سر الظل الخفي

"رواية"

خالد السيد

obeikandl.com

سر الظل الخفي
خالد السيد / كاتب مصري
الطبعة الأولى عام 2016
978 -977 – 6445 -79 -62 /ISBN
رقم الايداع:2016/19234

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

Daralkotob
المدير التنفيذي: آية عفيفي
غلاف : NileDesign.com
دار الإبداع للنشر والتوزيع
موقع دار الكتب
أبراج عثمان- كورنيش المعادي
القاهرة - مصر
هاتف: 01002052266
E-mail: info@daralkotob.com
www. daralkotob.com

obeikandl.com

سر الظل الخفي

obeikandl.com

obeikandl.com

المقدمة

"الجميع يفكر في تغير العالم، ولكن لا أحد يفكر في تغير نفسه" الأديب الروسي الشهير - ليو تولستوى.

"قيمة الإنسان هى ما يضيفه إلى الحياة من ميلاده حتى موته" العالم والمفكر المصري -دكتور مصطفى محمود.

"إن لم يكن مُقدر ومخلوق فأنا أخلق وأكتب كلمات جديده، وإن كان مُقدر ومخلوق فأنا أنقل من اللوح المحفوظ" خالد السيد عبد الجواد - المؤلف.

يا لروعة هذه الحكم والكلمات التي ملأت العالم بأثمن وأغلى وأهم كنز في تاريخ البشرية، حقًا وصدقًا إنني أجد أن أهم الأشياء التي يجب أن يفخر بها الإنسان ويشيد لها المتاحف هى تلك الكلمات التي تُشبع الحس والوجدان حينما نقرأها أو نسمعها لهؤلاء الادباء الكبار، فمن منا لا يعشق ليو تولستوى ويفخر بنجيب محفوظ وينبهر بكلمات الرائع والمختلف مصطفى محمود وتأثر به وتعلم من ديستوفيسكي وأتقن التعبير عن الاحساس في رواية او مسرحية من تشيخوف وشكسبير وغيرهم، فالقائمة طويلة

obeikandl.com

وثريه ومليئه بالعظماء ومفعمه بكلمات من شأنها إحياء موتي القلوب والعقول، ومن ينسى رواية (دكتور جيكل ومستر هايد) للرائع "روبرت لويس ستيفنسون " التي قرأناها ونحن في المرحلة الاعدادية ومن خلالها دخلنا بوابة الخيال العلمي الروائي ونحن صغارًا ومن شدة تأثرنا بها كنا نتخيل كل مشهد ونجسد ابعاد الرواية بكل اركانها بدايةً من النَّزُلُ الذى كان يُحضر فيه دكتور جيكل تركيبته السحرية إلى الشوارع والحارات التي كان يفترس فيها مستر هايد فرائسه وينفذ فيها جرائمه التي ارعبت الجميع، ولكن عندما نضجنا وتعمقنا في القراءة وتقدم بنا الزمن علمنا أن تلك الرواية التي تم تجسيدها إلى فيلم تكرر ظهوره في عقود متتابعه لم تكن فقط مجرد رواية عن الجريمة والخيال العلمى بل هى من أهم الاعمال التي ناقشت الصراع النفسي العميق في الإنسان والصراع الدائم عن الخير والشر بداخلنا.

وأنتقل ذلك الإبداع الذى ترسخ في مخيلتنا وخلفيتنا الأدبية إلى رواية اخرى أبدع فيها العالم الدكتور "مصطفى محمود" بكل المقاييس حيث جعل الصراع اقوى وتغيرت الاسلحه داخل افكار الإنسان نظرًا للتطور والمتغيرات التي طرأت وساعدت الشر في تنويع أسلحته في مواجهة الخير ألا وهى رواية (حوار مع صديقي الملحد) التي تعد تطورًا لرواية دكتور جيكل ومستر هايد وإن أختلفت في شكلها الخارجى ولكنها متقاربه في المضمون، وهى بالفعل تناقش أهم قضيه وتسلط الضوء على أخطر عدو يواجهه

الإنسان وهو نفسه الشريرة التي لا تشبع من التهام كل شيء ولا تكتفي بأشباع رغبة واحدة أو شهوة واحدة إنما هى تنطلق في كل الاتجاهات وتنتشر في كل بقاع الارض تهلك الحرث والنبت وتقضي على الخير بكل الطرق المتاحة.

ففي هذه الرواية للدكتور مصطفى محمود يبرز فيها تقدم العدو حيث أنه أكتسب خبرات أكثر عن كيفية الإيقاع بالإنسان فنجد الصديق الملحد يتمتع بثقافة عالية وقدرة قوية في الاقناع وفلسفة من نوع خاص يمنطق بها أفكاره حيث أنه يتحدث بالمنطق وقوة العلم مخاطبًا الإنسان في أهم معتقداته وهى الإيمان بالله من خلال نقاش يكون في بدايته سطحيًا بعض الشيء عن أمور الدنيا وتصرفات الإنسان ثم يتطرق إلى الدين وما الذى أضافه الدين للانسان الا مزيدًا من العبوديه والتقيد بقوانين لخالق لا يراه بل صنعه انسان ذكي وماكر في الماضى ليتربح من كونه رجل الدين الذى يتحدث إلى الناس بتكليف من الله مما جعله يتسلط عليهم نبيًا أو كاهنا له نفوذ قوى يمتد إلى الحاكم وقد حكم بالفعل في القرون الوسطى حينما كان الكهنه هم من يحكمون ويسطرون على كل شيء حتى وصل بهم الأمر ان يقوموا ببيع صكوك الغفران وقطع من الأراضي في الجنة لهؤلاء الاغبياء الذين قبلوا أن يتحكم بمقدراتهم اشخاص نسبوا إلى أنفسهم الانتماء إلى الخالق وأنهم المتحدثين الرسميين للسماء، ثم يتعمق النقاش إلى نقاط أكثر وضوحًا عن هدف ذلك الملحد الذى يريد ابادة فكرة الايمان بالله

عند الإنسان بالمنطق والعقل حيث يسأل صديقه عن الله ويطلب منه أن يشير إليه قاصدًا ارباك الرجل المؤمن واقناعه بأننا نؤمن بالوهم فنحن أصحاب القدره المطلقه في الوجود وأن الإنسان هو من يتحكم في مقاليد الحياة، واننا قد تطورنا بالعلم والمنطق، واننا جئنا بمحض الصدفه فالكون نتاج انفجار نجمي ضخم تسبب في تكوين تلك الاجرام السماوية والمجرات والافلاك والكواكب وانتجت على الارض طفيليات جاء على اثرها الإنسان.

وهذا ما اراد أن ينقله العالم الإنجليزي "داروين" بنظرية التطور خاصته التي تنص على أن كل المخلوقات الحية على مرّ الزمان تنحدر من أسلاف مشتركة وان الأنماط المتفرعه من عملية التطور ناتجة لعملية وصفها بالانتقاء الطبيعي، وكذلك الصراع من أجل البقاء له نفس تأثير الاختيار الصناعي المساهم في الاختيار الآنتقائي للكائنات الحية، وأن كل شيء له أصل، وبما أن كل شيء له أصل قال الدكتور مصطفى محمود أن نظريته تضحض نفسها وتنفيها حيث سنعود إلى أصل كل شيء وسنعود بالزمن إلى الوراء حيث آدم أبو البشر هو أصل الإنسان فمن هو أصل آدم إذًا ومن أين جاء؟ وهكذا، ويجب أن نصل للهدف الذى يخدمه داروين بتلك الفكره ولكننا نعلم أن هناك علماء يخدمون الشيطان كما ان هناك علماء يسخرون أنفسهم لخدمة الله عز وجل من خلال خدمتهم ونفعهم للناس، ولكن مع هذا العلم الغزير الذى يتطور كل يوم بمرور الزمن نجد أن كل شيء يتمحور حول الصراع بين الخير والشر

وأن مركز الصراع هو الإنسان ذاته وهذا ما أهتمت به معظم المؤلفات القوية لروائيين عظماء اثروا العالم بكلمات من نور تضيء الظلام.

وبالرجوع لما ذكرته في بداية المقدمه لمقولة تولستوي ومقولة الدكتور مصطفى محمود أتوقف عند المقوله الخاصة بالكاتب "خالد السيد عبد الجواد" وهو العبد الفقير لله وبالتأكيد تسائل القارىء عن عن هذا الاسم وكيف لي ان أضعه مع هؤلاء العظماء ولكن هل أسترعى أنتباهك المقوله التي ذكرتها في البداية التي تقول "إن لم يكن مُقدر ومخلوق فأنا أخلق وأكتب كلمات جديدة، وإن كان مُقدر ومخلوق فأنا أنقل من اللوح المحفوظ"، هل حاولت أن تفهم ما أعنيه؟ فأنا لا اريدك أن تتوقف عند أسمي فنحن نعلم أننا لا نريد ولا نحب ولا نحبذ فكرة القراءة لغير المشاهير وهذه هى آفة المجتمع العربي الذى يقهر المبدعين في أمكانهم ويجبرهم على عدم المحاولة.

و لدينا شيئًا تفردنا به وهو أننا نضع أكاليل الغار فوق رؤوس المشاهير من الشيوخ والدعاه والأئمه والفنانين والاعلامين وننسى أنهم ظهروا من المجهول واستثنتهم الطبيعه والقاعده الشهيره التي لا تنص على قانون اهل الثقه والمعرفه وليس أهل الكفاءة فأصبحنا لا نستقبل معلومة إلا إن جائت عن طريق ذلك الاعلامي ولا نأخذ نصيحة ولا فتوى إلا من هذا الشيخ، ولا نهتم بمعلومة بُذل لأجلها

مجهود خارق لشخص غير مشهور قام بأبحاث عديدة وقرأ مئات وربما الاف الكتب لكي يصل اليها ويوصلها لنا، ولكننا نهتم إن جائت من ذلك الداعيه فقط الذى يمتلك حصرية الايمان وحصرية الدين والفهم وحصرية الحديث، ولذلك نجد أن كثيراً من الاشخاص يُصدمون عندما يُخدعون فيمن وثقوا بهم عندما يجدوا انهم أفاقين ونصابين استغلوا كل شيء لكي يتربحوا الأموال، فيفقد التابعون الثقه فيمن تبعوه ولذلك قال تعإلى" إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا" فنحن هنا بصدد الفهم واتباع العقل والمنطق الذى ميزنا بهم الله، ولا يجب أن نقف عند أشخاص ونعطيهم الحق ليفعلوا بنا ما يريدون ويقولون كل شيء و أي شيء لكي لا يبيعون لنا صكوك الغفران مرة اخرى في هذا الزمن المتطور الذى لا مجال ولا مكان فيه لغير العلم والفهم الصحيح للاحداث ولكل المتغيرات المحيطة بنا.

ولنعود إلى المقوله وندقق في معناها حيث إنني أردت أن ألفت انتباهكم إلى أن كل علم وكل شيء مخلوق ومُقدر في اللوح المحفوظ عند الله القدير فإن لم يكن كل شيء مُقدرًا ومخلوقًا فأنا أخلق كلمات جديده "نعم" فالكلمات خلق من مخلوقات الله وهبه وهبها الله لأشخاص ورزقهم حًسن التعبير عنها فأصبحوا عظماء ورائعون، لهذا السبب فالله قد أختصهم كما أختص من يجيد العزف كما أختص من يجيد التحكم بالكره عن بقية اللاعبين فأصبحوا بنعمته وبفضله مُميزون عن البقيه ومُختلفون عنهم.

وبما أن كل شيء قد خلقه الله وحفظه في لوحه المحفوظ فلا يوجد هناك من يخلق سواه ولا يوجد هناك عليم سواه ولذلك أقول أننا "ننقل" من اللوح المحفوظ بأمر من الله وفضل منه حيث يُرزق من يشاء من علمه بكلمات ومعانى واداء مميز وخاص يتفرد به كل شخص عن الاخر، ولذلك ذكرت في البدايه مقولة الرائع تولستوى وقمت بربط ما قاله المبدع مصطفى محمود وبين ما قلته

فكلمة تولستوي "الجميع يفكر في تغيير العالم، ولا أحد يفكر في تغير نفسه" هى مقوله حقيقية وهبها الله لتولستوى الذى يُعد من أقرب الاشخاص وأندرهم ارتباطًا بالفكر الصوفي الراقى الذى تميز به الدكتور مصطفى محمود الذى نقل مرحلة التفسير للقرآن لمرحلة تحقيق علمى فبات العلم الذى أختصه الله به يعبر عن مفهوم الايمان الذى يريدنا الله أن نتحلى به وأن نعرف ونحاول أن نفهم ما يقوله الله لنا ولا نهتم بأن نحفظ فقط.

وأنا أعتبر أن الدكتور مصطفى محمود نستطيع أن نصنفه على أنه من أندر (الدعاة) في عصرنا الحديث الذى نقل الاسلام إلى العالم الخارجى في اوربا وإلى اهل العلم في كل مكان وهناك أيضًا الدكتور الرائع في تحليلة وتشخيصه (زغلول النجار) الذى يُقارب في أسلوبه وطريقته الدكتور مصطفى محمود، ونعود إلى ما أردنا أن نشرحه وهو أن الكتابة العظيمة الراقية هى منه وفضل وهبة ورزق من الله أختص به أشخاص وكأنه أعطاهم وحيًا ينقلون من خلاله تلك

الكلمات إلينا فتؤثر في وجداننا فنصفق لهم على ذلك الإبداع والتفرد والاتقان في التعبير ولذلك هم عظام ورائعون وهؤلاء من اضائوا لنا الطريق بكلمات اخترقت الظلام ودخلت اعماقنا فأنارت الطريق إلى افكارنا الايجابيه البنائه التي حجبتها ظلمة النفس وصراع الدنيا الدنىء الذى حجب ايضا أنسانيتنا وآدميتنا عنا فأصبح الغالبيه العظمى مسوخًا يمشون بيننا.

وكما قال الأديب الفرنسي الرائع "بول كلوديل" (أن هناك من يتلقى شعاع النور، وهناك من يتبعه) فهؤلاء الادباء الذين أثروا في حياتنا بكلمات هى شعاع النور الذى تلقيناه فمنا من تأثر به وتشبع به وجدانه وأكتفي بما تلقاه ومنا من أقتفي أثرهم وتتبع نورهم وظل يقرأ المزيد ليستزيد بالنور لأن بداخله مشعل نور يريد أن يُضىء ليصبح هو الاخر مركزًا للنور ومصدرًا له لأن بداخله تلك القابليه ليسير على درب هؤلاء العظماء من الروائيين والادباء ويضم أسمه إلى جوارهم.

وهذا ما قصدته بالربط بين أسمي وأسم تولستوي الأديب الروسي الرائع والمصري الأصيل مصطفى محمود الذى يمثل مشعلًا يقودك إلى الفهم والادراك لآيات القرآن وتسليط الضوء على العلم الذى جاء فيه وشرحه للاخرين فأصبح بالنسبة لي من أهم الاساتذه القليلون الذين يُعلمون الإنسان "كيفية الفهم" لكلمات الله وعلمه

ببواطن الاشياء التي هى حقيقة كل شيء فكل ظاهر يدل على شيء آخر خفي وهو المقصود من الصورة

وسبحان المصور الذى جعلنى في صورة الكاتب فأنا مثل كل الادباء في التاريخ لم أكن أتخيل ولم أكن أنتوى ولم أكن أتمنى أن أكون كاتبًا بل جعلنى القدر هكذا ودفعنى لكي أكون كاتبًا، فأصبحت مدمنًا للقراءة في سن صغير ولم أكن أعلم أن ذلك سوف يمهد لي الطريق كي أصبح مهووسًا بالكتابة.

فتعلقت بالقراءة بطريقة لافته وغريبه وكأن شخصًا فقد شيئًا وظل يبحث عنه في كل كتاب حتى أن مُتعة الحصول على المعلومة أصبحت تمثل لي شهوه في حد ذاتها أكثر من أى متعه أخرى على وجه الارض فأصبحت لا أأكل ولا أشرب ألا وأجد نفسى أبحث عن شيئًا وأفكر فيه من أعماقي و أريد الوصول إليه وعندما أصل إليه أنقله في مفكره أو أجنده وأكتب عنه فأجدني قد أنتقلت إلى شيء آخر وهكذا حتى أصبحت لا أتوقف عن القراءة والكتابة، وهناك أوقاتًا أفيق من نومى لكي أكتب شيئًا ثم أعاود النوم وكإنني كنت أفكر وأنا نائم في هذا الشيء.

فأدركت أن الكاتب يمثل منظومة أو شبكة أخبار تنقل كلمات من نوع آخر ينتظر أن يسمعها الاحساس والوجدان، فالكاتب يضطلع على مؤلفات عديدة واشياء لا يسمع عنها الاشخاص العاديون

فينقلها للمجتمع من خلال صياغتها إلى رواية أو مسرحية أو فيلمًا فيصبح مُشاهد الفيلم وكأنه قرأ كتابًا غزيرًا بالمعلومات كما يراها رواد المسرح قصه حقيقية من كلمات لها روح تتحدث امامه وتبوح عن مكنونها له فيتأثر بها وتنعكس قيمتها عليه في ادائه اليومي.

وقد قرأنا جميعًا عن دور المسرح وكم كان مؤثرًا في اشعال الثورة الفرنسية التي ألهمت الشعوب بعد ذلك لكي يعبروا عن غضبهم ويغيروا مجتمعاتهم، وكل ذلك حدث من كلمات لها وزن وقيمة غيرت من الإنسان، وجعلته يغير من نفسه وينتفض على العبودية بشكل ثوري راقي لأنه نشأ من روايات مسرحية صاغها مُؤلفون مُبدعون مما جعلهم ينقلون قيمة المسرح وقيمة الادب والفن منذ ذلك الوقت حتى يومنا هذا...

وأتمنى أن أكون قد أجدت في الربط بين هؤلاء العظماء وبين ما قصدت أن أنقله لكم في مقدمة هى الأولى لي بشكل رسمي وأتمنى أن تكون هذه الرواية مناسبه للذوق العام والحس الادبي الرفيع الذى تتمتعون به فانتم مثل النقاد الحقيقيون الذين تخصصوا في صناعة الادباء والفنانين وكل النجوم إلا أنهم متخصصون في النواحي الفنية ويهتمون بقيمة العمل المقدم لكم ويمررون لكم الحكم السهل على الكاتب فإن أعطوه ضوء المرور فهذه شهادة تقر بموهبة هذا الكاتب وجودة ما قدمه.

أحد الحانات القديمة في مقاطعة ترافورد بمدينة مانشيستر بإنكلترا عام 1899 ميلاديًا وروادُها من صفوة المُجتمع حيثُ جلس رجُلًا انيقًا قد تَجاوز الستين من عمره ويبدوا عليهِ الترف، وهو الدوق (سيث) الذى أتخذ مقعدًا على البار.. ثم يُفتح باب الحانة ويدُخل رجُلًا ناضجًا يتمتع بحضور جاد و طلة خاصة و هو المحقق (هوجو) الذى بلغ نهاية عقده الثالث وهو ذائع الصيت ويشتهر بذكائه الحاد وقدرته العالية على أكتشاف الجرائم التي يصعب على الآخرين حل ألغازها.ويتمتع باحترام جميع سكان البلده وثقتهم المطلقة في قدراته..يدخل هوجو إلى الحانة مرتديًا معطف المطر وقبعته الشهيرة التي تحجب عيناه عن الآخرين و يلتفت يمينًا ويسارًا باحثًا عن أحدَهم حتى يَرَى الرَجُل الجالس على البار فيتوجه نحوه.

هوجو: عمت مساءًا سيدي الدوق.

الدوق: عمت مساءًا ايها المُحقق البارع.. دعنى اطلب لك كأسينِ من النبيذ، فأنا أريدُ أن أحتَفلَ بك وأسجل أعجابى بعمَلك الرائع في تلك القضية التي أرهقت رجال البوليس لشهُورٍ، وها أنت تُثبت للجَميع مرةً اخرى أنك مُحقق فائق الذكاء وبارعً للغاية (يلتفت إلى النادل) فلتأتينا بكأسين من النبيذ الفاخر يا سيد فرانك من فضلك.

النادل: حسنًا سيدي الدوق (النادل فرانك)

هوجو: ألمعذره يا سيد سيث سوف أكتفي بكأسًا من الجعة فقط.

الدوق: حسنًا فرانك فلتقدم له الجعة كما يريد.

النادل: حسنًا.

الدوق: اشكرك (ثم التفت مرةً اخرى لهوجو مواصلًا حديثه) فلا أحد كان ليعتقد أن آثار الجريمة قد أخفاها القاتل داخل جَسَد القتيل ولا اعتقد ان هناك احدًا غيرك يمتلك تلك الحاسة القوية في اكتشاف الجرائم، حقًا انت بارعًا في عملك والمدينة صارت تعتمدُ عَليكَ في حل الالغاز الخاصة بجرائم القتل والسرقة وتحقيق الامان

هوجو: هذا إطراءَ كبيراً سيدي الدوق

النادل: تفَضَلا أيها السادة (يضعُ امامهُما كأسينِ من النبيذ)

الدوق: (يشكُر النادل ويتحدث إلى الحاضرين) فلنشرب كأسًا في نخب المُحقق هوجو.

أيها السادة (يلوح له الحضور بكؤوسهم)..في نخبك أيها المحقق.

obeikandi.com

هوجو: أشكركم أيها السادة النُبلاء (يلوح لهم بكأسه).

الدوق: دعني اسألك كيف توصَلتُ إلى ذلك يا صديقي؟

هوجو: هذا يُعد سرًا من أسرار العَمل سيدي الدُوق (مبتسمًا)

الدوق: لهذا السبب انت رجُلًا ناجحًا، فالسريه لها دورًا كَبيرًا في عملك.. حسنًا.. قُل لي ماهى القضية التي تعمل عليها الآن؟

هوجو: ليس بعد.. فأنا أريد أن أحصُل على بعضُ الوقت لأستعيد قوايّ من جديد ولكن إن طرأ شيئًا جديدًا.

الدوق: (مُقاطعًا) فأنت تحب عملك حُبًا شديدًا ولا تملك شيئًا غيره.

هوجو: بالفعل... ولكن قل لي سيد سيث... ماذا تفعل في هذه الآونه؟ وكيف تقضى حياتك منعزلًا في قصرًا كبيرًا بمفردك، الا تُريد أن تشاطرك أمرأة جميلة ما تبقى لك من وقت؟! أوليس لديك أسرة في مكان ما؟

الدوق: لا يا صديقي فأنا وحيدًا منذ زمَنُ بعيد.. ولكنني متزوجًا بالفعل من الحياة ولى فيها اكثرٌ مما تتخيل... فقد عشقت السفر والترحال وتجولت في انحاء العالم وابحرت إلى اقصى بقاع الارض ودخلت إلى اعماق الكهوف التي لم يدخلها البشر من قبل ونزلت إلى عوالم مختلفه في باطن الارض وشاهدتُ مخلوقات غريبة

وبحوزتي مقتنيات كثيرة من كُلُ مكانِ وطأت قدماىَ فيه وقد مَرَرتُ بأوقاتِ ثمينه بِالفعل.

هوجو: يالها من حياة مثيره مفعمه بالاحداث والذكريات العديدةفأنا لم احظى بتلك المتعة بعد ولكنك قد أثرت بداخلى الرغبه في الاستكشاف وانتابني الفضول لمعرفة الكثير ومشاهدة تلك العوالم الاخرى.

الدوق: (ضاحكًا) كيف وانت لم تتعدى عقدك الرابع بعد وما تذال امامك الحياة بأكملها لتنعم بها وتحظى برفيقة حياتك أم انك تريد أن تصل إلى ما أنا عليه الآن ! فأنا رجُلً كبير وقد تأقلمت مع الحياة وأحيا وحيدًا في عالمى هذا ولا أخفيك سرًا إنني قد أحببته هكذا ولا اريد له ان يتغير ولكن دعنا لا نسبق الاحداث فيومًا ما سوف تأتي وتقص لي الصعاب التي تواجهها مع حبيبتك وسوف أقوم بمساعدتك لأيجاد الحلول (ضاحكًا)

هوجو: حسنًا دعنا نرى ما الذى يحملُه لنا القدر فربما يتغير مسارنا ونتزوج معًا في يوم واحد يا صديقي (ضاحكًا)

الدوق: (يبادله الضحك) ربما تَتَغير حياتُك انت أما أنا لا أؤمن بالأقدار يا عزيزى فنحن من نصنع القدر بأيدينا (ثم يقف ويستعد للمغادرة) حسنًا لقد قضيتُ وقتًا سعيدًا بصحبتِك يا صديقي وانتظر زيارتك قريبًا فربما تريد أن تغير اقامتك من ذلك النَّزُلُ القديم.

هوجو: حسنًا سيد سيث أنا أيضًا سعدت بصحبتك هذه الليلة ورُبما افاجُئك يومًا ما، ولكنني سوف أحاول أن انتزع منك بعض القصص المشوقه عن مغامراتك (يتصافحان مبتسمِين وينصرف الدوق مودعًا) اشكرك على الشراب.. إلى اللقاء سيدي الدوق

النادل: (يقترب من هوجو) سيد هوجو لديك مكالمة هاتفية.

هوجو: حسنًا (يقترب ويلتقط سماعة الهاتف ويشكر النادل) هوجو يتحدث.

مارك: (مارك كروجر ضابط بوليس شاب وهوشريك هوجو في العمل منذ عامان فقط وماذال يحاول أن يكتسب الخبرات ولكن تغلبه الحماسه والآندفاع في تصرفاته.... يتحدث لاهثًا من أثر مجهود) أنه أنا يا هوجو.

هوجو: مارك! لماذا تلهث؟

مارك: خمن ماذا حدث؟

هوجو:يا الهي!؟ جريمة اخرى؟

مارك: أجل ويبدوا أنه القاتل بعينه لأن الطريقة مشابهه تمامًا.

هوجو: أين أنت الآن؟ (يكتب العنوان ويغلق الهاتف بهدوء ويتحدث للنادل ويعطيه نقودًا) حسنًا فرانك.. عمت مساءَا.

النادل: عمت مساءَا سيد هوجو.

(يذهب هوجو مسرعًا إلى مكان الحادث ويجد مارك واقفًا يحاول إبعاد بعض الاشخاص إلى الوراء ويطلب منهم افساح المجال فيرى هوجو قادمًا بسيارته فيتوجه اليه).

مارك: يبدوا أن ذلك اللعين لن يتوقف.

هوجو: (يتحدث غاضبًا مما رآه) ماهذا يا مارك ألم أقل لك من قبل اننا نريد ان نتخذ الامر بسريةً تامه؟ فما كل هذا العدد من رجال الصحافه بالخارج؟ الآن سوف يشب الذعر في المدينة مره اخرى بفضلك.

مارك:لستُ أنا المُتسبب في ذلك.

هوجو: فمن أذًا؟

مارك: أنها (مارجريت مارفيلو ريدل) رئيسة الخدم في قصر صديقك الدوق سيث فهى تقطُن بالمنزل المجاور للقتيله وقد فُزعت من المشهد الذى رأته ولا ألومها في ذلك فالمشهد يُفزع كل من يراه، وهؤلاء أشخاصٌ طبيعيون فما الذى كنت تتوقعه منهم.

هوجو: هل قمت بتسجيل شهادة مارجريت؟

مارك: نعم

هوجو: وماذا قالت؟

مارك: قالت أنها ذهبت للأطمئنان على القتيله وتعطيها كعكة. فوجدتها غارقه في دمائها وهى من قامت بالأبلاغ عن الحادث.

obeikandl.com

هوجو: أين هى الآن؟

مارك: بصحبة بعض الجيران يهدؤون من روعها.

هوجو: ألم تقل انها الطريقة ذاتها المعتاده للقاتل؟

مارك: هناك بعض الاختلاف الطفيف.. حيث أن القاتل بعد أن قام بشق المرأه من المنتصف وانتزع الطفل من داخلها قام بوضع وطواطًا حيًا فأخذ يُمزق أحشائها حتى فارقت الحياة ولم نستطع اخراجه الا بعد أن اضطررنا أن نُطلق عليه الرصاص وهو بداخلها والغريب في الأمر أننا قد وجدنا الطفل بجوار والدته، وعليه علامةً ما ترمز للشيطان.

هوجو:يا الهى.. يبدو أننا أمام كارثه يا مارك... فسوف ينتشر الأمر وهذا لا يساعدنا في العثور على ذلك الشيطان... (منزعجًا)

مارك: ربما يساعدُنا ذلك... فقد يتخذ الناس حذرهم مما يصعُب عليه تكرار فعلته.

هوجو: والطفل اين هو الآن؟ (يدخل غرفة القتيله وينظرإلى الجثة)

مارك: أمرتُ بذهابه إلى المشفي ليلقى الرعايه فهو بحاله خطره فذلك القاتل المريض قام بوشمه بآله ملتهبه بالنيران ليضع علامته.

هوجو: ما أسم القتيله؟

مارك: آن ماك برايد.

obeikandl.com

هوجو: في أى موضع في جسد الطفل وضع المجرم تلك العلامة؟

مارك: أعلى القلب.

هوجو:ذلك اللعين.. تُرى ما الدافع وراء كل ذلك ما الذى قد يدفعه بأن يقتل بتلك الطريقة وما الذى يحاول أن يقوله بتلك العلامة على الطفل؟

مارك: هل تقصد بأنه يوجه لنا رسالة ما يحدثنا بها؟

هوجو: بل يحدث الجميع.. وكأنه يعظ

مارك: يعظ؟ الغريب في أمره أنه لا يقتل بيده ولكنه يقوم بأحداث شقًا داخل المرأه التي توشك على الآنجاب وينتزع الطفل ويضع بدلًا منه وطواطًا ليمزق أحشاءها ويترك النزيف الحاد للضحية ينهى عمله.

هوجو: علينا أن نبحث في المكتبة العامة.

مارك: عن أى شيء نبحث؟

هوجو: عن الكتب التي تتحدث عن جرائم القتل الغامضه وسوف نهتم بتلك المؤلفات التي تتعلق بعلامات الشيطان فقد نعثر على شيء ما يقودنا اليه.

مارك:حسنًا أترك لي الأمر وسأحضر اليك هذه الكُتب.

هوجو:الليلة أريدها في غرفتي بالنَّزُلُ (وينصرف).

obeikandl.com

مارك: حسنًا..لك ذلك (ثم يمسك يد أحد الضباط الاصغر منه رُتبه) لا تلمس شيئًا على الاطلاق حتى يأتي المتخصصون الجنائيون علهم يعثرون على شيئًا يساعد في الامساك بالقاتل.. واخبر الطبيب الشرعى إنني سأتوجه إلى المكتبة العامة بوسط المدينة وسألْاقيه غدًا لأرى ماذا وجد.

(في اليوم التالي يدخل مارك إلى المكتبه العامه ويتوجه حيث المكتب الخاص بأمين المكتبه السيد فراي)

فراي: (أمين المكتبة) هل لي بمساعدتك سيد مارك؟

مارك: بالطبع مستر فراي فأنا أبحث عن الكتب التي تتعلق بجرائم ذات طقوس شيطانيه وبالمناسبة هل اتي أحدهم وقام بأستعارة أو شراء مثل تلك الكُتب؟

فراي: نعم نعم لقد أتي رجُلًا نبيلًا وابتاعها مُنذ شهرين

مارك: رجلًا نبيلًا!؟ (متعجبًا) أحضر لي السجل لهذا الشهر من فضلك يا سيد فراي فهذا الأمر يتعلق بجرائم القتل التي تحدُثُ.

فراي: حقًا؟ حسنًا على الفور (ثم يذهب ويُحضر دفترًا مُسجل فيه أسماء العملاء الذين قاموا بشراء وأستعارة الكُتب في هذا الشهر ويقدمه لمارك) حسنًا ها هو تفضل.

مارك: (يبدأ بفرز الاسماء ثم يتوقف و تعلوه نظرة جمود على أسمًا محددًا)ما هذا المزاح أنه يسخر منا اذًا (ويعطيه إلى فراي) أنظر لهذا التوقيع!

فراي: ماذا وجدت (وتعلوه الدهشة) ماهذا لم يسبق لي أن رأيت توقيعًا مثل هذا من قبل أنه حقًا يقصد به شيئًا ما فأنا لم أرى أحدًا يضع أسم الشيطان كأمضاءَ له وأنا أذكر إنني لم اراها هكذا عندما اشترى تلك الكُتب منذ شهرين.

مارك: حسنًا سيد فراي لا عليك... فقط اعطني نسخة من كل كتاب قام بشراءه هذا المدعوا بالشيطان.

فراي: حسنًا سيد مارك هاهي (يعطيه الكتب في ظرف) عليكم بهذا الوغد واتمنى ان تجد ضالتك في احدى هذه الكتب لتمسك به.

مارك: شكرًا لك.

(يشكر فراي وينصرف مسرعًا متوجها إلى هوجو الذى ينتظره في النز ل الذى يقطن به ويمكث في غرفته الخاصة مُشعلًا المدفأه ويمر بعض الوقت فيسمع صوت طرق على الباب فينتبه هوجو الذى غلبه النُعاس وينهض متوجهًا نحو الباب ليفتح إلى مارك الذى يطرق الباب بقوه كعادته).

هوجو: ماذا وجدت؟

مارك:يا للعنة....اعطنى فرصه لألتقط انفاسى يا رجل.

obeikandl.com

هوجو: لا تُهدر الوقت فربما يتوجه ذلك القاتل ليرتكب جريمة اخرى بينما انت تستريح اخبرنى اذا ماذا وجدت.

مارك:حسنًا أعطنى كوبًا من الماء أولًا.

(يبدأ مارك بإخبار هوجو عن ما وجده في المكتبه)

هوجو: هل هذا كل شيء.

كنت اعتقد إنني جئتك بالكثير ولكن في النهاية وكأننا لم نعثر على شيء بعد فذلك القاتل يبدو انه يعرف ماذا يفعل ويبدوا اننا لن نصل لشيء.

هوجو: على العكس يا صديقي فنحن على دراية الآن بتفاصيل الجريمة التي نواجهها وبالفعل فنحن نعلم أن ذلك الوغد يستهدف النساء اللواتي قد شارفن على الانجاب، وذلك سوف يقلل بعض الشيء من جهدنا في البحث عن هذه المواصفات لرجلنا المنشود.

مارك: (مازحًا) وكيف لنا ان نعرف؟ هل سنطلب من كل سيدة أن تخبرنا إن كانت حاملًا أم لا لنقوم بتعقب إحداهن للامساك بذلك القاتل؟

هوجو: كالمعتاد أنت تغفل شيئًا هامًا.. هو ان الاطباء المختصين يعلمون ذلك ولديهم ارشيفا يدونون به اسماء مرضاهم وعناوين منازلهم.

مارك: حقًا أنت تفكر جيدًا فكيف غفلت انا عن ذلك؟ ولكن ما الذى سنفعله بعد أن نعرفهم.. فربما ينتقل ذلك اللعين متخفيًا كعامل صيانة او نظافة او ماشابه ذلك.

هوجو: ربما أنت على صواب... ويبدوا اننا سوف نضطر لأبلاغ الجميع وننشر الخبر حتى نحد من الفرص المتاحة لذلك اللعين.

مارك: اذًا سأقوم بنقل البيانات لجميع الصحف حتى يتم طبعها قبل حلول الغد.. اذًا سأذهب الآن.

هوجو: حسنًا... واحصل على قسط من الراحة، ونلتقي غدًا عمت مساءَ يا صديقي... توخى الحذر

مارك: (ضاحكًا) لماذا! هل تجدني قد شارفت على الانجاب؟ لا تقلق فأنا في بداية الأمر وما ذال امامى متسعا من الوقت كي يفكر في أن يقتلنى ذلك اللعين ولا تنسى إنني لم اتزوج بعد فأنا في مرحلة ما قبل الزواج

(يودع هوجو) عمت مساءَ يا صديقي العزيز

هوجو: (يغلق الباب ويقوم بفتح زجاجة من النبيذ ويمسك كأسًا ويملأه عن آخره ويفتح الظرف الذى بداخله الكتب ويبدأ بفرزها ويقرأ عنواين الكتب ويقوم بفتح كتاب ويشرع بقراءته)

(وفي اليوم التالي تحدثت مارجريت إلى الخدم داخل القصر حيث ألتفوا حولها يسألونها عن الحادث وعن مشهد القتيله فوقفت

obeikandl.com

تقُص لهم ما رأته وعن مدى بشاعة الأمر ثم تنصرف مصطحبه أحدهم حاملًا قدحًا من القهوة الخاصة بالدوق سيث الذى يجلس في الحديقه الخلفيه للقصر التي تطل على نهرًا كبيراً يضفي على القصر منظراً بديعًا فتدنوا منه وتأمر الخادم أن يضع قدح القهوة على المائده الصغيره إلى جوار الدوق).

الدوق: حسنًا مارجريت أخبرينى عن الجريمة التي وقعت أمس؟

مارجريت:لقد كان يومًا عصيبًا يا سيدي.

الدوق: هل رأيتي تلك التعيسة التي قُتلت.. ما أسمها؟

مارجريت: أنها آن ماك براید يا سيدي.

الدوق:وبالطبع قد شارفت على الآنجاب؟

مارجريت: بلى يا سيدي.

الدوق:هل قام بقتلها على غرار الاخرين الذين قرانا عنهم في الصُحف؟

مارجريت: نعم يا سيدي.. أنها الطريقة الوحشيه ذاتها.

الدوق: وهل قام المحقق هوجو بأخذ شهادتك.

مارجريت: كلا يا سيدي أنه المحقق مارك من أدليت أمامه بشهادتي فالمحقق هوجو قد وصل إلى مكان الحادث لاحقًا.

الدوق: اللعنة على ذلك القاتل.. ما الذى يقصده بتلك الطريقة في قتل الابرياء؟ يبدوا أنه مختلًا بعض الشيء أليس كذلك يا مارجريت؟

مارجريت: بالفعل يا سيدي ولكنني أظن بان ذلك القاتل بتلك الطريقة التي ينتهجها في القتل وكأنه يمارس طقوسًا او ما شابه ويريد أن يوصل رسالة إلى أحدهم بتلك الجرائم.

الدوق:أحسنتي يا مارجريت فهذا ما يبدوا عليه الأمر، فنحن لا نرى جرائم قتل بتلك الطريقة إلا في هذه الحاله فقط ولا يوجد من يتخصص في قتل النساء اللائي شارفن على الانجاب وينتزع الجنين من احشائهن ويضع بدلًا منه وطواطاً ليمزقهن حتى الموت.

مارجريت: أضافةً إلى الصليب يا سيدي فقد كان هناك صليبًا إلى جانب الوطواط داخل أحشاء المسكينه التي قُتلت أمس.

الدوق: (متعجبًا) صليبًا هل هو كاهن مختل أم تجرع الالام على يد أحد رجال الدين فأراد أن يُلصق بأحدهم الجريمة؟

مارجريت: لا أعلم يا سيدي ويبدوا أن الأمر في غاية التعقيد والصعوبه على المحقق هوجو هذه المره فهذا القاتل يبدوا أنه يعرف ما يفعل فهو لا يترك أثرًا مما قد يساعد رجال البوليس بألامساك به وهذه ليست الضحية الاولى له ويبدوا أنه قد أتقن في تنفيذ جريمته.

الدوق: أخشى ذلك يا مارجريت... حسنًا أريدك أن تُعدى لي حُله للخروج عند حلول المساء فسوف أذهب للقاء أحدهم وضعي معطف المطر في السيارة بجوار المظلة ربما تهطل الامطار هذا المساء.

مارجريت: حسنًا سيدي الدوق... هل من شيء آخر.

الدوق: كلا يا مارجريت... يُمكنك الآنصراف.

(يتوجه مارك إلى مقر الطبيب الشرعى ليرى ما اذا كان قد عثر على دليل من شانه أن يقودهم إلى القاتل، ويدخل مارك إلى المشرحه حيث يعمل الدكتور تشارلز إدموند الطبيب الشرعى على جثة القتيله)

مارك: عمت مساءَ دكتور تشارلز.

تشارلز: عمت مساءَ سيد مارك.

مارك: أتلهف لسماعك... فماذا وجدت؟

تشارلز: بعد أن قمت بنزع الوطواط الملتصق بالجثة وجدت أسفله صليبًا لم أره من قبل داخل احشاء الجثة ولكن الغريب انه مجرد جوربًا لخنجر وضع بداخله.

مارك:صليبًا وخِنجر!؟

تشارلز: اعتقد ان هذا الخِنجر هو الاداه التي شق بها القاتل بطن المجنى عليها ووضعه داخل الصليب وقام بوضعه في احشائها

obeikandl.com

بعدما أن قام بنزع الطفل وقام بأدخال الصليب والوطواط وكأنه يُظِهر الدليل من خلال الخنجر، وأريد أن أشير إلى شيئًا وهو أنك تعلم ان الصليب له ذات الشكل للخنجر وربما هو يريد أن يقول لكم شيئًا يا رجال البوليس أو يوجه رسالة لها علاقة برجال الدين (يومىء مارك برأسه على أنهم يتفهمون ذلك الأمر جيدًا)... أما عن الوطواط فهو قضى تمامًا على الضحية بتمزيق الاورده والشرايين بالمعده من الداخل مما أدى إلى وفاتها.

مارك: ذلك المريض اللعين ولكن لماذا صليب أهو رجل دين فقد عقله أم ماذا؟

تشارلز:هذه مهمتك أنت لتعرف سيد مارك.

مارك: إذًا تشابهت الجثة مع ما سبقها كما هو المعتاد...أم لعلك قد وجدت أن ثمة اختلافًا ما بينهم؟

تشارلز: لا يوجد اختلاف فهى نفس الطريقة الخاصة بالجاني.

مارك: أذا لا توجد أدله كالعادة.

تشارلز: أخشى ذلك سيد مارك، ولكن لهذا الامر فائدته فهو يرشدنا لمعرفة مدى قدرات الضابط البارع من غيره (ينظر اليه وكأنه يقصده بتلك الكلمات).

مارك: حسنًا دكتور تشارلز يبدو اننا بُلداء أمام ذلك الملعون حتى الآن ولكننا سوف نعثر عليه في القريب وهذا وعدًا مني بذلك.

تشارلز: اتمنى ذلك (يُسلمهُ ملفًا) ها هو التقرير.

مارك:حسنًا دكتور تشارلز ان وجدت ماهو جديد اعلمنى به على الفور (يأخذ منه التقرير ويودعه ويتوجه إلى منزله).

هوجو: (مُمددًا على الارض وفي يديه أحدى الكتب والغرفة تبدو في حالة فوضى من الكتب الكثيره الملقاة على الارض وقد فرغت جميع زجاجات النبيذ التي سقطت من المكتب وتحيط بهوجو الذى غط في نوم عميق).

مارك: (يقترب من منزله ويلاحظ شخصًا ما ينظر من النافذه متلصصًا فيقترب منه مارك بهدوء ويشهر في ظهره سلاحًا ويطلب منه أن يواجه الحائط ليتفحص ملابسه ويرفع يده) من أنت؟ ألتفت لي واظهر نفسك.

الدوق: هدىء من روعك يا مارك أنه أنا الدوق سيث صديق هوجو.

مارك: (يحاول أن يفسر الأمر كمحقق) إذًا أنت السيد النبيل الذى ذهب إلى المكتبه وقام بشراء عدة كتب تشرح ارتكاب الجرائم بطقوس شيطانية وأردت أن تأتي إلى هنا لتقتلني ثم تذهب لتقتل هوجو ولا عجب أن الجرائم كانت تبعد عن قصرك الغريب بثلاث عشر بنايات فقط وعلمت اننا سوف نمسك بك قريبًا لأننا احكمنا عليك الخناق... أعترف.

الدوق: ما كل ذلك الحديث يا مارك لقد أتيت لمقابلتك ولم أجد أحدًا يجيب ندائي ورأيت الآنوار مضائةً داخل منزلك فاعتراني الخوف مما ذكرته انت الآن وخشيت أن يفكر القاتل بهذه الطريقة فأردت أن اعرف ان كان هناك أحدًا بالداخل أم لا.

مارك: أذًا أفرغ ملابسك من جميع المحتويات...هيا.

الدوق: مازلت تشك في إنني القاتل لقد أخطأت عندما أردت أن اطمئن عليك (يفرغ ملابسه جيدًا ويخلع معطفه ويعطيه لمارك).

مارك:(يقوم بتفحصه جيدًا ثم يعطيه المعطف) أذًا لنتحدث بالداخل يا سيد سيث (يقوم بفتح الباب ويدخل ويأذن للدوق بالدخول).

الدوق: اشكرك سيد مارك واعتذر منك على تلصصى. هكذا ولكن كانت نواياي حسنه وأقدر ما اتخذته من اجراءات امان ولك كل الحق فالمدينة تمُر بأوقات عصيبه لم تشهدها من قبل وانتاب الجميع الذعرعندما علموا بتفاصيل الجريمة.

مارك: حسنًا سيد سيث أعتقد إنني قد قبلت أعتذارك ولكن دعنى اسألك لماذا جئت إلى منزلي ولم تنتظر حتى الصباح وتأتي إلى مكتبي بالعمل.

الدوق: لقد تعمدت ذلك لأنى قد تحدثت لهوجو في النُّزُلُ وقال لي انك قد توجهت لمنزلك وانه لن يستطيع الحضور إلى الحانة وأنه

منشغلًا للغاية وأردت أن أتحدث إلى أحدهم وقد خطر في بالى ان اتحدث معك بشأن هوجو.

مارك: هوجو !!؟ ما به؟ أهناك شيء لا أعلمه؟

الدوق: لا ليس به شيئًا ولكنى أردت أن اجعله يتزوج.

مارك: جئت إلى هنا لأنك اردت ان تزوج هوجو!؟ (يبدوا على وجهه عدم التصديق)

الدوق: مازال الشك يعتريك بإنني القاتل؟ فمن الواضح ان هوجو قد أثر فيك بتفكيره بعض الشيء وجعلك تجيد التركيز جيدًا وتتشكك في كل شيء وهذا جيد في عملك ولكن لا يفيد في تواصلك مع الاخرين فأنت في مجتمع متحضر والجريمة هنا أمر غير طبيعى وغريب على المجتمع أيها السيد.

مارك: المعذره فنحن في حاله من التركيز الشديد في تلك القضية التي شغلت الجميع في الاونه الاخيره.. ولكن ما قصدك بزواج هوجو؟ ألديك أبنه تخفيها عن الناس؟

الدوق: بالفعل أنت محق وأريد ان يتزوجها هوجو.. فأنا قد هرمت وشارفت على الموت وحين كنت جالسًا في الحانة أفكر في طريقة تُقنع هوجو بابنتي لم أجد غيرك ليضغط عليه فهو ليس له عائله تهتم به ويعيش بمفرده دائمًا وذلك لن يحدث إلا بعد ان توافق على ان تعاوننى في ذلك الامر.

مارك: ولماذا اخفيتها عن الجميع؟

الدوق: لأنها كانت تُصر على الابتعاد لإنني أهملتها لسنوات ولكن بعد أن علمت بموت أمها شغلنى أمرها، ولن أطمأن الا بزواجها ولم اجد افضل من هوجو كي أئتمنه عليها وعلى ثرواتها فكل تلك الاموال والقصور ستذهب في مغب الرياح ان لم تعود لي واريد أن يسحرها هوجو ببريقه واناقته وشخصيته الحاده فهى تفضل هذه الصفه في الرجال لأنها عانت كثيراً واصبحت عنيده وحادة الطباع وجاده ومع الوقت سوف توافق بعد أن تألف تواجده في القصر بضيافتي فانا اعلم تأثيره على النساء وعلى ابنتي تحديدًا.

مارك: ولكن يا سيد سيث ما فائدتي ان لم يكن هوجو يريد أن يتزوج؟

الدوق: حقًا انت متسرع مثلما قال عنك هوجو ولكنك شخص طيب فأنا جئتك لذلك السبب كي تساعدنى ايها الشاب لكي نغير ذلك

مارك: (يضحك ويحاول ان يبدوا واثقًا من نفسه) كعادتي لا أنتبه للاشياء الصغيره التي تبدوا بديهيه... حسنًا بما أن هوجو قد وصفنى بتلك الكلمات فيسعدنى أن اضعه في قفص الزوجيه ويسعدنى انها ابنتك، ولكن اين تقطن ابنتك الآن يا سيد سيث؟

الدوق: أنها في بنسلفانيا الآن وتقطن هناك منذ أن تركت والدتها لندن ولكنني ارسلت لها مٌساعدى السيد جوناثان لينقلها إلى قصرى الخاص هناك

مارك: ولكن اعذرنى سيدي الدوق ان سألتك لماذا تهربت من ابنتك التي تُدعى؟

الدوق: السيدة ايرين تعرفت عليها عندما كنت في لندن منذ ثلاثون عامًا وقضيت معها اسبوعًا من اجمل الايام التي قضيتها بصحبة أجمل امرأه رأيتها في حياتي ثم سافرت إلى افريقيا لرحلة استكشافيه استغرقت أربعة أعوام ومن بعدها غادرت إلى آسيا وتركتها بعد ان تجولت في أرجائها خمسة سنوات ومنها عائدًا إلى افريقيا حيث اصدقائى قد اكتشفوا معابد فرعونية جديدة ثم رجعت إلى لندن ووجدت ايرين مع ابنتي ايزابيل ذات الاثنى عشر عامًا، ولكن أيرين قد تزوجت من السير ويليام جراي حاكم مقاطعة يوركشاير في الشمال الغربي لبريطانيا آن ذاك وهو من دعاني لقصره عندما علم خبر تواجدي هناك ليخبرني بأمر ابنتي وقد ذهبت وتناولت معهم الغداء ولم أطيق الآنتظارهناك وحزنت كثيراً لأمر إيزابيل فعدت إلى هنا

مارك: يا لها من حياة سيد سيث ولكن ألم تعرض على ابنتك ان تعيش بصحبتك؟

الدوق: بالطبع وقد قوبل طلبى بالرفض... فهى منذ ولادتها لم ترى سوى امها والسير ويليام جراي الذى رعاها بكل نُبل وبالطبع لها كل الحق أن تبغضني وترفض العيش معي بعد أن تركتها كل تلك السنين.

مارك: ولكنك تواصلت معها بعد ذلك بالتأكيد؟

الدوق: نعم فقد كنت اذهب إلى لندن كل شتاء لأطمئن عليها حتى إنني اشتريت قصرًا صغيراً من أجلها لتقضى معي الشتاء هناك ثم اعود إلى هنا ثانيًا ومنذ خمسة اعوام رفضت ان تمكث معي واستقلت في الحياة بمفردها في بنسلفانيا بعد موت ايرين أمها ولكنني اتمنى ان نجتمع قبل موتي وان اراها بين يدين قويتين ولن اجد افضل من هوجو في هذ المدينة ليرعى ابنتي وثرواتها فهو قوى وذكي وجاد ويعرف كيف يتعامل مع الاخرين.

مارك: الآن جاء دوري لاعتذر منك سيدي الدوق عن معاملتي السيئه وارحب بفكرتك واتمنى السعادة لصديقي مع ابنتك ايزابيل واتمنى ان يعوض كل منهما الاخر عن الاوقات التعيسة التي قضوها وان يجمعهم الحب والزواج وان ينعما بالاسرة التي حلمت بها وهذا هدف نبيل منك وتفكير رائع واختيار موفق للرجل الذى تريده لأبنتك.

الدوق: اشكرك سيد مارك وانا كنت على يقين تام انك سوف تساعدني في ذلك وانه لمن الرائع تفهمك لموقفي والموافقه على مساعدتي وانت نعم الصديق لهوجو ولابنتي ايضًا.

مارك: اشكرك سيدي الدوق وانت وايزابيل على الرحب والسعة.

الدوق: (ينهض) بما إنني اتممت مهمتي اتركك تنعم ببعض الراحة فأنت تعمل عمل شاق ومرهق (احلامًا سعيدة).

مارك: حسنًا واترقب منك زياره متكرره حينما يسمح وقتك بذلك (يصطحب الدوق إلى الباب) احلامًا سعيدة لك ايضًا.

(في صباح اليوم التالي بدا هوجو في حاله فوضى... فقد قضى وقتًا طويلًا يقرأ ويبحث في الكتب عن دليل يقوده للتعرف على القاتل وقد بدا رث الثياب ومن حوله زجاجات خالية والكتب التي قام بقرائتها تغطى المكان وهو ينظر إلى كتاب آخر بتركيز شديد ويهرع فجأه إلى الهاتف ويطلب مارك الذى ينام على فراشه في حالة من التعب الشديد ويصدر اصواتًا من فمه فيسمع صوت الهاتف فيمد يديه في كسل نحو سماعة الهاتف ويضعها على أُذنه ليسمع صوت هوجو ويرد عليه.

مارك: من أنت؟

هوجو: يبدوا أنك مازلتُ نائمًا يا مارك.

مارك: اذًا لماذا تزعجنى باتصالك.

هوجو: مارك انه أنا هوجو أنهض وأحضر إلى هنا سريعًا.

مارك: هوجو؟ حسنًا حسنًا سأوافيك سريعًا.

(بينما وقف الدوق ممسكًا لرسالة في يده ويقرأها فيعرف انها من أبنته إيزابيل التي تقول بأنها سوف تصل مساء الغد في قطار الثامنة فتعلو وجه الدوق أبتسامة ويطلب من رئيسة الخدم "مارجريت توم مارفيلوا ريدل" أعداد الغرفة الخاصة بأبنته)

مارجريت: هل قلت أبنتك سيدي؟ (تبدوا في حالة صدمه)

الدوق: نعم يا مارجريت إيزابيل هى سيدة القصر الآن.

مارجريت: هل لي بمعرفة سبب أخفائك لها طوال هذه السنوات؟

الدوق: حسنًا سوف أقص لكي كل شيء بعد أن تأتينى بقدح من القهوة.

مارجريت: حسنًا سيدي.

(تذهب مارجريت لأحضار القهوة الخاصة بالدوق وعلى وجهها علامات غضب وتعجب واستنكار لما سمعته).

هوجو: (يسمع طرق على الباب فيتوجه نحوه) من الافضل أن يكون مارك.

مارك: عمت صباحًا.

هوجو:عمت صباحًا أيها الكسول.

obeikandl.com

مارك: لن أعُلق على هذا الآن ودعنى أعرف ما توصلت اليه فمن صوتك وانت تحدثني ظننت أنك تمسك بالقاتل.

هوجو: نعم لقد وجدته تقريبًا (ويعطيه كتاب)

مارك: آها هل هو المؤلف أدًا أم مالك المطبعه أم أمين المكتبه؟ (ممسكًا بكتاب بين يديه يحمل عنوان (الظل الخفي)

هوجو: بل بطل الرواية أيها الحذق

مارك: ومن هو بطل الرواية أدًا؟

هوجو: أنه القديس الملعون والراهب القاتل الذى يستمع لأعترافات المذنبين ويذهب ليخلصهم من آثامهم

مارك: مثل رواية قرأتها من قبل تحمل أسم سبع خطايا حيث ان القاتل يقوم بقتل من يعتقد أنهم مذنبون ويجب تخليصهم من خطاياهم وتطهير المجتمع منهم ويهم بقتلهم ولكن هل تقصد أنه راهب او قس في احدى كنائس المقاطعه؟

هوجو: بالتأكيد فقد وجدت في هذه الرواية أن القاتل يفعل كل ما هو مكتوب بالتفاصيل الدقيقه التي توضح التطابق التام للاحداث بين بطل الرواية وبطلنا

مارك: أدًا سأقوم بقرائتها وسوف ألاقيك غدًا لنرى ماذا سنفعل

obeikandi.com

هوجو: وهل سينتظر القاتل إلى حين انتهاءك من قراءة الرواية؟ أم سنطلب منه اعطاءنا مزيدًا من الوقت حتى تنتهى أنت من قراءتها؟

مارك: أنه يسخر إذًا أنه غاضب.... حسنًا سأكتفي بما وصلت إليه أنت نظرًا لضيق الوقت وأنا أثق في عقلك (يقولها في غرور) ولكن من أين نبدأ البحث عن هذا القديس القاتل هل لديك خطه ما؟ أم سنبحث في كل الكنائس حتى نصل اليه؟

هوجو: هو ليس في كنيسة.

مارك: حسنًا أكمل حديثك فأنا أشعر بالغباء.

هوجو: أعتقد أنه كان في السابق رجل دين مختل و تفرغ للبحث عن الخُطاه من منظوره ويعتقد أن المرأه أو الأم تحمل الخطيه داخلها وتجلبها إلى المجتمع فيعاقبها بالموت ويضع علامة على المولود كرسالة إلينا وإلى المولود الذى وضع عليه تلك العلامة بأن يتحقق من حقيقة أفعاله وتذكيره بعلامة الشيطان أنه لا يجب أن يفعل الشر فيحاول الشخص الموشوم بعلامة الشيطان ان يتطهر بالتكفير عن خطأه والشكر للرب الذى جذب انتباهه إلى هذه الحقيقة وعليه أن يكون خادمًا للرب بمحاربة قوى الظلام وإن لم يقم بتطهير المجتمع من الخطاه والمجرمين إذًا فهو منهم والعلامة تدُل عليه.. ولا أعلم إن كنت مُحقًا أم لا.

مارك: يا إلهي ماهذا الخيال الرهيب! يبدوا أن أوسكار وايلد قد أثر في مخيلتك بكتاباته.

هوجو: خيال!! أنه واقع ايها المحقق النبيه الا تراه يحدث كل يوم من حولك؟ وعلى أى حال فأوسكار وايلد برىء هذه المره فهو لم يُكتب هذه الرواية.

مارك: يبدوا أن عقيدة القاتل سوف تقود اليه أيضًا.

هوجو: كيف؟

مارك: من الجيد أنك سألتنى...ألم تلاحظ أنه قد يكون تعرض لمثل هذه الاشياء وهو صغير فأثرت في حياته وأصبح يتخذ من هذا منهجًا يطبقه على الاخرين؟

هوجو: وما الفائدة مما ذكرته؟ فما حدث قد حدث ولا يهم دوافعه لدينا ولكن ما يهمنا هو القبض عليه بأى حال.

مارك: يبدوا إنني لا اضيف اليك شيئًا.. فأنت تشعرنى بالغباء دائمًا ويجب أن أبرهن على ذكائي الشديد.

هوجو: حسنًا أيها البارع.. أخبرنى كيف نبدأ؟

مارك: لا اعلم بكل تأكيد.

هوجو: (ضاحكًا) حسنًا حسنًا هيا بنا لنذهب

مارك: إلى أين؟ أنا لم اقل شيئًا بعد.

obeikandl.com

هوجو: علينا أن نراجع أرشيف الذين تركوا الكنائس أيها الحذق فهذا بديهى أن نفعله.

مارك: أووووه لقد تعودت عدم الآنتباه إلى الاشياء البديهيه (متغطرسًا) فأنا أفكر لما هو أبعد من ذلك (يهمس إلى نفسه.. فكر قليلًا).

هوجو: هل قلت شيئًا؟

مارك: أفكر في أى كنيسة سنذهب؟

هوجو: سنذهب إلى المكتب الأم حيث الارشيف لكل هؤلاء في الكاتدرائيه أيها المحقق النبيه فهناك يوجد أرشيف لكنائس المدينة وكل مقاطعه ومدون بها كل الشخصيات التي نبحث عنها.

مارك: (يهمس إلى نفسه مجددًا...يبدوا إنني شخص غبى) حسنًا لا داعى لتعلمنى بكل التفاصيل التي اعلمها فبالطبع نحن نبحث عن رجل دين سابق ويجب البحث عنه في ارشيف خاص بالكنائس وهو يوجد بالكاتدرائيه في المدينة فهذا بديهي.

هوجو: يالك من شخص بارع فبدونك لا استطيع العمل (ويضحك) بارع حقًا.

مارك: حسنًا كفاك أشاده بعقلى وهيا لتقود السيارة فأنا لم أفق حتى الآن فلم أنم جيدًا والسبب هو صديقك الدوق.

هوجو: (تعلوه علامة تعجب وتساؤل) الدوق؟!

obeikandl.com

مارك: نعم.. فقد كدت أن أقتله بـالأمس فعنـد ذهـابي إلى منـزلي.. بدأ يسرد له ما حدث مع الدوق..ألخ

هوجو: (ضاحكًا) أذًا فقد وجدت عملًا اضافيًا لتساعد الاخرين على الزواج ولكن عليك أن تمتلك مكتبًا حتى يكون عملك شرعيًـا وتبـدأ العرائس بالاعتماد عليك وألا وضعتك في السجن.

مارك: ألا تشكر دعمي لك لما أقدمه مـن خـدمات ودعـم متواصـل منذ أن عملت معك؟

هوجو: بالطبع يا صديقي وهل أملك أحدًا غيرك في هذه الحياة؟

مارك: ها هـو يـتكلم وينطـق حروفًـا طيبـة دعنـى اسـتمتع بتلـك اللحظة التي نادرًا ما تحدث.

هوجو: حسنًا حسنًا ولكن لما لم يصارحني الدوق طوال هذه الفـتره من الزمن ويصارحك أنت ويطلب مساعدتك؟

مارك: (ساخرًا..لقد ذهبت اللحظة التـي كـان فيهـا شخصًـا لطيفًـا) وهل أنا لست على المستوى اللائـق ليصـارحني دوقًـا أم أن عقـلى يناسب من هم أقل مكانه في المجتمع وهل نسـيت إننـي صـديقك أيها البارع؟ فمن عساه يطلب مساعدته وأنت قلت للتو أنـه لـيس لديك شخصًا سواي.

هوجو: حسنًا حسنًا ولكن لماذا؟ فأنت لم تجيبني.

مارك: إن أبنته قادمه خلال يوم او يومان وأراد أن يحدثك بالفعل وذهب اليك ولكنك لم تجيب عليه فأراد أن ينام وهو مطمئن على مستقبل أبنته الوحيده وهو شخص طاعن في العمر ولديه هواجسه الخاصة وأراد المساعده للتأثير عليك وهو يعلم أن لي تأثيراً عليك أليس كذلك؟ أم أنه مخطىء؟

هوجو: (ضاحكًا) بالطبع يا صديقي العزيز بالطبع هو لم يخطىء في ذلك عندما لجأ اليك بشأن أمر يخصنى وحدى ولكن تمهل لقد قال لي من قبل انه ليس لديه عائله مطلقًا في اي مكان.

مارك: يا لك من شخص قاسى المشاعر كيف ستعامل تلك المسكينه ايزابيل بهذه الطريقة المفعمه بالجمود والتحجر فربما لم يذكر لك شيئًا من قبل نظراً لتصرفك الحاد وشخصيتك الغريبه ولم يريدك أن تعلم بشأن أبنته أو لعله كان يفضلني عليك ثم أضطرته الظروف لكي يفكر فيك وربما ذلك ما جعله يخفي عنك الامر(يتبادلان الضحك).

هوجو: ومن قال لك إنني بحاجة لأمرأة ولما تتحدث بهذه الثقة وكإنني لا أطيق انتظارها .

مارك: أنا الذى لا اعرف كيف ستطيقك هذه المسكينة الجميلة أذًا دع الحديث الآن في هذا الشأن فقد وصلنا الكاتدرائية وسنكمل لاحقًا حينما يتاح لنا الوقت والمكان المناسبين.

هوجو: حسنًا من الافضل ان ندعنا من ذلك الحديث.

(يدخل هوجو ومارك إلى داخل الكاتدرائية ويتوجهان نحو مكان الارشيف ويسألان عن القسم الخاص بمن تم شلحهم من الكنائس او من الذين تركوا هذا المنصب كرهبان ورجال دين... ويضع أمامهم المسؤل عن قسم الارشيف الكتاب الذى يحوي بداخله هذه الاسماء)

مارك: من المؤسف اننا لن نبحث عن شخصًا ما محددًا ولكننا سوف نأخذ كل هذه الاسماء وسنبحث عنها في هذا المجلد الكبير

هوجو: ليس كل الاسماء ايها الحذق فنحن نهتم بالاحياء منهم فقط وليس الموتي

مارك: يا إلهي أنت لا تطاق أيها الرجل البارع هل يهدأ عقلك عن التفكير قليلًا ما هذه اليقظه ولماذا اغفل دائمًا عن التفاصيل البسيطه؟!!

هوجو: لا عليك يا صديقي فقد أعتدت ذلك

مارك: حسنًا لنبدأ المعاناه والبحث

(يمر بعض الوقت ويتوجه هوجو إلى مارك الذى ما ذال يبحث في تركيز شديد ويحدثه هوجو)

هوجو: حسنًا ماذا وجدت؟

مارك: تلاثة عشر شخصًا

هوجو: بل هم أثنى عشر فقط بعد المراجعة.

مارك: وأين بحثت أنت، والكتاب ماذال بحوزتي؟

هوجو: سألت ذلك الأب ويشير إلى احد القساوسه.. فهو يعلم الكثير من المعلومات وقال لي أنك ستجد اثنى عشر فقط فمنهم شخصاً قد فارق الحياة منذ يومان ولم يدرج بعد في الارشيف.

مارك: يا للعنة.

هوجو: ما ذال لديك الوقت لتكتسب بعض الخبرات أيها المحقق الشاب فلا تتسرع.

مارك: أذًا ما طريقة البحث التي ستتبعها في العثور على هؤلاء الاشخاص؟

هوجو: ستأخذ أنت نصف القائمة و انا كذلك ونجمع عنهم المعلومات بكل دقة ونلتقى لنفند المعلومات التي قمنا بجمعها سويًا وننظر إلى ما توصلنا.

مارك: وكم من الوقت الذى يتطلبه هذا المجهود؟

هوجو: لديك متسع من الوقت من ثلاثة ايام إلى ستة ايام تصل خلالهم إلى شخصان في يوم واحد وقد تحتاج إلى يوم لكل شخص.

مارك: حسنًا، ولكن دعني أنافسك وأراهن على إنني سوف اتوصل إلى النتيجه أولًا.

هوجو: حظًا موفقًا يا صديقي.

مارك: ولك ايضًا يا صديقي... ولكن علينا أن نتقابل بعد غد في الحانة ألديك مانع؟

هوجو: حسنًا لا مانع.. ألقاك بعد غد.

مارك: حسنًا... إلى اللقاء.

(في مساء اليوم التالي تصل إيزابيل أبنة الدوق إلى القصر بصحبة جوناثان المساعد الخاص بالدوق الذى قد أعد لها أستقبالًا حافلًا وقد غمرته السعادة لقدوم أبنته التي أمضت الكثير من الوقت بعيدًا عنه ولكنه قد نجح أخيراً في أستعادتها حيث سيشعر كلًا منهما بدفء الاسرة للمره الأولى، ولكن لا بأس بها كبدايه لأستعادة تلك اللحظات المفقوده بين الدوق وأبنته.. يتقدم الدوق نحو أبنته الشابة التي تعيش لحظات خاصه ويحدوها الأمل وتتطلع إلى بناء علاقة جيدة مع والدها ولكنها تبدوا قلقه بعض الشيء... ثم يتدارك أمره ويتوجه نحو جوناثان مساعده الخاص المُلقب بجون).

الدوق: أشكرك يا جون على مجهودك الرائع.

جون: على الرحب والسعة يا سيدي.

الدوق: قل لي هل أحضرت ما طلبتُ منك؟

جون: نعم يا سيدي وهى تقف الآن داخل القصر مواجهه لعربتك الخاصة وقد وقعت عينا السيدة إيزابيل عليها ولكنني لم أخبرها أن تلك العربه هى الهدية الأولى لها هنا وتركت الأمر لك.

الدوق: حسنًا فعلت يا جون.

جون: حسنًا سيدي الدوق فلتأذن لي بالآنصراف.

الدوق: تفضل (يتوجه نحو أبنته) ابنتي العزيزة.. حمدًا لله انه قد حقق لي أمنيتي برؤيتك هنا معي وليجتمع شمل الاب وأبنته بعد معاناه مع الزمن وأعدك إنني لن أخيب ظنك مره ثانيه وِسأعمل على تعويضك ما عانيتيه بعيدًا عن والدك كل تلك السنين بكل ما أوتيت من قوه لأرى في عينيكي السعادة ولن أطلب منك أن تغفرى لي الآن كل ماسبق ولكنني سوف انتظر لسماع تلك الكلمات وارجوا ان أنالها من ابنتي العزيزه قبل ان أفارق الحياة

إيزابيل: لا تُلقى بالا يا أبي بما قد فات ودعنا ننعم ببعض الوقت معًا.... والآن سوف أتوجه لحجرتي للحصول على بعض الراحة بعد مشقة السفر الطويل.

الدوق: قبل أن تذهبي أريد أن أعرف هل رأيتي العربة التي تقف بالخارج؟

إيزابيل: أي واحدة منهما يا أبي فهناك أثنتان؟

الدوق: التي أخبرك عنها جون بأنها قد وصلت اليوم يا عزيزتي هى هديتك الأولى هنا.

إيزابيل: (تتوجه نحوه وتقبله) أشكرك يا والدي العزيز.

الدوق: على الرحب والسعة يا صغيرتي.. ولتذهبى الآن لتنعمي بقسط من الراحة وسوف نلتقى على مائدة العشاء لنتحدث ونتبادل سرد القصص عن الاحداث التي واجهها كلًا منا في حياته بعيدًاعن الاخر وسوف أنصت لكل كلمة لأعرف ما قد عانيتيه وماذا تتمنى أن تحصلى عليه في المستقبل، هيا اذهبي وسوف أكون في أنتظارك يا عزيزتي

إيزابيل: حسنًا يا أبي (تشير إلى مارجريت الخادمة أن تتبعها مصطحبه حقيبتها الخاصة إلى غرفتها) تقدمينى يا مارجريت حيث حجرتي الخاصة

مارجريت: حسنًا سيدتي تفضلي من هنا.

إيزابيل: هل قمتي بوضع تلك الصور الخاصة بوالدتي كما طلبت؟

مارجريت: نعم يا سيدتي فكل شيء معد كما أمر سيدي الدوق وإن أردتي شيئًا ليس عليكِ سوى أن تشيرى إلى الخدم وسوف نُلبي جميعًا طلبك في الحال.

إيزابيل: أشكرك مارجريت ويبدوا إنني سوف أتخذك صديقة لي فأنا لم أتعود على أن يخدمني أحدهم منذ أن نضجت وتركت

والدتي واصبحت وحيدة إلى ان جئت هنا ويبدوا أن البلدة في غاية الجمال فقد رأيت ذلك وأنا في طريقي إلى هنا.

مارجريت: أنه لشرف كبير أن أحظى بصداقتك سيدتي.

إيزابيل: (تدخل الغرفة خلف مارجريت وتتجول في أنحاء الغرفة وتنظر إلى الصور الخاصة بوالدتها وتمسك بها بين يديها) الغرفة جميلة ولمستك الخاصة واضحه في ترتيب الاشياء يا مارجريت، واشكرك على هذه الورود الرائعة.

فأنا أحب الياسمين للغاية (تمسك وردة وتستنشق عبيرها) ويبدوا إنني سأنعم بوقت جميل هنا.

مارجريت: إن الورد هدية ترحاب وأردت أن أحُسن أستقبالك وفكرت في أن الورد سيكون تأثيره لطيفًا عندما قال لي سيدي الدوق أنك تفضلين الياسمين.

إيزابيل: والدي يهتم بي الآن ويحاول أن يعوضني اشياءَ كثيرة فقدتها وكأنه يعتذر لي عن السنوات التي قضيتها بعيدًا عنه.

مارجريت: ان سيدي الدوق دائمًا ما يتحدث عنك في غيابك يا سيدتي حتى أنه يتذكر ذلك الفستان الجميل الذى ابتاعه لكي عندما كنتِ صغيرة ووافقتي أن تأخذيه منه بعد مشقة وقد غمرته سعادة شديدة عندما أبتسمتي له وقبلتيه على خديه عندما طلبت منك السيدة ايرين والدتك ذلك.

إيزابيل: لقد ظللت طوال حياتي اتذكر تلك اللحظة التي قابلت فيها والدى لأول مره وأرى الآن تلك النظرة في عيناه وكأن الـزمن لم يمـر وكأنه منذ ذلك الوقت يتملكه ذلك الشـعور بالأسـف تجـاهى وأنـا سوف أحاول جاهده أن أجعلـه سـعيدًا في مـا تبقـى لـه مـن عمـر وأرجوا أن نقضى سويًا اوقاتًا سعيدة

مارجريت: للأسف نحن في ظـل أوقـات حزينـه نعيشـها في المدينـة فقد أنتشر الرعب والفزع بين العائلات

إيزابيل: يا إلهي لماذا يا مارجريت؟

مارجريت: يبدوا إنني تسببت لكي بالأزعاج سيدتي أستميحك عـذرًا ألا تغضبي من تصرفي وألا تخبري سيدي الدوق فربما يغضـب منـي على غبائى واخبارك فهو لا يريد أن يزعجك أى شيء

إيزابيل: لن اخبره مارجريت ثقي بى تمامًـا وأخبرينـي بمـا يحـدث في المدينة ولماذا يعم الذعر في الارجاء؟

مارجريت: إن هناك قاتل مسعور يجـوب المدينـة يقتـل السـيدات وخاصه اللائي قد قاربن على الانجاب ولا احد يعلم مـا هـو الـدافع ولكنه يبدوا مريضًا.

إيزابيل: ولما هؤلاء السيدات تحديدًا هل يختطف الجنين؟

مارجريت: لا ولكنه يضع وشمًا خاصًا بالشيطان على قلب الجنين ويتركه ويضع وطواطًا بدلًا منه ليمزق احشاء الامهات المساكين حتى يقضى عليهن

إيزابيل: يا ألهى ما هذه البشاعه !! وهل تعرف رجال الشرطه على هوية ذلك السفاح الخطير أم ماذا؟

مارجريت: هناك محقق بارع وهو السيد هوجو وهو صديق لسيدي الدوق ويقابله أحيانًا في الحانة القريبة من هنا وهو شديد البراعه في عمله

إيزابيل: لا يبدوا ذلك يا مارجريت فكيف تحدث هذه الجرائم البشعه وتدعين أنه بارع

مارجريت: ولكنه بارع بالفعل يا سيدتي فهو سبق واوقع بلصوص كثر وقتله ودائمًا يكون له الفضل في عودة الهدوء إلى البلده والكل يحذر منه ولا يوجد احد يستطيع مواجهته فهو رجل صارم حاد الطباع والكل يخشاه ويهابه.

إيزابيل: حسنًا يا مارجريت لنكتفي الآن بهذا الحديث ونكمل لاحقًا فأريد أن أستحم وأستريح قليلًا وسأوافيكم على مأدبة العشاء.

مارجريت: حسنًا سيدتي سأتركك تنعمي بقسط من الراحة.

(تذهب مارجريت تجاه الباب وتغلقه خلفها)

(ثم بعد عدة ساعات يجتمع الدوق وأبنته إيزابيل في اول عشاء لهما في القصر، حيث مأدبة كبيرة أعدتها مارجريت أحتفالًا بإيزابيل كما أمرها الدوق الذى يبدأ بصحبة أبنته في أقامة حديثًا مطولًا ويروى لها تفاصيلًا عن البلده وعن الاماكن التي يذهب اليها والاشخاص الذين يقابلهم ويذكر أسم هوجو أمامها متعمدًا بشكل متكرر وبأشاده بالغه لقدرته الفائقه في مواجهة الجرائم ليجعل لديها فضولا لرؤية هذا الرجل القوى حاد الطباع الذى يتحدث عنه الجميع.. ويظل الحديث ممتدًا حتى جاء موعد النوم).

(وفي اليوم التالي يلتقى مارك وهوجو في الحانة وبدا هوجو متلهفًا لسماع أخبار جديده من مارك الذى يطلب من النادل فرانك كأسين من الجعة).

النادل: تفضلا أيها سادة (ويضع أمامها كأسين الجعة)

مارك: شكرًا لك فرانك.

النادل: على الرحب والسعة سيد مارك.

هوجو: إذًا أنت وجدت ثلاثة أشخاص في يوم ونصف اليوم! هذا مجهود رائع حقًا يا مارك ولم أتوقع منك هذا.

مارك: أتظن أنك وحدك الشخص الحذق في الكون! ولكن للأسف لم أقابل سوى شخصان فقط.

هوجو: والشخص الثالث؟

مارك: عندما ذهبت إلى منزله بعد معاناه سمعت صوت صراخ فهرعت إلى الداخل فقد كان الباب مفتوحًا ووجدت أسرته وبعض الجيران يبكون لأنه قد توفي قبل وصولى بلحظات فقد كان مريضًا منذ اعوام.

هوجو: إذًا تقلصت مهمتك لخمس أشخاص ولكن ماذا بشأن اللذان قابلتهما هل وجدت شيئًا مريبًا فيهما؟

مارك: لا فالشخص المدعو ماكسويل لديه مزرعة وليس لديه وقت ليقتل وهو رجل عجوز تجاوز عقدة السادس والاخر في دار رعاية المسنين والتقارير التي تتحدث عنه تقول أنه أنسان لطيف ولا يخرج من الدار أطلاقاً ولديه أبنتان تذهبان للاطمئنان عليه كل أحد.

هوجو: ولكن كيف وجدتهما ولما تعجلت في البحث؟

مارك: لقد راودتنى بعض الافكار بأن هؤلاء الاشخاص قد يعرف عنهم الاباء في الكنائس شيئًا ما نظرًا لأنهم تواجدوا لفترات في الكنائس فبعد أن تركتك ذلك اليوم بعد أن عدنا من وسط المدينة في الكاتدرائية... توجهت لثلاثة كنائس وأخذت بعض المعلومات من هناك ولدى معلومات عن تواجد الشخص الرابع ولكنه في نيوكاسل بكل أسف.

هوجو: أحسنت التفكير يا مارك لقد بدأت تتحسن وتنضج بشكل واضح ولكن يبدوا إذًا أن لديك جولة بالقطارفي انتظارك غدًا.

مارك: لا لن أذهب قبل أن أجمع المعلومات التي أريدها عن الاثنان المتبقيان فربما يكونان بالقرب منه فأضطر إلى ان اسافر مره أخرى فرأيت أن أوفر الوقت خاصةً وإنني متفوقا عليك حتى الآن ولدى متسع من الايام (ضاحكًا).

هوجو: يبدوا أنك قد أحببت العمل وأصبحت تفكر كالمحقق البارع ولكن ماذال ينقصك بعض الخبره قليلًا (يبتسم بثقة).

مارك: إذًا أنت لا تريد أن تعترف إنني قد تفوقت عليك ولم أضيع الوقت وقد قاربت على الآنتهاء من مهمتي قبل أن تبدأ أنت (أنتظر... هل... يا للعنة... لقد أنجزت مهمتك أذًا أيها البارع...أنت لا تُطاق ايها رجل)

هوجو: (ضاحكًا) ألم تتعلم شيئًا بعد أيها الفتى المتسرع من أستاذك؟ ألا تعلم إنني أجمع الأدله بمكالمة من غرفتي بالنَّزُلُ حيث أتواصل بالأعين التي لدى في المدينة وأضطلع من خلالهم على كل التطورات التي تطرأ وهذه هى الاساليب الخاصة التي يجب أن تملكها لتتوفر لديك الامكانيات وكما ترى فنحن قد نصنع الامكانيات بأيدينا من خلال أفكار إيجابيه من شانها أن توفر الوقت والجهد في العمل وتوفير المعلومات.

مارك: أحييك على تلك الافكار ولكنني لم اتصور تلك السرعه ولكن هل قابلتهم أذًا؟

هوجو: قابلت شخصًا واحدًا فقط فالباقى من سافر إلى فرنسا منذ أن ترك الكنيسة وآخر إلى أفريقيا فقد أعادت الكنيسة الحاقه هناك في اعمال تبشير بدلا من الأب الذى كان هناك فقد أصيب بمرض الملاريا وفارق الحياة، وأثنان في دور الرعايه بالعجائز وشخصًا في المشفي العام بالمدينة وهذا الذى قابلته أمس في المساء فقد تعرضت ساقه للبتر بعد أن نال منه مرض السكرى

مارك: إذًا تبقى لديك شخصًا واحدًا بعد

هوجو: أنت تعرفه يا مارك

مارك: أنا أعرفه !! من هو؟

هوجو: أنه الشخص مالك المخبز الذى يلاصق الحانة

مارك: يا ألهى هل كان السيد شون آرشر رجل دين من قبل حقًا لديهم حق في طرد ذلك الرجل من الكنيسة....إذًا فقد أعطيتنى الستة أيام لترى كم من الوقت سأصل فيه لهؤلاء لتقييم أدائى... أوربما لمعرفتك إنني سوف أحتاج إلى ذلك الوقت وربما لتحصل أنت على بعض الراحة... فقد ساعدتك تلك العيون المنتشره في المدينة... ولكن يجب أن تعلم أنه يومًا ما ستصبح المدينة بأكملها

رهنًا لأشاره من المحقق مارك كروجر العظيم (يقف ويرفع يديه للسماء تعبيراً عن ثقته في المجد الذى سوف يحققه)

هوجو: أتمنى ذلك أيها العظيم مارك كروجر ولكنني سوف أقوم بمساعدتك في البحث عن الثلاثة أفراد المتبقيين وبالتأكيد سوف يكون رجلنا المنشود من بينهم ولن تستطيع الامساك بذلك الوغد من دونى

مارك: حسنًا ولكنني كنت أفضل الامساك بذلك الوغد بمفردى ولكن بما أنك أصبحت متفرغًا فلن أمانع في ذلك، ولكن ماذا عن نيوكاسل والسفرإلى هناك هل نسافر غدًا أم ماذا؟

هوجو: بعد أن تقوم بجمع معلوماتك عن الاثنان المتبقيان فربما يكون هو آخر ما نبحث عنه ومن الجائز أنه يعمل موظفًا ما في أحد الاماكن ويقوم بأرتكاب جريمته ويهرب عن طريق القطار وسوف نحتاج لمراقبته جيدًا بكل تأكيد حتى نضع له خطه محكمه للامساك به

مارك: أذًا لقد أقتربنا من ذلك الوغد وفي خلال أيام سوف نمسك به

هوجو: بكل تأكيد يا مارك لقد أقتربنا للغاية

مارك: كدت أن انسى شيئًا مهما للغاية وقد تذكرته الآن فالسيد سيث أرسل لنا دعوة خاصة لتناول العشاء بعد الغد في قصره بمناسبة قدوم أبنته، فهو يقيم حفله صغيره ويريدها أن تتعرف

على أصدقائه لتتأقلم سريعًا على البلده وتكتسب بعض الأصدقاء (ويتحدث بصوت خافت إلى هوجو) أم تريد أن تتهرب من لقاء الفاتنه إيزابيل وتخشى أن تقع أسيراً في الغرام ويذوب عنك جبل الثلج الذى تحفظ فيه مشاعرك الخفيه فتنصهر مشاعرك ويثور البركان الخامد بنظرة من عينيها القاتله.

هوجو: لديك حق يا مارك في كل ذلك بأستثناء إنني أخشى عليها أن تصبح مريضة بحبها لي فهى التي لن تقاوم.

مارك: (مريضة) حتى من ستقع في حبك سوف تصبح مريضة؟ هل صرتُ مرضًا حتى يمرض من يحبك؟ إذًا فكل من له علاقة بك هو معرض للموت أو للمرض يالك من كابوس (هههههه ويتبادلان الضحك).

(وفي مساء يوم الحفل الخاص بإيزابيل المقام بقصر الدوق سيث حيث حضر العديد من الضيوف وهم من صفوة المجتمع وتبدوا عليهم علامات الترف والرقي، بينما بعض الاشخاص يتوسطهم الدوق وأبنته إيزابيل حيث يقدمها لهم ويتبادلون الابتسامات والضحكات ثم يدخل مارك ويتوجه نحو الدوق مصطحبًا معه حبيبته.

مارك: عمتُم مساءًا يا سادة (ممسكًا بيد حبيبته).

الدوق: وها قد حضر المحققان البارعان (وينظر حوله باحثاً عن شخص ما) أين هوجو يا سيد مارك؟ ومن هذه الفتاة الجميلة (يقبل يدها).

مارك: لا اعلم سيد سيث فقد ذهبت اليه ولكنني لم أجده في غرفته بالنُّزُلُ أما هذه فهى زوجة المستقبل (جانيت).

(تتبادل جانيت التحية مع الدوق والحضور وتومىء برأسها مبتسمه بينما تقع عينا مارك على إيزابيل فيتوجه نحوها ممسكًا يدها ويقبلها).

مارك: وها هى إيزابيل الجميلة التي فاجأنا بها السيد سيث.

إيزابيل: مرحبًا أيها المحقق لقد تحدث أبي عنكما كثيراً وعن بطولاتكم ودوركم في حماية المجتمع من المجرمين (ساخره) ولكن يبدوا أنكم تواجهون المتاعب هذه الآونه حيث تَعرض مستقبلكما في هذا العمل للخطر على يد القاتل الطليق الذى أرهقكم كثيراً ونجح بنشر الذعر حيث أستطاع الهرب منكما دون ان يترك اي أثر يمكنكم من القبض عليه.

مارك: (وقد شعر بالحرج الشديد من حديثها حيث توردت وجنتاه ويقوم بالرد متلعثماً) نعم يا سيدتي ولكنه يظل مثل بقية المجرمين الذين سبقوه حيث يتمتع ببعض الوقت حتى نُمسك به كالمعتاد وقريبا سوف ُنعلن أننا قد تمكنا من الامساك به ولكننا نعمل في صمت كي لا نزعج الاخرين... حيث تتعرض ارواحنا للخطر المحقق

من أجل سلامة المجتمع واستقراره ونحن فخورون بذلك للغاية وأرجوا أن تنعمي بأقامه آمنه وهادئه في بلدتنا الجميلة (يحاول أن يبدوا واثقًا من نفسه أمامها)

الدوق: عذرًا سيد مارك فابنتي العزيزه إيزابيل حادة الطباع بعض الشيء ولم تتعود بعد على الاختلاط بالاخرين حيث أنها لا تعتقد أن هؤلاء الاشخاص هنا للترحاب بها وهى لا تملك خبرة الترحيب بضيوف حفلتها (ينظر لأبنته لتتوقف عن أحراج ضيوف الحفل)

مارك: لا داعى لأن تعتذر منى سيد سيث

إيزابيل: لا اعتقد يا أبي ان السيد مارك قد يتأثر بمجرد حديث ففي نهاية الامر هو محقق بارع بكل تأكيد والمحقق ليس لين العريكه إلى هذه الدرجه (تنظر إلى مارك) اسمح لي سيد مارك أن أحظى بأقامة نقاش مع جانيت لبعض الوقت

مارك: بالتأكيد يا سيدتي (تعلوه نظرة قلق)

إيزابيل: أشكرك (تصطحب جانيت التي بدا على وجهها القلق والخوف من إيزابيل وكأنها وقعت فريسه في يديها)

الدوق: لقد تأخر هوجو كثيراً يا سيد مارك هل أنت واثق بأنك قد قمت بأبلاغه بموعد الحفل وتأكدت من حضوره؟

مارك: (يتلفت يمينا ويسارًا باحثًا عن جانيت وعلى وجهه ملامح القلق من إيزابيل ثم يلتفت للدوق) نعم نعم لقد أكد لي حضوره

الدوق: اتمنى أن يصل قريبًا.

مـارك: أتمنـى ذلـك أيضًـا (يتحـدث بصـوت خافـت إلى نفسـه) ليخرجنى من هنا سريعًا.

الدوق: حسنًا أستميحك عذرًا (ويتوجه نحـو بعـض الاشـخاص مـن الحضور).

مارك: تفضل سيدي (ينظر حوله فلا يجد جانيت صديقته فيتحدث إلى نفسه قائلًا لماذا أحضرتها معي ثم يتوجه للبحث عنها).

الدوق: أين أنت يا هوجو (يتحدث إلى نفسه هامسًا).

هوجو: (يضع يده على كتف مارك) مرحبًا هل تأخرت.

مارك: يا الهى لقد افزعتنى يا رجل أين كنت؟

هوجو: لقد كنت في غرفتي بالنُّزُلُ.

مارك: كيف ذلك! فقد أتصلت بك وقال لي ويليام مالك النُّزُلُ أنـك لست بغرفتك وانك قد خرجت منذ الظهيره.

هوجو: (متلعثمًا) يبدوا إنني قـد نسـيت أن أخـبرك... فقـد ذهبـت لشراء بعض الاغراض وعدت ثانيًا وهو لم يكن متواجدًا عـلى مكتبـه عندما رجعت إلى النُّزُلُ.

obeikandl.com

مارك: حسنًا (يقولها في هدوء وتظهر على وجهه ملامح التعجب والشك فيما قاله هوجو ويبدوا انه لا يصدق ما قاله ويتحدث ثانيًا إلى هوجو) لم يكن هناك عندما رجعت وعندما أتيت إلى هنا؟

هوجو: ما بك أيها المحقق الشاب هل سوف تحقق معي؟ قل لي أين هى تلك الفتاة المزعومه هل رأيتها؟

مارك: لا تذكرنى بهذه الفتاة... حقًا أنها الجحيم بعينه فهى كالدُب ولن يروضها سواك يا صديقي لقد أتخذت جانيت أسيره ولا اعرف إلى اين قد ذهبن.

هوجو: يبدوا أنه قد دار بينكم حديثًا مطولًا؟ ولكنك كنت تحثني للقائها ويبدوا أنك قد تغيرت سريعًا عندما تحدثت اليها أم هى قبيحه ولا تريد أن تفاجئني بهذه الحقيقة؟

مارك: لا هى ليست قبيحه بكل أسف (ويضحك)

هوجو: ماذا حدث أيها الماكر.

مارك: لا شيء ولكنها في الواقع تبدوا مثلك تمامًا ولكن كأمرأة.

هوجو: حسنًا لنصمت الآن فأنا أرى الدوق قادمًا صوبنا.

الدوق: هاهو المحقق البارع.. لما تأخرت يا رجل.

هوجو: كنت أبتاع بعض الاغراض الخاصة.

الدوق: حسنًا سوف أغفر لك... فهذا أول موعد تتخلف عنه على غير عادتك.

هوجو: حسنًا لن يتكرر ذلك (ساخرًا).

(يدخل أحد الخدم راكضًا نحو الدوق ويبدوا في حالة فزع من شيء ما ويصيح بصوت قوى سيدي الدوق سيدي الدوق فينتبه الجميع إلى ذلك الخادم بيل).

بيل: (يصيح بمنتهى القوة) هناك قتيله في المطبخ هناك قتيله.

(ينظر هوجو ومارك إلى بعضهما البعض ويطلبان من الخادم بيل ان يتقدمهما ويرشدهم إلى مكان الجريمة ويركضان بمنتهى السرعه بينما وقف الجميع في ذهول وقد أنتابهم الفزع بينما نجد الدوق قد أعتلته حالة من الصدمه مما سمع).

(يصل هوجو إلى موقع الحادث ويرى مارك اثار اقدام فيجذب انتباه هوجو الذى ينظر إلى القتيله).

مارك: هذه آثار اقدام تتجه نحو الباب الخلفي للقصر .

هوجو: هيا بنا (يركضان بسرعه فائقة) .

(يتوقف مارك الذى سبق هوجو بضعة امتار نظرًا لصغره عن هوجو الذى يصل خلفه مباشرةً ويسأله لماذا قد توقف).

مارك: آثار الاقدام تنتهى هنا.

obeikandl.com

(يجلس هوجو القرفصاء محدقًا في آثار الاقدام التي تنتهى امام الباب الخلفي للقصر حيث ينتهى العشب الذى يحدد آثار الاقدام)

هوجو: أنظر يا مارك أنه يملك قدم صغيرة.

مارك: بالفعل.. فأنا من رآها أولًا (يريد ان يبدوا متفوقًا على هوجو في شيء).

هوجو: حسنًا... هل ترى شيئًا آخر لا أراه؟ (ينظر اليه ساخرًا).

مارك: (شاعرًا بالحرج) لا بكل أسف.

هوجو: حسنًا لنعود إلى الداخل.

مارك: حسنًا.

(بينما تتعالى الصرخات والفوضى نجد هوجو يصيح بصوت عإلى بشكل متكرر).

هوجو: ليهدأ الجميع ليهدأ الجميع حافظوا على هدوئكم حافظوا على هدوئكم ولا يخرج من القصر أى فرد حتى ءأذن له وسوف يخضع كل من بالقصر للتفتيش وسوف نطرح عليكم بعض الاسئله فتعاونوا معنا من فضلكم لننتهى سريعًا ثم تذهبون

(يهدأ الضيوف استجابةً لهوجو ويبدأ الخدم في تقديم الشراب والماء والحلوى إلى الصغار بينما الدوق ينظر يمينًا ويسارًا بحثًا عن إيزابيل)بدأ

مارك: سوف أطلب عربة الاسعافات لتنقل جثمان القتيله وسوف أطلب الدعم من رجالنا

هوجو: حسنًا يا مارك....لتأتي معي يا سيد سيث إلى مكان الجريمة وقل لي كم عدد الخدم الموجودون لديك

الدوق: انهم ثلاثة أفراد غير مارجريت وقد استدعيت ثلاثه آخرين اليوم من أجل الحفل

هوجو: حسنًا لتعطى اسمائهم إلى مارك

إيزابيل: (تهرع نحو والدها) أبي أبي ماذا يحدث (تحتضنه)

الدوق: قُتل أحد الضيوف ولا نعلم من هى او من الفاعل ومن الجيد أن المحقق هوجو متواجدًا معنا (ويشير إلى هوجو ليطمأنها)

هوجو: مرحبًا آنستي من فضلك سأطلب منك التوجه إلى غرفتك وسوف اقوم بأستدعائك لُنسجل شهادتك لاحقًا

إيزابيل: لن أذهب إلى اى مكان (تتمسك بالدوق) لن أفارق أبي فأنا خائفه ومرتعده للغاية

هوجو: سيد سيث لتضعها في غرفتها وتأتي مسرعًا فليس هناك مجالًا للمجالسه الآن فهناك جريمة قتل وربما يكون القاتل ماذال متواجدًا بالقرب من هنا اوعلى بُعد خطوات قليلة

الدوق: حسنًا يا سيد هوجو لديك كل الحق (يمسك بيد إيزابيل ويصطحبها إلى الطابق العلوى حيث حجرتها) إبقى هنا

obeikandl.com

إيزابيل: إذا أرسل لي مارجريت يا أبي.

الدوق: لقد أذنت لها أن تذهب لمنزلها منذ ساعات فوالدها مريضًا للغاية.

إيزابيل: حسنًا.

هوجو: (يتحدث إلى احد الخدم ويطلب منه ان يصطحبه إلى مكان الجريمة ويذهبا إلى هناك حيث وجد الجثة ملقاه وداخل البطن المشقوق يوجد وطواطًا يمزق ما تبقى من أحشائها فيشهر هوجو سلاحه من جوربه وبطلقة واحدة يقتل الوطواط الذى سقط بعد أن مزق أحشاء القتيله ببشاعه لتظهر ملامح اعضاء جنين صغير حيث كانت مارثا حاملًا في نهاية شهرها السابع).

مارك: (يدخل مسرعًا) يبدوا انه ذلك اللعين مجددًا.

هوجو: بكل أسف؟ هل قمت بأستدعاء رجالنا ورجال الاسعافات (يقصد برجالنا رجال البوليس)؟

مارك: انهم في الطريق.

هوجو: (يتحدث إلى الدوق الذى يدخل في هدوء ليرى مارثا القتيله) إلى اين يقود هذا الباب أيها الدوق؟

الدوق: انه يقود إلى الحديقه الخاصة بالقصر ثم باب الخروج الخلفي.

يا إلهى أنها مارثا زوجة (القاضي هوارد ويلز).

هوجو: يا الهى لقد نجح في الهروب (يتحدث وهو يركض نحو الباب) أتبعني يا مارك.

مارك: تذكرت أن تُخبرنا الآن يا سيد سيث؟ (يركض خلف هوجو).

الدوق: (يقف ثابتًا في مكانه مصدومًا من المشهد المفزع)

هوارد: (زوج القتيله يدخل ويشاهد المنظر البشع فيصرخ بصوت عإلى) مارثا مارثا لا لا لماذا يا الهى لماذا...لا مارثا... لا لا... ليس مارثا ليس مارثا.

الدوق: أهدأ يا هوارد (ويضع يده على كتف هوارد لتهدأته)أما أنا لن أهدأ حتى أجد ذلك اللعين ومنذ الآن أصبحت مسؤليتي الخاصة وإما أن يتعاون معي رجال البوليس أو لا يقفوا في طريقى (وينظر لهوجو الذى يدخل).

هوجو: لقد هرب اللعين...كان قريبًا للغاية.

(ثم يتوجه إلى داخل القصر... ممسكًا بالهاتف ويعطيه إلى مارك) قم بمهاتفة محطة القطارات وأطلب اسماء الذين قاموا بالسفر عبر القطار منذ الساعه حتى صباح الغد واريد أن تأتينى أيضًا ببيانات الخدم الذين اتوا اليوم من اجل الحفل وأريد مقابلتهم الآن أدخلهم جميعًا يا مارك.

مارك: حسنًا...(يقف صوب باب المطبخ ويستدعى الخدم).

هوجو: (ينظر إلى الخدم الذين يدخلون بهدوء في صف واحد) من منكم الذى رأى القتيله؟

بيل: أنا يا سيدي (بيل هو أحد الخدم الخاص بقصر الدوق)

هوجو: ومن أنت؟

بيل: أنا بيل ستيوارت أحد الخدم الخاص بالسيد سيث

هوجو: ماذا رأيت يا بيل؟

بيل: رأيت القتيله بهذا الوضع الذى تراه يا سيدي فذهبت إلى الداخل حيث ابلغتكم

هوجو: واين كنت قبل ذلك؟

بيل: داخل التراث كنت اقوم بتوزيع الشمبانيا يا سيدي

هوجو: (يبدأ بأستجوابهم بشكل منفرد ثم يطلب من مارك استجوابهم ثانيًا أمامه وهو يراقب ما قالوه... فقد دون شهادتهم السابقه ويريد مطابقتها ليرى إن كان هناك من سيخطأ ويُدلى بأقوال مختلفه أم ماذا.... ويمضى الوقت حيث وصل الخبراء الجنائيون ورجال الاسعاف وباشروا عملهم

مارك: يبدوا اننا لن نعثر على شيء.....ان ذلك اللعين يتحدى يا هوجو وقد طفح كيلى وربما أقتله فور رؤيته

obeikandl.com

هوجو: يراودنى احساسًا عميقًا أن القاتل لا يذال متواجدًا معنا هنا في القصر- يا مارك... فهو لن يستطيع الفرار قاطعًا كل هذه الحواجز فقد وصلت تقارير الدوريات الامنيه التي على الطريق ولم ترصد اى شخص غريب من خارج المدينة وربما قتلها الوغد وعاد ثانيًا إلى الحفل من الباب الخلفي دون ان يلاحظه أحد فهو شخص مدعوا ومن البديهى ان يتواجد بين الضيوف ولن يلحظ أحد ذلك الامر

مارك: ربما أنت على حق.. ولكنني أعتقد انه قد نجح في الهرب وربما يكون من داخل البلده ولن يلتفت إليه أحدهم

هوجو: لا فأنا يخالجنى شعورًا قويًا بأنه ما زال هنا (ثم ينظر إلى الدوق) أين مارجريت يا سيد سيث؟

الدوق: لقد جائت اليوم وأبلغتنى أن والدها مريضا للغاية وقد سمحت لها بالآنصراف لتعود إلى منزلها لرعايته ولكنها رفضت الا بعد أن تطمأن بأن الحفل على ما يرام ثم رحلت منذ قرابة الساعتين تقريبًا

هوجو: حسنًا حسنًا

الدوق: يجب أن نفعل شيئًا يا هوجو فقد سخر منا هذا اللعين وتحدانا جميعًا ونشر الذعر في أرجاء المدينة بأكملها وتجرأ بأن يفعل ذلك في قصرى

هوجو: عذرًا يا سيد سيث ماذا تقصد (بكلمة نفعل) هذه مهمة رجال البوليس والمحققين.

الدوق: أنا لن انتظر حتى يأتي ذلك اللعين ويقتل ابنتي او يقتلني.

(يدخل بيل الخادم مسرعًا ويقاطع الدوق).

بيل: عذرًا سيدي الدوق هناك مكالمة هاتفيه للسيد هوجو.

هوجو: لي أنا !؟ (يذهب إلى الهاتف).

روث: ما الذى يحدث يا هوجو أنا الحاكم روث جونسون.

هوجو: (متفاجئًا) سيدي الحاكم شخصيًا؟! نعم سيدي لقد وقعت جريمة قتل في قصر الدوق سيث والقتيله هى السيدة مارثا زوجة القاضي (هوارد ويلز).

روث: يا إلهى... وهل أمسكتم بالقاتل اللعين؟

هوجو:لا للأسف ياسيدي أنه نفس القاتل المجنون رجل الوطاويط.

روث: عذرًا سيد هوجو لا يبدوا أن هذا القاتل مجنونًا ولكنه ذكيًا للغاية ويملك قدر كبير من الجرأه كي يرتكب جريمة قتل في قصر الدوق لزوجة القاضي العظيم هوارد في ظل حضور أثنان من المحققين في أرجاء المكان.

هوجو: نعم سيدي الحكام روث ولكن...

obeikandl.com

روث: (مقاطعًا) الأمر بات مُحرجًا لك ولى وعليكم الامساك بذلك القاتل في اسرع وقت ويجب أن تتوقف سلسلة القتل هذه وإلا سوف أضطر لأقصائك من وظيفتك انت وكل القاده في رجال البوليس والآن سوف أعطيك خمسة أيام فقط للأمساك بذلك الوغد.وداعًا أيها المحقق (ويغلق الخط).

مارك: لا تبدوا المكالمة طيبة من تلك النظرة على وجهك يا هوجو

هوجو: لا يا مارك ليست طيبة على الاطلاق ونحن مهددان بالعوده إلى منازلنا إن لم نمسك ذلك الوغد في خمسة أيام فقط

مارك: ولكن هذا الوغد يقتل منذ شهور كيف نمسك به في خمسة أيام ونحن نبذل ما في وسعنا منذ اليوم الاول

هوجو: ونحن مقصران منذ شهور يا مارك وكان لدينا الوقت الكافي ولكننا اهدرنا كل الوقت المتاح ولم يعد امامنا المزيد و خمسة ايام هى كافيه لأثبات قدرتنا أو أعلان فشلنا

مارك: وماذا نحن بفاعلين الآن؟

هوجو: لا يوجد متسع من الوقت للنوم او للراحة ولنبدأ بوضع طريقة جديدة في عمل رجال البوليس وسنضع دوريات مراقبة طوال اليوم وسنتبادل الادوار مع زملائنا.

مارك: فكره رائعه وربما تكون أكثر تضييقًا على ذلك المجرم ولكنها سوف تتطلب موافقه من الحاكم ليعطينا سيارات ورجال بالقدر الذى يساعدنا في اتمام ذلك.

هوجو: سيوافق بكل تأكيد فهو لا يريد أن يغادر منصبه هو أيضًا فالأمر أصبح مُحرجًا له لوصول الآنباء لدى القصر الملكي فإن تهدد هو تهدد كل من تحت إمرته هل فهمت؟

مارك: أووه الامر كذلك أذًا.

هوجو: نعم الامر كذلك (سـأرحل الآن ولنتقابل غدًا هنا فمازال يوجد لدى ذلك الاحساس القوي بأن القاتل قريبًا للغاية ولكننا لا نراه.

مارك: حسنًا.....إلى اللقاء اذًا

الدوق: هل ستغادر الآن يا هوجو

هوجو: نعم سيد سيث فقد كانت ليلة طويلة وعصيبة على الجميع ثم أن رجال البوليس سوف يقومون بحراسة القصر و مهمتي أنا هى القاتل وجمع الادله..... ولا يوجد أدله هنا

الدوق: ولكن هل ستأتي غدًا؟

هوجو: بالطبع فقد أصبح القصر موقعًا لجريمة يا سيد سيث وتواجدى هنا ليس بصفتي صديقًا ويجب أن تعلم ذلك.

الدوق: حسنًا يا هوجو اتفهم ما تعنيه وإن كنت أتمنى زيارتك بصفتك صديقا أيضًا فلم أكن أتوقع أن يحدث ذلك هنا في قصرى ولكنها الحياة لا تفرغ من الصدمات (يصطحب هوجو إلى الخارج) صحبتك السلامة.

(في اليوم التالي تدخل مارجريت إلى القصر وتجد على الابواب رجال البوليس داخل وخارج القصر فتهرع نحو الدوق).

مارجريت: سيدي...لقد علمت بالأمر وأنا قادمة في طريقي متي حدث ذلك وما الذى أدخل السيدة مارثا إلى داخل المطبخ.

الدوق: لا اعلم يا مارجريت لا اعلم وليكن الله في عون زوجها السيد هوارد فقد كانت حاملًا في أول مولود لهم ولكنه القدر.

مارجريت: تلك المسكينة مارثا... وكيف هو حال سيدتي إيزابيل؟

الدوق: أنها بحجرتها وكانت تود أن تكوني معها بالامس ولكنني أخبرتها عن حالة والدك كيف حالة الآن يا مارجريت؟

مارجريت: أنتابته حمى شديده وقد أحضرت له الدواء ومكثت إلى جواره حتى غط في النوم.

الدوق: حسنًا يا مارجريت أحضري لي قدح القهوة الخاص بي ثم أصعدى بعد ذلك إلى إيزابيل فهى في حالة صدمه مما حدث.

مارجريت: حسنًا سيدي.

إيزابيل: هل أخطأت بالمجيء إلى هنا أم ماذا (تتحدث إلى نفسها في المرآه ثم تسمع طرق على الباب) تفضل

مارجريت: سيدتي كيف حالك (تهرع اليها إيزابيل وتحتضنها)

إيزابيل: لقد كانت ليلة ليلاء يا مارجريت ليتك كنتِ بجوارى فقد كنت في غاية الفزع مما حدث...وكيف هو والدك هل تحسنت صحته؟

مارجريت: أنه بخير الآن فقد جائته حمى شديده بالامس وذلك ما جعل السيد سيث يأمرنى بالذهاب اليه

إيزابيل: لقد رأيت السيد هوجو الذى تحدثتي عنه كثيراً وكان في غاية القسوه ويبدوا أنه فظًا ولا يجيد معاملة النساء

مارجريت: هل أقدم على فعل شيئًا يا سيدتي حتى جعلك تقولين ذلك؟ أعتقد انه رجلُ مهذب ووقور وربما تلك الاحداث وقسوتها هى ما جعلته حادًا بعض الشيء ولكنني أثق في خُلقه وهو صديقًا لسيدي الدوق

إيزابيل: لا أنكر أنه كان شديد التركيز فيما حدث وفعل عدة أشياء كثيره في آن واحد ولم يجعلنى أجلس مع والدى وقال له لا يوجد وقت لمجالسة الاطفال أدخلها في غرفتها حتى ناخذ شهادتها (تقوم بتقمص شخصية هوجو وتقلده)

مارجريت: (مبتسمه مما فعلت ايزابيل) أعذرى السيد هوجو فهو رجل بوليس وقد وقعت جريمة قتل في المكان المتواجد فيه وهذا القاتل وضعه في موقف صعب في الايام الماضيه وبالتأكيد شعر السيد هوجو بالغضب لحدوث ذلك في ظل تواجده ويبدوا أن القاتل يريد أن يوجه رسالة اليه متحديًا اياه وذلك كفيل بأغضابه غير أنه أصبح مسؤلًا عن سلامة الجميع وكان عليه أن يحافظ على الهدوء والامساك بالقاتل في آن واحد

إيزابيل: يبدوا أنك تتمتعين بخبره شديده في قرائة الاخرين يا مارجريت ولم أفكر انا في كل هذا، والآن فقط شعرت بالشفقه عليه ومدى المسؤولية التي كانت على عاتقه بالأمس فقد كنت غاضبه فقط وكنت أفكر بالرحيل اليوم

مارجريت: ترحلين إلى اين يا سيدتي فقد ُتعرضين والدك للحزن والالم الشديد ثم أن هذه مرحله استثنائيه في حياة البلده وعندما تنتهى سوف تستمتعين بالهدوء والجمال هنا

إيزابيل: لا أعلم يا مارجريت فقد خالجنى شعورًا سيئًا منذ الامس ولا اشعر بالراحة في داخلى (ثم يطرق الباب)

الدوق: كيف حالك يا ابنتي العزيزه الآن هل هدأتي بعض الشيء بوجود مارجريت إلى جانبك أم ليس بعد؟

إيزابيل: نعم يا أبي أنها ذكيه للغاية وتجيد المناقشه وقد ساعدتنى كثيراً على الهدوء بعد أن كنت غاضبه من حديث ذلك

المحقق هوجو الذى تحدث إلى بكل قسوة بـالامس ولكنهـا أشـارت إلى المسؤولية الملقاه على عاتقه وقد تفهمت ذلك.

الدوق: (ينظر إلى مارجريت) أشكرك يـا مارجريـت فهـو حقًـا تقـع عليه مسؤليات كثـيره وهـو شـخص لطيـف في واقـع الامر..(يعـاود النظر إلى إيزابيل)..مسكين هوجو يواجه كل هذه الصعوبات ومـن ناحية أخرى فقد وجه له الحاكم تهديـدًا شـديدًا بالأمسـاك بـذلك القاتل خلال خمسة ايام فقط والا سوف يثنيه عن العمـل ولكننـي أثق في قدرة هوجو على الامساك بذلك القاتل اللعين.

مارجريت: وأنا أثـق في ذلـك أيضًـا يـا سـيدي فهـو بـارع في عملـه وسوف يُبرهن على جدارته لسيدتي إيزابيل وللجميع .

إيزابيل: (تتعجب مما قالوه) يثبت جدارته لي أنا!! (وتبتسم) يبـدوا أنكم تثقون في قدراته كثـيراً وانـا اتمنـى ان لا يخـذلكم ويـنجح في مهمته.

الدوق: حسنًا سوف تأتي معي الآن فهو بالاسفل ويريـد أن يُسـجل شهادتك عن أحداث ليلة أمس وسوف يستغرق بضع دقائق قليلة.

إيزابيل: (مضطربه) لماذا أنا لا أريد ذلك الآن يا أبي ثم انه قد قـام بتسجيل شهادة الجميع بـالأمس ولا يوجـد لـدى مـا قـد يضـيف الافادة.

الدوق: بالفعل لقد قام بتسجيل كل شيء وليس شهادتك أنتِ ولفطنته اراد أن يعزلك عن الاحداث لكي لا تؤثر في نفسك وهو من أعلمنى بذلك وهو الآن في عمل وليس في وسعيى أن أرفض.

إيزابيل: يبدوا أنه شديد الملاحظه بالفعل..فقد أفادنى ذلك كثيراً عندما قام بأبعادى عن ذلك المشهد وطلب عدم دخولى ومشاهدة القتيله فجميع الخدم عندما قاموا بوصف ماشاهدوه بالامس عن القتيله انتابتنى حاله من الفزع والقشعريره مما وصفوه...حسنًا يا أبي سوف أوافيك بعد قليل.

الدوق: لا تستغرقي وقتًا طويلًا يا ايزابيل فهو يريد المغادرة.

إيزابيل: لا لا لن أتاخر لا تجعله يذهب (بلهفه تتحدث وتلحظ أن مارجريت تراقب رد فعلها وتبتسم وتلتزم تصمت).

الدوق: (يقف وينظر لها متفاجئًا من لهفتها فيبتسم وينظر إلى مارجريت ويرد على ايزابيل التي شعرت بالخجل) حسنا يا عزيزتي.

هوجو: (ينظر إلى ارجاء الموقع الذى حدثت فيه جريمة القتل ويقف مارك إلى جواره) أنظر جيدًا يا مارك.

(تتذكر مارجريت شيئاً تريد ان تقوله فتتوجه الى ايزابيل)

مارجريت: أريد أن أقول لكي شيئًا يا سيدتي ولكنني لا اريد أن أبدوا متطفلة.

إيزابيل: بكل ترحاب يا مارجريت إنني اثق فيكي كثيراً كوالدى وأنتِ لستِ كذلك

مارجريت: أشكرك على هذه الثقه يا سيدتي ولكنني أرى أن السيد هوجو قد حظى باعجابك بعض الشيء وأتمنى أن تفتحى الباب لقلبك وتسمحى له بالاقتراب منكِ فهو رجُلًا ناضجًا وقويًا ويقطن بمفرده وأنتِ يا سيدتي أليس لديكي رغبه بأن تصبحين أمًا ولديك اطفالًا؟ فأنا أرى أنه الرجل المناسب لكي يا سيدتي والذى يليق بكِ فلا يوجد ما يمنع ذلك أليس كذلك؟

إيزابيل: شعورى بما يعانيه من صعوبات وتحمُل المسؤولية ليس دافعًا كافيًا لكي ينال اعجابي يا مارجريت ولكن على كل حال انا لا أمانع ولا اضع قفلًا على قلبى ولكنني لم أقابل ذلك الرجل الذى يستحق أن يمتلك قلبي ومشاعرى حتى الآن، وإن كان السيد هوجو مؤهلًا لذلك فسوف نرى..وأنا ألحظ مجهوداتك أنتِ ووالدى في ابراز أسم السيد هوجو منذ أن وصلت إلى هنا وأقدر لكم مشاعركما.

مارجريت: (تبتسم) والسيد هوجو لن يجد أجمل من سيدتي إيزابيل ليحظى بها كزوجه وسوف يحسده الرجال بكل تأكيد إن أستطاع أن يصل إلى قلبك يا سيدتي.

(جلس مارك وهوجو أمام الدوق الذى يحدثهما عن مكالمة الحاكم المقلقه).

الدوق: وبالطبع قبل الحاكم أن يدعمك بالسيارات والرجال.

هوجو: نعم سيد سيث فأنت تعلم الموقف الحرج للغاية الذى وضعنا فيه هذا المجرم وسوف يتعاون كل المسؤلين ورجال البوليس للايقاع بذلك الوغد.

مارجريت: تفضلا القهوة يا سادة.

مارك: (يأخذ القهوة) أشكرك يا مارجريت (يوجه حديثه لهوجو) هل سنذهب إلى منزل الاشخاص المطروحه أسمائهم على قائمتنا؟ أم سنؤجل الذهاب إلى الغد؟

هوجو: غدًا يا مارك ولن نتحدث في ذلك الامر الآن.

الدوق: هل لديكم شيئًا جديدا ياهوجو؟

هوجو: ليس بعد.

الدوق: تحدث فلا يوجد أعداءَ لك هنا كي تشعر منهم بالقلق.

هوجو: حسنًا..نعم بالفعل لدينا قائمة من الاسماء التي نظن بان لها علاقة بالقاتل وتبقى لدينا من ثلاثة إلى أربعة أسماء وهذه نتاج مجهودات بحث منذ شهور ولكن ماحدث بالامس يجعلنا نكثف من بحثنا.. فأنت تدرك بانه لا يوجد لدينا متسعًا من الوقت

مارجريت: (مقاطعه) تمنياتي لك بالتوفيق يا سيد هوجو... عذرًا ياسادة فسيدتي أيزابيل قادمه لسماع شهادتها.

obeikandl.com

إيزابيل: عمت مساءَا يا سيد هوجو عمت مساءَا سيد مارك.

هوجو: (يقف في هدوء) ميسز ايزابيل عمتِ مساءًا سيدتي.

مارك: عمتِ مساءًا سيدتي.

إيزابيل: تفضل أيها المحقق..قم بطرح الاسئله التي تريد.

الدوق: ألن تدعى الرجل يتناول قهوته أولًا يا ابنتي العزيزة.

هوجو: يبدوا أنها ماذالت غاضبه يا سيد سيث... ولكن يجب أن تعلمى يا سيدتي إنني قد أنتبهت إلى الخوف الذى كان واضحًا على وجهك وكنت حريصًا على عدم مشاهدتك لجثة القتيله وأردت أن أقوم بأبعادك قدر المستطاع عن تلك الاجواء لكي لا تؤثر عليكِ نفسيًا بطريقة قوية.

إيزابيل: (تبتسم) لقد أبلغنى أبي ومارجريت بذلك التصرف النبيل وتفهمت ذلك وأشكرك عليه فأنت تتحمل مسؤولية كبيرة وأتمنى أن تكون على القدر الكافي من المسؤولية.

هوجو: حسنًا (يشير إلى مارك) مارك صديقي سوف يأخذ شهادتك ونشكر لكي تفهمك وتعاونك معنا

(يلاحظ الدوق ومارجريت ومارك ما قالته إيزابيل مما أغضب هوجو ودفعه بأن يطلب إلى مارك بتسجيل شهادتها... فيتوجه مارك نحوها).

مارك: سيده أيزابيل اين كنتِ قبل سماعك عن الحادث بدقائق ومن كان معك؟

إيزابيل: (تشعر بالخجل مما قالته الأمر الذى دفع هوجو للغضب) ماذا؟

مارك: مس إيزابيل هل سمعتي السؤال؟

إيزابيل: نعم نعم كنت بصحبة السيدة مانويلا والسيده جوليان وابنائهن ماريا وساره وليلى ثم سمعنا صراخًا

الدوق: (يتوجه إلى هوجو الذى يقف في موقع الجريمة) هل أغضبك حديث ابنتي إيزابيل يا هوجو؟

هوجو: لا بالتأكيد يا سيد سيث فقد أردت أن أدع مارك يتولى تلك المهمه ليعتاد على استجواب الشهود وابنتك إيزابيل ليست شاهده ذات قيمه قوية في هذه القضية فهى كانت متواجده بالحفل وهى آخر من يود أن يقع جريمة قتل في قصرها وقصر والدها

الدوق: حسنًا يبدوا عليك الغضب الآن ولكن لن يحول ذلك بأن تقبل دعوتي على العشاء ليلة الغد وارجوا أن لا يكون هناك ما يمنع ذلك

هوجو: عذرًا سيدي فليس لدى الوقت الذى يسمح بذلك، ربما بعد أن نفرغ من هذه القضية

obeikandl.com

(يشير إلى مارك لمغادرة المكان، فينهض مارك ويشكر إيزابيل ويتوجه نحو هوجو ويغادرا القصر..... بينما تقف إيزابيل ووجهها يعلوه نظرة الندم والحزن لما بدر منها وتتوجه إلى حجرتها الخاصة بينما يظل الدوق ثابتًا في مكانه ينظر إلى مارجريت نظرة ذات معنى... و بدورها تومىء برأسها وتتفهم ان الدوق يريدها ان تصعد إلى إيزابيل) .

(وفي الخارج وقف مارك يتحدث إلى هوجو ويسأله عن وجهتهم التالية).

مارك: إلى اين نذهب الآن؟ (يدخلان السيارة).

هوجو: سأصطحبك معي إلى الحانة التي يتواجد بها شخصًا قد كلفته منذ عدة ايام بأن يقوم ببعض التحريات من أجل القضية.

مارك: رائع..أنت حقًا بارع ولا تفرط في الوقت.

هوجو: العديد يقولون لي ذلك.

مارك: ها هو يبدأ في موجة الغرور..ولكنك على حق.. ولكن أخبرني هل اغضبتك إيزابيل مما دفعك لأغضابها؟

هوجو: هل تضايقت حقًا؟

مارك: يا إلهى لقد كانت تنظر نحوكما انت والدوق طوال الوقت وكاد وجهها ينفجر خجلًا من شدة الاحمرار، ولكن أوتعلم شيئًا...

obeikandl.com

أنت تجيد معاملة النساء وتعرف كيف نجعل المرأه تغضب وقد أدهشنى ذلك الأمر.

هوجو: لقد علمت انها تريد أن تهاجمنى فأردت أن أخبرها دون أن أتحدث إنني استطيع أن أؤثر في الاخرين بكل سهوله.. غير أنها أبنة الدوق ولا أريد أن أقسوا عليها ولا اريدها أن تعتقد إنني مُهتمًا بها بشكل شخصى لكي لا تستغل ذلك.

مارك: أقلت تستغل؟ والآن قد أخبر لسانك بالحقيقة أنها تروق لك وانك لا تريد الافصاح عما بداخلك يا صديقي.

هوجو: حسنا حسنًا هى جميلة وقد أعجبنى فيها البراءة و أنها لا تجيد الخداع وان تلقائيتها تفصح عما بداخلها فهى ايضًا لا تجيد التظاهر وهذا يدل على انها كانت تدعى ذلك.

مارك: وكيف علمت كل هذا ايها الرجل فأنت لم تتحدث كثيراً إليها ولم اراك تتحدث إلى أمرأه منذ أن عملت معك.

هوجو: ولكن قد أكون مَررت بعض التجارب قبل ان تُبهج أنت حياتي .

مارك: (يضحك) أنا الآن كل حياتك؟ بكل أسف أنا على علاقة بأمرأه جميلة ولكنني لا أميل للرجال على أى حال (يتبادلان الضحك).

هوجو: إيزابيل كانت تعيش لفتره كبيرة بمفردها وسط مجتمع مليء بالرجال وارادت أن تكون قوية لتصمد ولكي لا تكون فريسه سهله امامهم فأرادت أن تبرز أنها ذو شخصيه قوية فتبادر بالهجوم ولكن يبدوا انها لا تجيد الدفاع جيدًا فهى تنهار سريعًا وأنا علمت أنها سوف تغضب من تجاهلي لها فيبدوا ان الدوق تحدث عنى لكي يستميل مشاعرها تجاهى وقد أعدت نفسها جيدًا لمهاجمتي لتبرز شخصيتها وتفرض وجودها في حضورى غير أنها لم تستطيع.

مارك: يا إلهى يا لك من شيطان انت محقق بارع بالفعل وتستطيع أن تعمل أيضًا طبيبًا نفسيًا.. ما كل هذا الشرح والتحليل والحديث عن فتاة لم تتحدث معها سوى مره واحده فقط لدقيقه؟ يبدوا انك سوف تملكها وتملك أى أمرأه تقترب منك فأنت خطرًا على المشاعر وأنا في غاية الامتنان إنني لست أمرأه فأنا بالكاد أتحملك وأنا رجل.

(يتبادل هوجو ومارك الضحك والنقاش عن إيزابيل وعن جانيت حبيبة مارك... في هذه الاثناء وقفت ايزابيل باكية أمام مارجريت التي تتحدث أليها).

مارجريت: ياسيدتي أن السيد هوجو شخصًا لطيفًا للغاية وقد بادرتي بالهجوم عليه وتعرضتي بالنقد لعمله فشعر بالحرج الشديد وتفهم أنكِ لا تجدينه شخصًا لطيفًا فأراد أن ينسحب لكي لا يتعرض للمزيد.

إيزابيل: (تجهش أكثر في البكاء) وهذا ما أحزننى إننى كنت فظه للغاية وعنيفه وأنا لست كذلك ولكنه تعمد أحراجى ايضًا (تجفف دموعها) نعم لقد فعل ذلك وجعل صديقه مارك يأخذ شهادتي بدلًا منه وكأنه لا يطيقنى.

مارجريت: (تبتسم) لقد حدث شيئًا ما إذًا.

إيزابيل: لماذا تضحكين؟ وماذا تقصدين بشيء ما؟

مارجريت: أقصد أنه يبدوا أن هناك شعورًا بداخلك يا سيدتي تجاه السيد هوجو وإلا لما شعرتي بكل هذا الغضب فالمرأ يتأثر بنقد من يهتم بامره.

إيزابيل: (تحاول أن تنفي ما تدعيه مارجريت) أنا!! وهذا الرجل!! لا أنتِ مخطأه فأنا فقط لا اريد الاخرين أن يكون لديهم أنطباعًا سيئًا عنى ولكنه قد تصرف وكإنني فتاة غجرية وفظة وهذا ما أزعجني.

مارجريت: السيد هوجو شخص لطيف وذكي ولن يعتقد ذلك.

إيزابيل: حقًا لن يغضب يا مارجري (يعلوها الخجل والتطفل)

مارجريت: (تبتسم) حقًا يا سيدتي أنه يعلم أنك أبنة الدوق وأنك من سادة المجتمع وهو يستطيع أن يفرق بين الغجريين والسادة وأنتِ لطيفه للغاية وأعتقد أنه يراكي كذلك..أسمحى لي سيدتي بالانصراف.

إيزابيل: تفضلي. (تتجه إلى النافذه وتنظر إلى الحقول وتفكر فيما قالته مارجريت وتاره تبتسم وتاره تحزن)

(يدخل هوجو ومارك إلى حانة روادُها من الطبقه الفقيره من المجتمع تحمل اسم حانة ويليام ويتوجه هوجو إلى البار حيث يجلس رجل ذو عين واحده ويضع على عينه الاخرى لصاقه سوداء اللون ويرتدى قبعه ويحتسى كأسًا من الشعير ويرى هوجو فيقف منتبهًا).

هوجو: مرحبًا يا ماكس.

ماكس: مرحبًا سيدي المحقق.

هوجو: أقدمك إلى صديقي المحقق مارك، مارك هذا ماكس أعتمد عليه كثيراً في جمع المعلومات عن اللصوص والمجرمين فهو يعرف أين يختبئون.

ماكس: تشرفت بلقاء سيد مارك أن سيدي المحقق هوجو له افضال كثيره وقد أنقذنى من الدخول إلى السجن ومنذ ذلك الحين جعلنى مخبراً خاصًا لديه على الا أعود للسرقة مره اخرى والآن أنا أخدم المجتمع.

مارك: سعدتُ بلقائك يا ماكس وأهنئك على حياتك الجديدة.

هوجو: حسنًا ماذا لديك لتخبرنا به يا ماكس.

ماكس: لقد ذهبت إلى نيوكاسيل بحثاً عن الأب فورلان وعلمت من زوجته أنه قد توفي منذ خمسة اعوام اما عن الاثنان الاخوين بول جونز وستيوارت فوكس قد ماتا هم ايضًا وهذه هى عنواينهم.

مارك: كيف ذلك!؟ هل فارقوا الحياة جميعًا؟ إذًا من قتل كل هؤلاء بالخارج هل أنت متأكدًا يا ماكس مما تقول؟

ماكس: أقسم لك يا سيدي إنني قد تيقنت تمامًا مما أقول وأستطيع أن أصطحبك في جولة لتتأكد مما أقول وتعلم أن ماكس يقول الصدق على الدوام ولا يتفوه باكاذيب.

مارك: إذًا كيف فارق الحياة كلًا من بول جونز وستيوارت فوكس هل تخبرنا؟

ماكس: يبدوا أن السيد مارك لا يثق في بحثى ولكننى ساخبرك... بول جونز توفي في مشفي سانت لويس بمرض قوى تسبب له بُبقع كالحروق انتشرت في جسده وتضائل حتى مات ولم يعرف الاطباء السبب حتى الآن وهذا ما ذكروه في التقرير الخاص بهم فقد رأيته بعينى أما ستيوارت فوكس قد مات منذ ستة اشهر في حادث القطار الشهير الذى انحرف عن مساره في ويستهام.

مارك: يا للهول هل من نبحث عنه شبح ام ماذا؟

هوجو: حسنًا يا ماكس خُذ هذه النقود (يعطيه ظرفًا مغلقًا) وأريد منك ان تبحث جيدًا عن اسماء كل الذين خدموا في الكنائس

و(يكتب في ورقه) هذه الاسماء هنا مطابقه للاسماء التي تحريت عنها أنا من شخص آخر في المدينة ولكنني اريدك أن تأتينى بكل التفاصيل التي قد تجدها متعلقه بأشخاص قد خدموا في أحدى الاديره او في كنيسة ما بصفه رسميه او غير رسميه وساعطيك يومان فقط لتأتينى بكل شيء..(وينهض) هيا يا مارك لننصرف.

مارك: حسنًا.

ماكس: حسنًا سيدي المحقق.

(يخرج مارك وهوجو وقد اعتلاهما الصمت الشديد والتفكير العميق لما أخبرهم به ماكس ويتوجهان إلى السيارة ويقود السيارة هوجو وهو شارد للغاية).

مارك: هل ستذهب إلى غرفتك بالنُّزُلُ.

هوجو: نعم فأنا أريد ان أدخل في نوم عميق ولا اريد أن أفكر اليوم في اى شيء آخر.

مارك: وأنا كذلك فقد فاجأنى ذلك الرجل ماكس ولكنني لا أصدق ما يقوله فربما هو من يقتل ويعود ويخدعنا.

هوجو: فلماذا إذًا قال لنا الحقيقة أن هؤلاء الاشخاص قد ماتوا جميعًا فمن المفيد له ان كان هو القاتل كما تدعى ان يخبرنا بأسماء اخرى على قيد الحياة ليضللنا

مارك: (ينتبه وكأنه ألتقط فكره ما) بالتأكيد يا صديقي فربما لم نصل إلى كل الاسماء التي خدمت في الكنائس وربما هناك أحد قد التحق بصفه غير رسميه ولم يتم تسجيله في الارشيف الخاص بالكاتدرائيه

هوجو: وما الجديد في ذلك فقد طلبت من ماكس ان يجمع معلومات لهذا السبب تحديدًا

مارك: يا للهول أنت كارثه يا رجل الا يوجد شيء لم تفكر فيه بعد؟

هوجو: ألنوم ولا شيء آخر

مارك: حسنًا وأنا ايضًا لم أنم جيدًا وأتمنى الا اقابلك في أحلامى فقد بدأت أراك في أحلامى منذ ايام ونحن نطارد هذا اللعين

هوجو: حسنًا يا مارك ولكن في الحلم القادم حاول أن تمسك به فربما لن نستطيع الامساك به في الواقع

مارك: ما هذا الذي اسمعه منك هل أستسلمت أم تعلن الفشل فهذه أهم قضيه في تاريخ المحققين في اوربا كما اعتقد ولا يجب أن يقول المحقق البارع هوجو ذائع الصيت حديثًا انهزاميًا كهذا

هوجو: (في يأس) ولكن هذه المره أشعر بخيبة الامل وأعتقد أنه بات من المستحيل أن نحل لغز هذه القضية

مارك: أنا أعلم أننا لا نملك خيطًا يساعدنا في ذلك بعد أن تبخرت آمالنا في أن يكون واحدًا من القائمه اللعينه ولكنى أشعر بشيء

قريب لم نفكر فيه من قبل قد يساهم في حل هـذا اللغـز.....ولكن أتعلم شيئًا..... يبدوا ان اليأس قد بدأ يتسرب إلى داخلي انا ايضًـا وتحديدًا بعد أن قابلنا ذلك الرجـل مـاكس ربمـا عينـه المفقـوده لم تساعده في البحث جيدًا ربمـا لم يـرى شـيئًا يتطلـب رؤيـة العينـان (يضحك)

هوجو: هل لديك سعة للمزاح يا مارك !!؟؟

مارك: وماذا افادتنا الجديه؟ فعلي اى حال انها تزيدنا اضطرابًا

(يصلا إلى النُّزُلُ الذى يقطن به هوجو ويطلب هوجو من مـارك ان يأخذ سيارته ليذهب بها إلى منزلـه عـلى أن يوافيـه في اليـوم التـإلي ليذهبا إلى مقر عملهم في القسم)

(بينما إيزابيل جلسـت في شرفـة غرفتهـا وتنظـر إلى القمـر المكتمـل والنجوم التي تزين السماء الصافيه وفجأه يضع أحـدهم يـده عـلى عينيها فتفزع وتصرخ فتجد والدها يضحك)

الدوق: مهلًا مهلًا لمـا تخـافين هكـذا الا تشـعرين بالامـان في قصـر والدك يا ابنتي؟

إيزابيل: كيف يا أبي وقـد قتـل أحـدهم في القـصر أم نسـيت كـل الجرائم التي تحدث في البلده وهذا السفاح ماذال طليقًا حتى الآن

الدوق: (حزينًا) لـديكي كـل الحـق يـا صـغيرتي ولكننـي أعـدك أن هوجو سيمسك به في أقرب وقت فهو لا يخـسر التحـديات وهـذه القضية أصبحت مسألة شخصية لديه.

إيزابيل: لا يبدوا أنه سـيحقق أى نجـاح فمنـذ أن أتيـت إلى هنـا لم أسمع سوى عن براعة المحقق هوجـو ولكـن في الحقيقـة يبـدوا أن الأمر غير ذلك.

الدوق: عزيزتي لماذا تنتابك افكارًا سلبيه تجـاه هوجـو عـلى الـرغم انه لم يحدث بينكما نقاشًا ولم تتجاذبا اطراف الحديث عن أي شيء حتى الآن.

إيزابيل: لا توجد أفكارًا سلبية يا أبي فهو محقق لا أجد فيه كل مـا ملأت به مسامعي عن براعته (في جمود مشاعر).

الدوق: سوف تُثبت لكي الايـام القليلـة القادمـة إننـي كنـت محقًـا بشأن هوجو وارجوا ان تعطي لنفسك الفرصة لتنعمي بالحب وأن يشاطرك حياتك شخصًا أثق فيه وأشعر بالراحة لوجودك معـه فأنـا لن أشعر بالراحة الا عندما أطمأن عليكِ فالموت هو ما أنتظـره أمـا أنتِ فلديكي الحياة يا ابنتي العزيزة ويجب أن تكون حياةً سـعيدة كي أستقبل الموت وأنا مستعدًا له.

إيزابيل: (تحتضن الـدوق وتشـعر بـالحنين والعطـف عليـه وتشـعر أنها تريد أن تجعله سعيدًا وتشعر بالخوف أيضًا عنـدما تفكـر أنهـا سوف تكون وحيده بعد موته) لا يا أبي وأنا لست على اسـتعداد كي

تتركنى في هذا العالم القاسى ولم أعد أحب أن أتواجد بمفردي بعد الآن ولا أتخيل ألعيش بدونك فقد شعرت بالحياة عندما جئت إلى هنا وتعلقت في هذه الايام القليلة بالبلده وبكل شيء محيط بنا ولا أشعر بالخوف من الاحداث الجارية ولكنني شعرت به الآن وأعدك أن أجعلك سعيدًا يا أبي.

(يحل الظلام على هذه الليلة التي شعرت فيها ايزابيل بأنها قد تعلقت بوالدها رغم أنها أمضت حياتها وحيده منذ صغرها ولكن الآن و في نضوجها لا تريد أن تظل وحيده بعد الآن وها هى قد انتهت هذه الامسية بشعور الاسرة الدافيء بين الدوق وأبنته).

(بينما في هذه الاثناء جلس هوجو امام المدفأة شارداً بعض الشيء فى نيران المدفأة ثم ينظر الى كتاباً ملقى على فراشه فينهض ويتجه نحوه ويلتقته ثم يلتقط زجاجة من النبيذ الفاخر الذى أعتاد أن يشربه بصحبة الدوق ويسكب بعض النبيذ داخل كأس ويتوجه إلى حيث المقعد المواجه إلى المدفأه وماذال يفكر في تلك القضية التي تُهدد عمله وتضعه على حافة النهايه وقد أخذ يحملق النظر في الكتاب الذى بين يديه بينما يتجرع بيديه الاخرى كأس النبيذ المعتق ويبدأ في قرائة ذلك الكتاب حتى لمع في عينيه ضوء صباح اليوم الجديد فوضع الكتاب على المقعد وتوجه إلى فراشه وأستلقى ليحظى ببعض النوم)

وفي مساء اليوم التإلي وقف ماكس الذى كلفه هوجـو بالبحـث عـن الاسماء التي تدور حولها الشكوك في جرائم القتـل ينظـر إلى المـرآة وهو يبدوا سعيدًا).

ماكس: سوف أحصل على مكافأه كبيرة من السيد هوجو بكل تأكيد وسوف أصبح المخبر السري المفضل لديه ولدى كل افراد البوليس.

صوت: بكل أسف لن يحدث ذلك.

(بينما يلتفت مـاكس لـيرى مـن المتحـدث فـيرى خنجـرًا يسـتقر في عينيه وآخر في رقبته ليقع صريعًا عـلى الفـور ليظهـر شـخص ملـثم مرتديًا عبائه سوداء كبـيرة غـير قابلـه لامتصـاص الميـاه مثـل عبائـة الامطار التي يرتديها الجميع في الاجواء الممطره البارده ويبدأ ذلـك الشخص في تفحص جثة ماكس فيجد ورقه داخل ملابسـه فيأخـذها ويفر هاربًا بينما المطر يبدأ في الهطول الغزير معلنًا عن يوم دموى آخر صعب وشاق للغاية في حياة هوجـو الـذى يـنهض مـن فراشـه ينتابه حاله من القلق متمشيًا امام مكتبه في غرفته الخاصة بالنَّزُلُ)

(وفي الصباح وقف هوجو امام قصر الدوق الذى دعاه ليتناول معه الافطار حيث أنه يريد من هوجـو صـنيعًا لا يعرفـه بعـد، ويتقـدم احد الخدم تجاه باب القصر الذى سنح للشمس ان تحجب هوجـو الواقف أمام الباب ويتقدم بهدوء وكأنه ملاكًـا مرسـلًا مـن السـماء ماشيًا على ضوء الشمس الساطعه ويسأل عن المكان الـذى يتواجـد فيه الدوق سيث فيخبره الخادم بأنه في انتظاره في الباحـه الخلفيـه

للقصر- حيث الحديقه المطله على النهر، فيتقدم هوجو فيجد الدوق جالسا مع إيزابيل ومارجريت التي تشرف على الخدم الذين بدأوا في احضار الافطار إلى المائده فور دخول هوجو إلى القصر)

الدوق: جئت في الوقت المناسب كالمعتاد يا صديقي.

هوجو: عمت صباحًا سيد سيث (يمسك يد إيزابيل ويقبلها) عمتي صباحًا ميس إيزابيل.

إيزابيل: عمت صباح هوجو.

هوجو: (يتعجب من منادتها لأسمه دون ألقاب) بخير.

الدوق: تفضل بالجلوس يا صديقي لا تظل واقفًا.

هوجو: أشكرك سيد سيث، ولكن هل لي بمعرفة سبب استدعائك لي، هل هناك شيئًا يتعلق بجريمة القتل التي حدثت في قصرك منذ ايام؟

الدوق: كلا أيها الرجل الجاد، لا يوجد شيئًا سوى أن إيزابيل شعرت بأنها قد كانت حاده بعض الشيء وأرادت أن تعتذر عما حدث فهى تعلم أننا أصدقاء ولم ترد أن تتسبب في احداث ضغينه بيننا.

(يضع الخدم الطعام على المائده وينصرفوا بينما يستمر هوجو والدوق وايزابيل في النقاش بينما يتناولون الافطار في حضور مارجريت التي تقف على بُعد أمتار قليلة لخدمتهم)

إيزابيل: (يبدوا انها قد تفاجأت من حديث والدها وتتعجب مما قاله) بالطبع (وتريد أن تبدوا متمسكه بما قالت ولكنها لا تريد أن يغضب هوجو مره أخرى) ولكن لم يحدث شيئًا يستدعى أن يعتذر أيًا منا إلى الاخر، أوليس كذلك يا سيد هوجو؟ (تنظر اليه)

هوجو: (مبتسمًا) بلي يا سيدتي ليس هناك ما يزعجني فانا كنت في مناوبة عمل وفي اثناء العمل يتعرض المرأ لمواقف مماثله وخاصة إن كان يعمل محقق في جرائم القتل.

ألدوق: (محاولًا التخفيف من حدة النقاش الذى بدأ في التصاعد) أستمع لي يا هوجو إن إيزابيل لم تتجول بعد في البلده ولم تذهب إلى المدينة وأنا أطلب منك بصفةً وديه أن تصطحبها في جوله حيث إنني لم أعد أتمتع بالقوه الكافيه لأقوم بذلك وأرجوا أن تقوم بذلك أنت بدلًا منى وقد أتفقت مع إيزابيل على ذلك وهى قد وافقت أليس كذلك يا عزيزتي؟ (مبتسمًا)

إيزابيل: (التي تبدوا مصدومه مما قاله الدوق ويعلوها الصمت والدهشه فيعاود الدوق حديثه بينما يبتسم هوجو متفهمًا ما يريده الدوق أن يفعله، فترد إيزابيل متلعثمه) حسنًا لا مانع في ذلك ولكن يبدوا أن السيد هوجو مشغولًا للغاية وربما في وقت لاحق يا والدى فنحن لا نريد أن نُزعج السيد هوجو ولا نريد أن يفعل شيئًا رغم إرادته. (وتنظر إلى الدوق لكي يعلم انها توجه له

حديثها فينظر الدوق إلى مارجريت التي تبتسم وتشيح بوجهها بعيدًا)

هوجو: كلا على العكس يا سيدتي فأنا اليوم لا يوجد لدى ارتباطًا بالعمل وكنت سأقوم بنزهه إلى المدينة على أى حال ولا يوجد لدى ما يمنع ذلك وانه لمن دواعى سرورى أن أحظى بمصاحبتك أيتها الجميلة إيزابيل.

(يفاجأها ما قاله هوجو فتنهض وتحمر وجنتاها من الخجل)

إيزابيل: حسنًا سوف أذهب لأتحضر وسأوافيك بعد قليل، أتبعينى يا مارجريت.

هوجو: (ينهض وينحنى لها توقيراً) تفضلي يا سيدتي.

(ثم يجلس هوجو بعد انصراف إيزابيل متبادلا مع الدوق اطراف الحديث بينما تتسارع خطى إيزابيل إلى غرفتها ومن خلفها مارجريت تحاول اللحاق بها ولا تقف إيزابيل لكي تنتظر مارجريت لتفتح لها الغرفة وتدخل إلى غرفتها ومن ورائها مارجريت التي تغلق الباب وتبدأ في أختيار فُستانًا مناسبًا لأيزابيل التي تشعر أن هناك مؤامره تُحاك ضدها).

(في هذه الاثناء استسلم مارك لنوم عميق مُمَدَدًا على الارض بينما كلبًا ضخمًا مُمَدَدًا على الفراش الخاص بمارك)

(في هذه الآونه وقفت إيزابيل أمام الدوق وهوجو اللذان وقفا تقديراً للجمال والتأنق الذى بدت عليه بأطلالتها المشرقه المُفعمه بالشباب والحيويه فيتقدم هوجو نحوها ممسكًا يديها ويقبلها كما جرى العُرف بين الاوساط الراقيه ثم ينظر إلى الدوق ليحييه قبل الآنصراف فيومىء لهما الدوق برأسه ليعطيهما الأذن بالانصراف ويظل واقفًا في مكانه ينظر إلى أبنته الوحيده التي رآها بعد غياب وتبدوا في قمة النضج والحيويه وشارفت على الزواج ويفكر في انه سوف يفقدها مره أخرى بعد أن استعادها لأنها على أتم الاستعداد للزواج ولكنه يطمأن بانها سوف تظل قريبه منه وبدا عليه الارتياح بعد أن شعر أن مستقبلها سوف يكون مع هوجو الذى يأتمنه ويثق فيه بأنه سوف يقوم بالاعتناء بصغيرته إيزابيل التي تبدوا في قمة تأنقها وتنظر إلى هوجو ولا تتحدث بينما هو يقود السيارة ويحاول أن يحثها على الحديث بأتباع استراتيجية الصمت فتخرج كما توقع عن صمتها)

إيزابيل: أنه من الرائع أن تكون هناك صداقه بين رجل عجوز كوالدى وبين رجل مثلك يُعد من الجيل الشاب، الناضج.

هوجو: (يرد بكلمات موجزه بحيث لا يدع مجالًا للحوار) نعم أنه لشيء رائع يا سيدتي.

إيزابيل: (ترى أنه قام بالرد على حديثها ويبدوا أنه لا يرغب في الحديث فتعلم أنه يخبرها إن كان هناك نقاش فعليها هى أن تبدأ

بالحديث لأنه بدا كالذى لا يريد النقاش ويلتزم بمرافقتها كالحارس الصامت فتُحاول مره أخرى) وتُرى هل انت تُحب هذه الفئه من الرجال كأصدقاء خاصةً وأنك تحظى بصديق في العمل لم يتجاوز عقده الثالث بعد؟

هوجو: مارك؟ أنه صديق عمل كما تعلمين وبديهيًا أن تكون هناك بيننا صداقه فنحن فريق عمل واحد ونقضى اوقاتًا عديدة معًا أما والدك فهو صديق حقيقي.

إيزابيل: أعتقد أن بلوغك العقد الرابع يجعلك قريب مما هو أكبر منك لخبراتك ونضوجك التي لا تعد قليلة وأيضًا تستطيع أن تتواصل مع من هو أصغر منك بطريقة أفضل لقربك منهم الا أنك تمتلك خبرات أكثر منهم.

هوجو: نعم سيدتي تحليلك رائع ويبدوا منطقيًا.

إيزابيل: (تجد أنها تتعرض للآحراج إذ أنه يرغمها على بدأ الحديث كل مره وكأنه لا يريد الحديث معها فترد بطريقة هجومية) وقد يظن الاخرون أنك تحب التقرب من الدوق لأنه من الاثرياء وأن تحظى بصديق كوالدى هو بمثابة حماية ونفوذ بين الاوساط الارُستقراطية.

هوجو: (يعتريه الغضب مما قالته فيظن أنها توجه له الاتهام بالوصوليه وأنه من الذين يتقربون إلى ذوى النفوذ لحظى بحمايتهم وربما الزواج من طبقتهم ليحقق الثراء فيضغط على

مكابح السيارة فتتوقف ويقترب منها وبكل عُنف وقوه يتحدث لها) أسمعي أيتها السيدة الصغيرة إن والدك قد واجه الموت مراتً عديدة وتعرض للسرقة أيضًا وأنا من أنقذه في كل مرة، وهو من يطلب العون منى بصفتي رجل بوليس، حتى أصبح يرتاد الحانة التي أرتادها أنا ليقتل الملل والعزله الموحشة كل تلك السنين وهو من عرض صداقته لي وبادر بها ردًا للصنيع الذى لا أذكره بين العامه لأحظى بالاعجاب، إذ أنه لم يكن الشخص الوحيد الذى أنقذته، وهو من يشيع في كل مرة بين الجميع خبر أنقاذى له ولا يوجد مفاجأة في ذلك لدى الاخرين إذ أن عملي هو الآنقاذ ومنع الجريمة ومواجهة المجرمين الخطيرين في كل وقت، وأنا لست فقيراً ولا أفتقد إلى المال والاخلاق فكلاهما فقر، ولا أسعى إلى التودد من طبقة الاثرياء لأحقق النفوذ فأنا رجل بوليس ويجب أن تتذكرى هذا جيدًا لأنه أنا من يمثل تطبيق القانون وتحقيق الأمن للجميع، ومن الافضل أن تتوقفي عن الحديث حتى نعود. فبين الحين والاخر تتحدثين بأشياء غير لائقه بسيدة مجتمع وفتاة من الطبقة ألراقيه، ثم إنني مجرد صديق لوالدك منذ سنوات والجميع يعرف ذلك وليس أنا من ظهر في حياة الدوق بطريقة مفاجئه، فالمجتمع قد تفاجأ بظهورك أنتِ وأنتِ فقط من يرث الدوق وسيحظى بثروته ولذلك أحاول الابتعاد عن الدوق منذ أن ظهرتي لكي لا أدع مجالًا للشك يتسرب لأحدهم ويقول عنى ما ذكرتيه وإنني أحاول ان أتزوج من وريثته على الرغم من أن الجميع يعلم بصداقتنا منذ

سنوات، ولكنه كما تعلمين من يحرص على تواجدي إلى جواره وهو من طلب منى أن اصطحبك اليوم بعد أن أستدعانى، أم نسيتي.

(يعود إلى الوراء ويسترخى ويمسك بمقود السيارة ويبدأ في القيادة مره أخرى بينما دخلت إيزابيل في نوبة من البكاء الشديد بعد أن واجهت قوة لم تراها من قبل في حديث هوجو الذى عاد إلى هدوئه ويقود السيارة دون أهتمام بها بعد أن أطلق كلمات كالرصاص أوضح من خلالها كيف نشأت صداقته بالدوق وأنه قد قدم العديد من الخدمات إلى الدوق الذى لن ينساها غير أنها وجهت له أتهام في نزاهته، إذ تجد نفسها في موقف لا تُحسد عليه وأشد حرجًا مما سبق فهى مُرغمه على الاعتذار لهذا المحقق الذى تسمع عنه الكثير من القصص البطوليه الخارقه ويجبرها والدها ومارجريت بسماع المزيد عنه وها هى بمفردها معه مقهوره بفعل تهورها بأتهامها له في شَرفه ونزاهته ولا بديل عن الاعتذار لأنها من أخطأت، فتجد نفسها مُحاصره لا تستطيع أن تجد طريقة تهزم بها هذا الرجل القوى وكأنه لا يُقهر فتجهش في البكاء بغزاره من شدة الحرج، بينما يتوقف هوجو بالسياره إلى المكان المُخصص لركن السيارات أمام المتنزة العام الذى يمتلىء بالاشجار والأزهار ذات الالوان الجميلة المبهجة ويترجل إلى الداخل واقفًا أمام بركة مياه مليئه بالأوز ذو الالوان البراقه الجميلة بينما تظل إيزابيل جالسه في مكانها تحاول الهدوء وتنزل من السيارة وتتوجه إلى داخل

المنتزه وتبحث عن هوجو فتراه واقفًا أمام بركة الأوز فتدنوا منه بهدوء وفي خجل تحاول أن تعتذر)

إيزابيل: أعتذر منك سيد هوجو، لقد أخطأت وتحدثت بكلمات لا تليق وكنت كالغجريه، وأقدر ما فعلته لوالدى من صنيع فانا لم أعرف أنك قمت بأنقاذه من الموت ومن السرقة وبالطبع هو مُحق في أختيارك صديقًا له وإنني أعتقد أنك تستحق المكافأه على ذلك ولا أعرف ماهى الطريقة التي يجب أن أقدم بها تلك المكافأه إلا إنني لا أريد التحدث كي لا أقع في الاخطاء مره أخرى (تقف أمامه وتنحني) أرجوا أن تتقبل أعتذاري.

هوجو: (يمد يده أليها لتقف فتمسك بأطراف أصابعه كما هو العُرف وتقف) لقد قبلت أعتذارك يا سيدتي وأما عن مكافأتي فقد قدمها لي والدك بالفعل وأنا قد قبلتها وهى صداقته فهو يعلم إنني لن أقبل بمكافأه بالمقابل فعرض صداقته وأراد أن نحتفل بذلك أمام الجميع فقدم لي زجاجة من النبيذ الفاخر هدية حيث كنا متواجدين في الحانة ومنذ ذلك الوقت ونحن أصدقاء فالاشياء التي لا تُقدر بأى ثمن يجب أن نحتفل بها ونقدرها ولو بأشياء بسيطه ترمز لتلك اللحظة وهذه من اللحظات القليلة في حياتي التي شعرت فيها بالاطراء حيث إنني قمت بالعديد من الخدمات إلى العديد من الشخصيات الهامه في المجتمع ومنهم من حاول مكافأتي بالمال بالمقابل ومنهم من لم يكترث بما فعلت ولكن والدك رجلًا متواضعًا وراقيًا للغاية حيث أنه طلب منى أن أقبل صداقته

obeikandl.com

ولا أخفي سرًا إن تلك اللحظة كانت تُمثل لي أطراءً خاصًا للغاية إذ أن أن لا يوجد ما هو أكثر قيمه من أن يُقدم أحدهم نفسه لكي كصديق فكيف كان يمكن أن أرفض ذلك الرجل النبيل صديقًا وفيًا وراقيًا، (نلحظ إيزابيل التي تدمع عيناها في تلك اللحظة وقد أثر فيها ما قاله هوجو عن والدها وتصرفه النبيل ثم تحاول أن تجفف دموعها وتتماسك امام هوجو الذى رآها تبكي أكثر من مره وهذا يسبب لها القلق والتوتر) ومنذ ذلك الوقت ونحن أصدقاء خاصةً وإنني كنت أشعر بالشفقه على ذلك الرجل العجوز لأنه كان (وحيدًا) وليس لديه اسرة تهتم به وتكترث لأمره ولكنه كان محبوبًا من الجميع وكان صديقًا للجميع ومازال حتى الآن لم يتغير ولذلك فأنا أشعر بالسعادة والفخر بصداقتنا.

(تدمع عيناها مره أخرى عندما أختتم هوجو حديثه بكلمات مؤثره عن حياة والدها التي كانت قاسيه وموحشه وانها شعرت بالذنب لأنها لطالما رفضت عرض الدوق عندما كان يراسلها ويطلب منها أن تأتي وتقضي معه ماتبقى له من وقت، فتقترب من هوجو)

إيزابيل: أنت رجُل رائع يا سيد هوجو (يلتفت لها في هدوء فتخجل وتتدارك ما قالته) أنت ووالدى... وتملك قلبًا جميلًا ورقيقًا ومن المدهش أنك تعمل في مجال الجريمة وتتعامل مع المجرمين والقتله ويبدوا أنك قدمت لوالدى ما عجزت أنا عنهُ فقد كان يراسلني وكان يشكوا لي في بعض الاحيان من وحدته وشعوره بالعزلة ومعاناته و كنت أظنه يستميل عاطفتي لأقبل طلبه ولكني لم أفكر

فيه كما فعلت أنت ولم أهتم بمعاناته وربما لو كنت أحُسن التفكير لقدمتُ مُنذ سنوات كي أعتنى به ولكنني كنت أفكر بطريقة المراهقه التي تريد الاستقلال دون أن تهتم بمعاناة من يهتم لأمرها.

هوجو: ولكن الدوق لم يغضب منكِ على الاطلاق ومنذ مجيئك وهو يشعر بالسعادة بالفعل ولم يُحملك أى ذنب بقدر ما يفعل مع نفسه فقد تقابلنا عدة مرات في الحانة وقص لي حكايتك وأعترف بأنه كان يتصرف برعونه ولم يبإلي إن كنت تفتقدينه أم لا فالطريقة التي كان يحيا بها كانت تستحوذ على أفكاره وكان يحب السفر والمغامرة ولكنه بعد أن نضج ورأى رسالة والدتك إيرين وذهب ليراكِ في يوركشاير قال لي بأنه ترك جزءَ منه معكي وشعر كم كان قاسيًا ومتهورًا ولم يرعاكِ كما يجب كما أنه أهمل والدتك السيدة إيرين التي كان يراها في أحلامه كثيراً وهو يتنقل من بلده إلى اخرى وكأنها كانت تريد أن تُبلغه عنكِ في أحلامه وتقول له أنها أنجبتك وأنه بات لديه أبنه ولكنه لم يفكر في ذلك كثيراً الا بعد سنوات عديدة ندم عليها لاحقًا وبات على أثرها يعاقب نفسه بالحياة وحيدًا منتظرًا أن تغفرى له وتأتي للعيش معه ولكنك كنتِ تواصلي الرفض أنتقامًا واعتراضًا على عدم أهتمامه فكنتِ تعامليه بالمثل فعلم ما كنتِ تعانيه وكان وماذال يسامحك ويغفر لكي أى خطأ تقترفينه ويريد أن يعوضك عن تلك السنوات التي قضيتيها بعيدًا عنه مفتقده دفء الاب ولذلك هو سعيدًا للغاية هذ الايام

ويشعر أن كلاكما سيعوض ما فاته من أوقات حزينة (يلحظ إيزابيل تدمع عيناها مره أخرى فيتوقف عن حديثه ويقترب منها) لقد خرجت منكِ دموعًا كثيره اليوم ويبدوا أنه أنا من تسبب في ذلك، أعتذر منكِ سيدتي.

إيزابيل: لقد أخطأت في حق أبي كثيراً ويبدوا إنني أخطأت في الحكم عليك دون أن أعرفك والآن أعترف إنني كان يجب أن أتحدث أليك منذ أن قدمت إلى هنا فأنت رائع بالفعل وتتحدث عن والدى وكأنه والدُك فأنت تجيد الشعور بالاخرين وبما يعانونه، وأصدقك القول أن والدى لم يتحدث لي عن معاناته مذ أن جئت إلى هنا كما تحدثت أنت عن معاناته، والغريب في الأمر أنك وحيدًا أيضًا وليس لديك اسرة ويبدوا أنك تجيد الاحساس بمن هم في مثل معاناتك، ويبدوا أنه بيننا أنا وأبي وانت قاسمًا مشتركًا وهى العزلة ويبدوا أن كلًا منا يريد أن يكون صديقًا للاخر ليعوضه عن وحدته ويعوض نفسه هو الاخر، وكما تقدم والدى من قبل وعرض عليك صداقته " أفعل أنا " بكل فخر وأتقدم لك بأن تقبل صداقتي فهلا قبلت (تنحنى له أحترامًا).

هوجو: (يدنوا منها ويُمسك بيديها) بكل تأكيد أيتها السيدة الجميلة... بكل تأكيد هذا من دواعى سروري أن أحظى بعائلة جميلة تتكون من شخصيتان رائعتان فقلما يجد المرأ شيئًا مماثلًا في حياته، ويبدوا أنكِ محقه بأن بيننا قاسمًا مشتركًا حتى في أختيارك للأدباء الذين تتابعين أعمالهم المسرحية.

obeikandl.com

إيزابيل: هل أخبرك والدى عن الروائيين الذين أتابعهم وأهتم بحضور أعمالهم المسرحية؟

هوجو: نعم، ودعينا نتوجه الآن إلى المسرح فقد قام والدك بالحصول على تذكرتين من أجلك حيث يتم عرض رواية رائعة لأوسكار وايلد الذى تعشقينه، وأنا لا أنكر إنني أبادلك العشق لهذا الكاتب المتمرد.

إيزابيل: حقًا ! أنها مفاجأه سارة للغاية.

(وبعد المسرحية " أهمية أن تكون جادًا The Importance of Being Earnest " يخرج هوجو وإيزابيل في سعادة بالغه ويتناقشان حول تلك الرواية ومدى روعتها وأى الشخصيات التي تأثر بها كلًاهما)

هوجو: بالطبع لقد تأثرتي بشخصية سيسلي.

إيزابيل: وبالطبع قد أحببت أنت شخصية جاك.

هوجو: هذا صحيحًا فالمرأ يُفضل الشخصيه التي تعوضه عن أشياء لم يكن ليقدم عليها بشخصيته المعتاده في الواقع ولذلك يستطيع أن يفعل ذلك بشخصيته الاخرى التي صنعها خياله.

إيزابيل: ولكن يُعد ذلك كذبًا في النهاية.

هوجو: بالفعل..ولكن عواقب تلك الشخصية أكثر خطورة على صاحبها من الكذبة نفسها.

obeikandl.com

إيزابيل: ماذا تقصد بذلك؟

هوجو: أنه قد يظل عالقًا في الشخصية الخياليه التي صنعها ولن يستطيع الظهور أمام المجتمع بشخصيته الحقيقية وبذلك قد يكون أصدر قرارًا بالحكم على شخصيته الحقيقية بالموت وإن قام بأظهار الحقيقة ربما يلفظه الاخرين ولا يتفهموا ذلك فيصبح وحيدًا ومنعزلًا ومنبوذًا جراء فعلته.

إيزابيل: هذا تحليلًا رائعًا لسلوك الفرد...يبدوا أنك تتمتع بالعديد من القدرات أيها المحقق.

هوجو: أشكرك سيدتي.

إيزابيل: أعتقد أننا قد أصبحنا أصدقاء ولا داعي لتلك الالقاب بيننا ففي نهاية الأمر أنت صديقًا لوالدى أيضًا.. ألا ترى ذلك.

هوجو: بالطبع يا آنستي.

إيزابيل: لقد أنتقلت للقبًا آخر.(ضاحكة)

هوجو: حسنًا يا إيزابيل. (مبتسمًا)

إيزابيل: هذا أفضل.

هوجو: لنعد إلى أوسكار وايلد حيث أريد أن أقول إنني أيضًا أحب كل الشخصيات المؤثره في الرواية فمن دونهم لن تصبح القصه ثريه وحقيقية وستبدوا مصطنعه وجافه وينقصها الحياة فتعدُد الشخصيات يُبرز جوانب مختلفه في المجتمع ويُضفي أحساسًا

obeikandl.com

بالواقعيه أكثر من الرواية التي تفتقر لظهور الشخصيات بها.. وفي النهايه يتعلق الأمر بمدى براعة الكاتب في سرد قصته والحبكه الروائيه التي تمزج الشخصيات وتُعطى روحًا للعمل يشعر بها المُتلقى.

إيزابيل: أوافقك الرأى.. بأن الأمر يعود في النهايه إلى قيمة الروائى ومدى براعته في حبك روايته، والرواية التي تُكتب جيدًا يجب أن تتجسد جيدًا وهنا يأتي دور المسرح الهام للغاية في أشباع وجدان المجتمعات وتثقيفهم ولهذا يتوافد الجميع ويهتمون بمشاهدة تلك الروايات التي يُجيد الممثلون في تجسيد شخصياتها.

هوجو: بالفعل.

إيزابيل: ولكن أترى أن أوسكار وايلد قد تمرد على شخصيته هو ككاتب هذه المره فقد أتبع أسلوبًا جديدًا في سرد ما بداخله من صراعات.

هوجو: بالفعل لقد فعل ذلك في هذه الرواية وخرج من عباءة الشر وعاد إلى مملكة الفضيله، حيث تسود البرائه والطهارة والنقاء، وحيث تتمكن الفضائل الأخلاقية من أحتواء الرغبات السيكولوجيه، وأرادة اللذه، أي أنها الرغبات التي تستبطن الظاهره الحياتيه التي تنطوى عليها النماذج البشرية، دون أن تكون قادره على الأتيان بأية أدوار شريره، فالشهوات يتم أحتوائها ولكنها لا تختفي، وهو أتجاه إرادي طوباوي، وعالم المسرحية عالم

obeikandl.com

برىء، والنماذج البشرية الموصوفه بريئه في أغلبها، ولا وجود للقوه الغضبيه، وعندما تظهر في رواية (صورة دوريان غراي) يكون ظهورها دليلًا على الاستعصاء الذى ألم بالقوة

+ الشهوية العاجزة عن التخفف من أحمالها الثقيلة.

إيزابيل: هذا تحليلًا يليق بكاتب يتمتع بموهبه فائقه وليس محققًا يواجه القتله كل يوم.

هوجو: أشكرك يا إيزابيل.. ولكنني قد أستمتعت كثيراً بهذه المسرحية وأرى أنها من أفضل ما كتب أوسكار وايلد على الاطلاق وأعتقد أننا نستطيع أن نقول أنها المسرحية الكاملة الاركان فهى تمثل مشروعًا أدبيًا راقيًا مبنيًا على ما سبق من تجارب وخبرات عاناها أوسكار وايلد معاناه ذاتيه كامله، وهى العمل الخير الذى يعترض الشر الموجود في تلك المؤلفات السابقة له حيث انها تبشر بعالم يتحقق فيه الخلاص والعودة إلى برائة الطفولة التي طال أنتظارها.

إيزابيل: بالفعل وهى تمثل الواقعية أيضًا فالشقيقان جاك وألجيرنون يعيشان حياة الملذات، ويؤكدان القيمه الرفيعه للزواج عبر زواجهما من غوندلين وسيسلي، حتى الدكتور تشوزايل والآنسة برزم يعيشان حياة أخلاقيه لا تقبل فكرة خرق القوانين، وفي النهايه هو عمل يتعاطى مع القوانين الاخلاقيه والحياة بطريقة مازحه مليئه بالدعابة والمرح والهراء.

هوجو: هو كذلك يا إيزابيل.

(تقضى إيزابيل اليوم بصحبة هوجو متبادلان الضحكات حيث يقص كلًا منهما للاخر المواقف الطريفه التي تعرض لها في حياته، ويختتمان اليوم بأبتسامه بعد أن بدأ بغضب ودموع ويجوبا أطراف المدينة متجولان في مرح وسعادة، وكأنها تعيد إلى هوجو الذى فقده منذ سنوات، وهو الحب والمرح والتمتع بصحبة فتاة جميلة، ومن ناحيتها ترى إيزابيل أن الحياة تبدأ في مصالحتها حيث أهدتها صديقًا رائعًا وقد يكون حبيبًا أيضا وهو ذو شخصيه رائعه لم تكن تراها في أى رجل قابلته، وبعد أن أنقضى اليوم يصلان إلى القصر ويقف هوجو أمامها واضعًا قُبله على وجنتيها التي أحمرت خجلًا وقام بتوديعها بينما هى ماذالت ثابته في مكانها تراقبه بينما هو يبتعد، ونلحظ الدوق ومارجريت يراقبانهما من شرفه من داخل القصر ويبتسمان، وتدخل إيزابيل إلى القصر وهى تُسجل في ذاكرتها يومًا سعيدًا من أجمل الايام التي قضتها منذ قدومها برغم أنه قد بدأ حزينًا ومُحرِجًا للغاية إلا أنه قد تغير إلى الأفضل وقد أيقنت أن والدها قد أحسن أختيار الصديق له ولها وربما الحبيب أيضًا فهو قد أستحوذ منذ الآن على جزءًا كبيراً من أفكارها ويبدوا انها سوف توافق في المستقبل على الزواج منه كما يريد الدوق)

(وفي اليوم التإلي حيث حان لقاء هوجو ومارك ليذهبا لملاقاة ماكس الذى قد كلفه هوجو بجمع معلومات خاصه لتساعده

بالامساك بذلك القاتل الذى نشـر الفـزع في ارجـاء المدينـة، وقـف هوجو أمام النافذه مرتديًا حُلته ومن فوقها معطفًا طويلًا والقُبعـه الخاصة به التي تُعطيه هيئة المحقق الذى يمـارس عملـه يستنشـق الهواء ويشتم رائحة المطرالمنهمر بالخارج ثـم يـشرد في ليلـة أمـس التي قضاها بصحبة إيزابيل تلك الفتاة الجميلة التي أضفت بعـض السـعادة عـلى حياتـه وربمـا قـد أعـادت إلى قلبـه الخفقـان بعـض الشـيء بعد أن كان متجمدًا ويُحفظ بعيدًا عـن متنـاول السـيدات إلا أنها قد نجحت فيما أخفق فيه غيرها ثم يقاطعـه صـوتًا مألوفًـا ويبدوا أنه مارك الذى يطرق الباب بقـوه فيتوجـه هوجـو دون أن يجيب على مارك ليفتح له فيدخل مارك مسرعا وملابسه مبتله مـن الامطار)

مارك: عمت مساءَا.. أوقد المدفأه ياهوجو إنني مبتلًا للغاية.

هوجو: حسنًا حسـنًا أنـزع ملابسـك المبتلـه وضـعها بجـوار المـدفأة (ويضع عليه غطاءَ ليدفأ).

مارك: يبدوا أننـا لـن نـذهب لملاقـاة مـاكس في الحانـة هـل يوجـد طريقة ما تجعله يأتي إلى هنا ويخبرنا بما عثر عليه؟

هوجو: كلا بالطبع فأنا لا اريد أن يكون هناك وسيطًا بيننـا حفاظًـا على السرية.

مارك: هذا ذكاء شديد للغاية.

obeikandl.com

هوجو: أنها الخبره التي يكتسبها المرأ مع الوقت ويجب أن يجد المحقق البارع وسائل تساعده في أنجاز عمله.

مارك: أذًا سننتظر إلى حين تنتهى الامطار ثم نذهب اليه؟

هوجو: وهل لدينا حل آخر؟ سوف ننتظر لبعض الوقت حتى تجف ملابسك وتنتهى هذه الامطار لنتحرك.

مارك:حسنًا بما أن لدينا بعض الوقت هل تفكر في شيئًا آخر أو حلًا بديلًا إن لم نجد الجديد لدى ماكس؟

هوجو: بالطبع... سوف نلجأ إلى الله.

مارك: (متعجبًا) ماذا تقصد؟ هل سنذهب للكنيسة؟

هوجو: (ينتبه وكأن هناك فكره ما أوحى بها حديث مارك) كنت أقصد أننا ندعوا إلى الله ولكن لما لا نذهب إلى هناك فربما نتعرف على شيء يقودنا إلى ذلك الشيطان.

مارك: إذًا لقد كنت مفيدًا.

هوجو: بالطبع... كعادتك يا صديقي.

مارك: أووه يا إلهي. (يضع يده خلف ظهره متألما)

هوجو: ما بك؟

مارك: لقد أقتنيت كلبًا.

هوجو: كلبًا!!

obeikandl.com

مارك: نعم (يستنكر التعجب الذى ابداه هوجو) يقتنى الجميع الكلاب في منازلهم

هوجو: أعلم أن الجميع يفعل ذلك ولكن ماحاجتك أنت في أقتناء كلبًا؟ فأنت لست بمفردك لا تعاني من الوحدة وأحيانا ما تقضي جانيت بعض الايام بصحبتك.

مارك: ولكنني أحب الكلاب ولكم أردت أن أقتنى كلبًا ذات يوم.

هوجو: لا عليك منى.. وما علاقته بظهرك هل قام بركلك؟

مارك: بكل أسف لقد فعل وركلنى من فوق الفراش وقد أجبرت على النوم على الاريكة وكنت أسقط من فوقها مرارًا فقضيت الليلة مُمددًا على الارض.

هوجو: (ضاحكًا) دائمًا ما تعانى جراء قراراتك الخاطئة.

مارك: يبدوا أن ذلك يضفي على أحدهم السعادة (يقصد هوجو)

هوجو: لما لا وقد يوفر أحدهم المزيد من المرح والضحك في حياتي. (يستمر بالضحك)

مارك: نادرًا ما اراك سعيدًا هكذا..يبدوا أن هناك شيئًا لم أعرفه بعد.

(في هذه الاونه تدخل مارجريت إلى منزلها الذى يبدوا من هيئته قديم الطراز و أساسه متهالكًا بعض الشيء وتتساقط قطرات المياه من بين اخشاب السقف المتآكل داخل قاروره وضعتها مارجريت

لحماية الارض، وتبدو مارجريت قد أبتلت من الامطار الغزيره وتتوجه لتضع المعطف الواقى من الامطار على شماعه بجوار الباب وتبدوا حزينه وصامته وتتوجه إلى غرفة والدها "توم مارفيلوا ريدل" وتدخل لتكشف عن رجل عجوز قبيح الوجه ولكنه يبدوا متعافيًا وبصحه جيده إلى حد ما وجهه قبيحًا للغاية يُفزع المرأ من رؤيته..واقفًا نحو نافذة غرفته مرتديًا معطفًا طويلًا أسود اللون ومبتلا.. فيسمع خطوات أقدام من خلفه فيتحدث بصوت أجش وبطريقة فظة ينهر بها أبنته مارجريت)

توم: هل أتيتي بزجاجات الخمر أيتها العاهره التعيسة مارجريت؟

(لا تجيبه..فيلتفت اليها فيراها جالسه ولا تجيب فيتوجه نحوها ويصفعها على وجهها بقوه فلا تقوم بأى فعل وترد بصوت خافت)

مارجريت: لا أملك المال لجلب الخمور.

توم: لما لا تملكين المال أتعملين لدى الدوق اللعين دون أجر أم تتبرعين بالمال للفقراء؟

مارجريت: لم أتحصل على الأجر بعد يا والدي فنحن في الخامس والعشرون من (كانون الثانى) وأجرى أستحقه في نهاية الشهر بعد خمسة أيام.

توم: (يضرب منضده تتكأ عليها مارجريت بقدميه فتفزع) وهل تظنين إنني سوف أنتظر حتى نهاية الشهر اللعين فلتذهبي إلى

أحدى الحانات أو دار العاهرات ولتمارسى الرذيله مع أحدهم ولتأتينى بزجاجات الخمر اللعينه هيا.

(يقبض بيده ممسكًا شعر مارجريت ويتجه بها نحو باب المنزل ويدفعها للخارج فتسقط على الارض الموحله وتتسخ ملابسها فتنهض دون أحداث اى فعل حيث يكسوا وجهها جمود وصلابه وكأنها تقاوم القهر الذى تتعرض له من والدها المختل والغير متزن وتذهب دون أرتداء المعطف الواقى من المطر الخاص بها.)

(وقف مارك يرتدى ملابسه التي جففها أمام المدفأة ويتحدث إلى هوجو الذى يبدوا في كامل هندامه ممسكًا بمظلة واقيه للمطر ويشعل سيجارًا ويتأهب للخروج بينما وقف مارك يحملق اليه فيلاحظ هوجو ما يدور بخلده)

هوجو: ألم ترانى من قبل، أم هو أول لقاء لنا يا سيد مارك؟

مارك: لا ولكنك تبدوا كمن يتأهب للأمساك بأمرأه وليس بقاتل خطير، وهذه هى المره الاولي التي أشتم فيها تلك الرائحه الجميلة تفوح من ملابسك قبل أن نذهب لملاحقة أحدهم، وأنت تعلم إنني أراقب كل ما تقوم به حتى تلك النظرة التي تملأ وجهك فأنت تبدوا (يرتجل) كمحقق بارع بالفعل (يتبادلان الضحك)

هوجو: أولست كذلك؟ (يقولها واثقًا)

مارك: تبدوا كذلك حقًا.

هوجو: أدًا هيا لنمسك بذلك اللعين (يتحركان لمقابلة ماكس) فأنا أشعر أن ماكس لديه الجديد وسيقودنا اليه هذا المساء ولنستغل التفاؤل و الثقه الذى تشعر بهما، ولكن يجب أن تعلم إنني قد أمسكت بأمرأه بالفعل ليلة أمس.

مارك: يا إلهى... من هذه المرأه التي نجحت في أن تحرك ذلك الجبل المدعوا هوجو؟

هوجو: إيزابيل.

مارك: هل قلت إيزابيل؟ أبنة الدوق تقصد؟

هوجو: نعم.

مارك: حسنًا لا تنتظر أن أطلب منك أن تقص لي كل ما حدث.

هوجو: حسنًا سوف أقص لك بعض الاشياء.

(يبدأ هوجو في إخبار مارك ببعض التفاصيل عن تلك الليلة التي قضاها مع إيزابيل متحفظًا كعادته بعض الشيء)

(وفي هذه الاثناء تدخل مارجريت إلى أحد بيوت البغاء حيث جلس بعض الرجال بصحبة بعض النساء فتلحظ أنهن عاريات متجردات من ملابسهن يمارسن البغاء يتبادلن القبلات الساخنه مع هؤلاء الرجال الذين يجالسونهن، فتتوجه مارجريت إلى البار وتطلب كأسًا من الخمر المعتق والاقوى تأثيراً فيلتفت اليها رجلًا تجاوز عقده السادس فيدنوا منها ويجلس إلى جوارها ويضع أحدى

obeikandl.com

يديه على جسدها ويمررها إلى داخل ملابسها من أعلي فتنظر اليه مارجريت دون أن تصدر أى فعل بينما الرجل لا يتوقف ويديه الاخرى أسفل ملابسها ويمررها بين قدميها ويتحسسها فتغلق قدميها على يديه وتنظر اليه).

مارجريت: يكفي هذا القدر بلا مقابل.. هل تملك المال أم لا؟ (وتبعد يديه)

الرجل: (لاهثًا) بلي يا عزيزتي بكل تأكيد.

مارجريت: إن كانت لديك الرغبه في مضاجعتي فأتبعني.

(تنهض مارجريت وتتوجه إلى الدور العلوى بينما يبتسم الرجل ويتبعها ويدخل الغرفة حيث وجد مارجريت عارية تمامًا ومستلقيه على ظهرها فوق الفراش وتفتح قدميها بينما يغلق الرجل باب الغرفة ويدنوا منها متجردًا من ملابسه بسرعا فائقه)

(في هذه الاثناء يدخل هوجو ومارك إلى الحانة التي يتقابل فيها مع ماكس كالمعتاد وينظر تجاه المقعد الذى يجلس عليه ماكس دائمًا فلا يجده في الجوار فيتوجه نحو البار ويتحدث مع النادل فيخبره أنه لم يأتي اليوم..فيعطيه هوجو بعض المال ليخبره عن سكن ماكس فيهمس النادل ببعض الكلمات إلى هوجو فيذهب ومارك متوجهان إلى المكان الذى يسكن فيه ماكس المخبر الخاص بهوجو)

(بينما إيزابيل تتحدث إلى والدها الدوق متسائله عن شيء ما)

إيزابيل: هل أتت مارجريت بعد؟

الدوق: من الصعب أن تأتي اليوم في ظل هذه الامطار الغزيره يا عزيزتي.

إيزابيل: حسنًا هل تريد الآنضمام إلى أبنتك لنتحدث سويًا ونحظى ببعض الدفء؟

الدوق: بالطبع يا عزيزتي سأوافيكي بعد قليل بعد أن أطلب من الخدم احضار المزيد من قطع الشجر لدعم المدفأه الخاصة بغرفتك فالثلوج بدأت في التساقط والاجواء تزداد بروده هذا المساء.

إيزابيل: حسنًا يا أبي سوف أكون بانتظارك.

(يصل هوجو ومارك إلى النُّزُلُ الذى يسكن به ماكس حيث القذارة منتشره في كل مكان فهذا النُّزُلُ خاص بالطبقه الفقيره للغاية ويبدوا متهالكا بعض الشيء... فيقف هوجو ويطلب من مارك ان يُخرج سلاحه على الفور ويشير اليه بعدم التحدث).

مارك: (يهمس مارك متسائلًا) ماذا يحدث؟

هوجو: الغرفة الخاصة بماكس هناك هل تراها.

مارك: بالطبع لا أرها فالابواب مُتشابهه.

هوجو: أنه الباب المفتوح هناك... تقدم بهدوء.

(يصلا إلى الباب ويبدأ هوجو في النداء على ماكس ويطلب من مارك التأهب لحدوث اى فعل مفاجىء ولا يقوم ماكس بالرد فيتقدم هوجو ويدخل إلى الغرفة مقتحمًا بشكل مفاجىء ومارك من خلفه مسرعًا فيجداه مقتولًا والدماء تغطى وجهه وملابسه)

مارك: إذًا سنبدأ في الصلاة. (يائسًا)

هوجو: لا سنلجأ إلى الله كما قلت لك من قبل.

مارك: كيف؟ تقصد الكنيسة؟

هوجو: نعم ولكننا سنتوجه إلى الكاتدرائية في المدينة فماكس كانت مهمته بجمع الادلة والمعلومات عن الاسماء التي اعطيتها له من هناك ويبدوا أنه توصل إلى شيء ما اوكان قريبًا منه للغاية فلم يكن بوسع القاتل أن يترك ماكس ينقل لنا ما توصل اليه، والآن اصبح لدينا شيئًا قويًا سيقودنا إلى ذلك اللعين وهو يتعلق بكل قوه بتلك الكاتدرائيه ولن نخرج من هناك خاسرين هذه المرة فأعتقد ان احدهم قد اخفي شيء ذا اهميه هناك ويجب أن نعرفه.

مارك: حسنًا يبدوا أن السيد ماكس كان مفيدًا لنا حتى في موته.

هوجو: بالتأكيد.. مسكين هو ماكس كان يريد ان يصبح مخبراً سريًا طوال السنوات الاخيره الماضيه فقد كان لصًا ذكيًا وعندما أصبح رجلًا شريفًا قُتل بوحشيه ويالسخريه القدر. (يغلق أعين ماكس)

obeikandl.com

مـارك: ولكـن مـن الجيـد انـه أصـبح شريفًـا في النهايـه بفضـلك يـا صديقي ويبدوا أن السماء أحبته، ففي نهاية الامر لم تأخذه لصًا إن كان هذا يعزيك بعض الشيء.

هوجو: اشكرك يا صديقي.

مـارك: حسـنًا سـأقوم باسـتدعاء رجالنـا كالمعتـاد لفحـص الجثـة وانتشالها من هذا المكان.

هوجو: انتظر يا مارك فقد واتتنى فكرةً ما ربما تُجدى نفعًا.

مارك: ماهى؟

هوجو: سوف تنتظر انت هنا بجوار القتيل إلى الغـد وسـوف نخـبر مالك هذا النَّزُلُ عدم الافصاح بما حدث إلى اى شـخص آخـر لـكي لا يُشاع الامر في الصحافه فأنا لا اريد ان يصل إلى ذلك القاتـل اننـا لم نعرف بعد فربما يدفعه الشك ان يأتي مرة اخرى إلى هنا.

مارك: ولماذا تعتقد أنه سوف يأتي؟

هوجو: الامر الطبيعى ان يعرف مالك النَّزُلُ بما حدث فيخـبر رجـال البوليس ويخبر أحدهم الصحافه مقابل بعض المال فمن اين تعرف الصحافه بالاحداث في ظنـك؟ وبـذلك يعلـم القاتـل بـأن الأمـر قـد وصل إلى العامه فربما اذا اخفينا الخبر يدفعه ذلك للقـدوم إلى هنـا وربما يسأل مالك النَّزُلُ او يأتي إلى هنا حيث غرفـة مـاكس فتقـبض عليه.

obeikandl.com

مارك: يالك من مخادع ولكن اين ستذهب انت ولماذا لا تظل إلى جوارى؟

هوجو: أنسيت أنه يجب أن نذهب إلى الكاتدرائية لنبحث عما قد اكتشفه ماكس وقُتل من أجله؟

مارك: حسنًا ولكن متي ستأتي إلى هنا؟ وماذا إن لم يأتي ذلك الوغد هل ستتركني عالقًا هنا؟

هوجو: ان لم يظهر أحدهم حتى الغد سوف نستدعى رجالنا لأخذ القتيل وربما أعثر على ما قد اكتشفه ماكس ونعرف هوية القاتل ويكون في قبضتنا غدًا.

مارك: حسنًا..تبدوا فكره جيده وتستحق المحاولة.

(يتحرك هوجو ومارك لشرح ما حدث إلى مالك النَّزُلُ فهو دائما يجلس امام الباب الرئيسى ويسكن في نفس المكان ويقوم بأدارة النَّزُلُ هو واسرته وتقوم زوجته بأعداد الطعام للنزلاء وتنظيف الغرف وما إلى ذلك، ثم يترك هوجو المكان ويتوجه إلى الكاتدرائية ويمكث مارك بجوار المكتب الخاص بمالك النَّزُلُ ويرفض البقاء بجوار جثة ماكس القتيل ويطلب من المالك احضار قدحًا من القهوة ليظل يقظًا بينما في الخارج تهطل الامطار بغزاره شديدة فيتوجه هوجو إلى النَّزُلُ الخاص به مُجبراً على ان يذهب في اليوم التإلي إلى الكاتدرائية).

(وتـدخل مارجريـت إلى منزلهـا حاملـة زجاجـات الخمـر التـي أمروالدها بأن تحضرها له وقد أرغمها على الذهاب في ظل الاجواء الممطره وصفعها من أجلها).

مارجريت: تفضل الخمر يا أبي.

توم: (يأخذ من يديها الزجاجات بقسوة) لما تأخرتي هكذا

مارجريت: لقد تطلب الأمر ممارسة الرذيلة مثلما أمرتني

توم: لا تدعى الحزن أمامى مرة أخرى (يصفعها على وجهها) ولا تنكرين أنك قد أستمتعتي بمضاجعة الرجال أيتها العاهره اللعينة.

مارجريت: أنا ذاهبه للنوم يا أبي (في هدوء وجمود).

توم: اغربى عن وجهى صحبتك اللعنة.

(في صباح اليوم التإلي يصل هوجو إلى الكاتدرائيه ويدخل إلى الارشيف فيشعر أن أحدهم يتعقبه فيلتفت فيرى القس الذى اعطاه الاسماء في السابق حينما كان مارك بصحبته فيتوجه اليه).

هوجو: من أنت ولماذا تتبعني.

القس: أنا الاب فلاديمير أيها المحقق هوجو وأتسائل عن سبب مجيئك إلى هنا مرةً أخرى هل لي أن أعرف؟

هوجو: لقد قُتل الكثيرون بالخارج وآخر من قُتل جاء إلى هنا بالأمس وهو يعمل معي وأنا من أرسلته للتحقق من الاسماء التي

obeikandi.com

اعطيتها لنا في الاونه الاخيره فيبدوا أنها كانت غير كامله ولكن يبدوا أيضًا أن ماكس عثرعلي شيء ما لا أعرفه بعد وهذا ما قُتل من أجله ولا أعتقد أن رجل دين قد يعيق ما من شأنه أن يمكننا بأن نمسك بهذا القاتل اللعين.(ينظر اليه نظرة اتهام)

القس: (يبدوا الحزن والندم على وجه القس) حسنًا سأخبرك بما أعرفه ربما يساعدك في الامساك بالقاتل.

هوجو: حسنًا تفضل.

(في هذه الاثناء نال الارهاق الشديد من مارك فغلبه النعاس وقد تمدد على المكتب الخاص بمالك النَّزُلُ، بينما تدخل مارجريت إلى قصرالدوق ويبدوا على وجهها الحزن وتجد إيزابيل جالسه في حديقة القصر تستمتع بالشمس الساطعة في وقت الظهيره وتتوجه نحوها)

مارجريت: طاب يومك يا سيدتي.

إيزابيل: طاب يومك يا مارجريت كيف حالك. (تلاحظ انها تبدوا حزينه فتقترب منها) ماذا بك يا مارجريت؟هل والدك بخير؟

مارجريت: نعم، وقد جئت لأودعك وأبلغك إنني لن أستطيع العمل في القصر بعد الآن.

إيزابيل: لماذا يا مارجريت هل اغضبك شيئًا هنا؟ وكيف اذًا ستراعين والدك؟

مارجريت: لا يوجد من أغضبنى هنا يا سيدتي ولكنني اريد أن أظل بجوار والدى وسوف اقوم بعمل الحياكه اليدويه بالمنزل وسوف اقوم ببيع منتجاتي مقابل المال.

إيزابيل: يبدوا أنك لا تريدين الافصاح عن الأمر الآن، حسنًا أذهبي إلى منزلك وسوف أقوم بزيارتك اليوم هل تسمحين لي بذلك؟

مارجريت: بالطبع يا سيدتي أنتِ على الرحب والسعة.

إيزابيل: أنتِ تعلمين إنني لم أتفقد البلدة جيدًا منذ قدومي إلى هنا وسوف أقوم بجولة في ظل هذا اليوم المشمس ثم أذهب لمنزلك بعد الظهيرة.

مارجريت: حسنًا يا سيدتي... أسمحى لي بالانصراف.

إيزابيل: تفضلي.

(بدا التركيز الشديد على وجه هوجو من حديث القس فلاديمير)

القس: فذلك الكتاب (الظل الخفي) الذى قمت انت بقراءته ماهو الا تضليلًا من الكنيسة عن الكتاب الاصلي بعنوان (سر الظل الخفي) الذى يحتوى بداخله على سرّ الاخويه التي تكونت في ايطاليا على ايدى راهب تم شطبه من الفاتيكان عندما علموا بأنه يؤسس هذه الاخوية ويدعي الراهب (ليئاخيم ماركوس رؤفائيل).

هوجو: وما هدف هذه الاخوية؟

القس: انهم يؤمنون أن المخلص المنتظر سوف يأتي بـنفس الطريقـة التي وُلد بها المسيح من العذراء مريم.

هوجو: هل سيكون هناك عذراء أخرى؟

القس: بل اثنان.

هوجو: كيف؟

القس: أنهم يؤمنون أن التاريخ سـيكرر نفسـه ففـي اللحظـة التـي يولد فيهـا المخلـص يـأتي الشـيطان ويختـار فتـاة عـذراء ويجامعهـا فتحمل منه ويأتي شيطان هذا العالم الـذى عرفـه العـرب في كتـبهم (بالمسيخ) وستكون حرب النهايه بينهم.

هوجو: آرمجيدون الخاصة بهم؟

القس: نعم.

هوجو: ولكن لماذا اخفيتم ذلك الكتاب.

القس: لكي نزيل هذه الفكره الشيطانيه عن هؤلاء الاشخاص ولـكي لا يجدوا طريقة تتواصل بها اجيالهم بهذه الكتب.

هوجو: ولكن ما سرّ القاتل الذى نبحث عنه وهذه القصة

القس: قد ورد في الكتاب انهم يقتلون بـنفس الطريقـة التـي يقتـل بهـا الرجـل الـذى تبحـث عنـه فهـم يريـدون تقليـل الـزواج بقـدر

obeikandi.com

المستطاع حيث يكون هناك فرصه اكبر لتزايد عدد الفتيات العذارى لتتم خرافتهم فهم بالتأكيد لهم علاقة بذلك.

هوجو: ولكن هناك اثنان سيولدان وفقًا لقصتهم اليس كذلك؟

القس: نعم ولكنهم لا يبحثون عن المخلص بكل تأكيد.

هوجو: اذًا هم يبحثون عن نسل الشيطان.

القس: نعم وسيكون عليه علامة في صدره وشمها الشيطان.

هوجو: أذًا هى ليست عذراء من ستلد ذلك الشيطان.

القس: نعم ولذلك هو مسخ فهو نتاج جِماع رجل قد سيطر الشيطان على جسده ويقوم بفعل طقوس ما ثم يضاجع هذه الفتاة العذراء التي سيقوموا بأختيارها واختطافها واحضارها له وسيكون أسمها إيزابيل وفقًا للعلامات.

هوجو: ماذا قلت؟ إيزابيل. (يتفاجأ هوجو من ذلك الاسم ويفكر في حبيبته أبنة الدوق)

القس: نعم ولهذا لم تتدخل الكنيسة لكي لا يشيع الأمر ويفزع الناس وهناك شيئًا آخر.. انهم لا يملكون المال الكافي لأقامة تلك الاخويه هنا فهم يريدون المال لبناء كنيسة خاصه بهم ليقوموا بكفالة الاطفال وبخاصةً الفتيات لصنع العذراء التي يبحثون عنها فربما يحالفهم الحظ ويعثروا عليها ويرعوها بأنفسهم ولكنهم كما

قلت لا يملكون المال لبناء ملجأ كبيراً أو ربما ديـراً أو كنيسـة خاصـة بهم إن أستطاعوا.

هوجو: وهل سيقومون بأتبـاع أسـلوبًا جديـدًا في جـرائمهم بعـد أن يصبح لديهم المال والملجأ؟

القس: بالطبع لأن هدفهم هـو الفتـاة التـي تمثـل العـذراء.. وإن لم يعثروا عليها سوف يقومون بصناعتها كما ذكرت ولكن عندما تتوفر لهم تلك الامكانات وعندها سوف يقدمون على أختطـاف الفتيـات حديثي الولادة فقط ولن يهتموا بالذكور ولكنه سوف يكـون هنـاك أمرًا جيدًا بعض الشيء في هذه الاونه

هوجو: وما هو أيها الأب؟

القس: أنهم لـن يقـدمون عـلى القتـل إلا إن دفعـتهم الظـروف إلى ذلك.. فهم لن يرغبوا بالقتل في هذه المرحلة لـكي لا يثـيروا حفيظـة المجتمع ضدهم مثلما يحدث الآن لكي يُتممـوا عملهـم عـلى أكمـل وجه، وبالطبع جريمة الاختطاف أقل وطأه مـن جريمـة القتـل لـدى الجميـع عـلى أمـل أن المحتطـف يريـد مقابـل لأرجـاع مـن قـام بأختطافه.

هوجو: بلي

القس: و أيضًا لن يطلب أحدهم أموالًا من الاسرة التي سوف يختطفون رضيعهم لكي لا يقودون رجال البوليس إليهم وخاصة أنهم سوف تكون لديهم الامكانات في تلك المرحلة

هوجو: يا إلهي.. كل هذه الجرائم التي تحدث ماهى ألا بداية فقط.

القس: أخشى ذلك.

هوجو: إذًا يجب أن يعي رجال البوليس ذلك الأمر لكي يعلموا ما ينتظرهم في المستقبل ليكونوا متأهبين لمواجهته.

القس: بالفعل.. يجب أن تحرص على ذلك.

هوجو: بكل تأكيد سوف أحرص على إبلاغ القادة الكبار ويجب أن يعلم الضباط الصغار أيضًا لأنهم سوف يصبحون قادة المستقبل في ذلك الوقت.

القس: حسنًا ستفعل.

هوجو: أعتقد إنني قد تفهمت الآن سر صمتك لهذا الوقت ولكن لم يكن هناك مايمنع أن تخبر أحدهم كي نعلم ما الذى نواجهه.

القس: إذا كنا رأينا أنه قد يُحدث الفارق لكنتم تعلمون ولكنكم علمتم حينما أردتم أن تعرفوا.

هوجو: ماذا تقصد؟

obeikandl.com

القس: لأنك هنا بالفعل وقد توصلت إلى أن الأمر له علاقة بهذ المكان والأمر يختلف عما سبق.

هوجو: لا أجد أختلافًا كبيراً أيها الأب.

القس: بل هناك أختلافًا كبيراً..فأنت جئت إلى هنا في الماضى لتبحث أما الآن فأنت جئت لتسأل وتطلب العون من بيت الله ونحن هنا لخدمة الله بان نقدم العون لمن يريده.

هوجو: حسنًا أعتقد أنك مُحقًا أيها الأب..فلم أكن أعتقد أن الحرب تُقاوم من هنا ويبدوا أن كل شيء يبدأ وينتهى من هنا.

القس: لا تنسى شيئًا وهو إن كنت قد أخبرتك منذ البداية فلم يكن ليمثل فارقًا لأنه ماذال طليقًا في الخارج ويقتل ما يستطيع من حياة من خلال المرأه و نسلها.

هوجو: كنت أعتقد إنني بارعًا في عملي ولكنني أكتشفت الآن أنه مازال لدى الكثير.

القس: هذه بداية جيدة أيها السيد.

هوجو: حسنًا تبقى شيئًا أخيراً أريد معرفته..لقد قلت لي انهم قد انشأوا تلك الأخويه في روما فهل جاء أحدهم إلى هنا أو رجل دين ربما أتي لكم وألحقتموه بإحدى الكنائس هنا في المدينة فهل تذكر شيئًا مماثلاً؟

obeikandl.com

القس: لم ياتي أحدهم ولكن هناك فتاة أتت مع والدها من ايطاليا كان رجل دين هناك وتم أقصائه من الكاتدرائية وقد رأينا أنه سيء الطباع وعنيفا فلم نقبله وأتفقنا أن لا نقبل ألوافدين من روما خوفًا من أن يُحدث بيننا فِرقه ويتسبب في شق الصف ووحدة الاباء ولكننا قد قبلنا الفتاة لبعض الوقت

هوجو: ثم ماذا حدث؟.

القس: رأينا أنها غريبة الطباع بعض الشيء وقمنا بمراقبتها جيدًا ثم تركت هى الكنيسة وتوجهت للعمل في أحد القصور كرئيسة للخدم.

هوجو: (في شك) وما اسم هذه الفتاة.

القس: مارجريت. (مارجريت ووالدها توم مارفيلو ريدل)

هوجو: (في صدمة) ياللعنة لقد اتضح كل شيء انه والد مارجريت اللعين رئيسة الخدم لدى الدوق، يجب أن أذهب... أشكرك أيها الاب النبيل (يخرج مسرعًا)

(في هذه الاثناء تصل إيزابيل إلى منزل مارجريت وتطرق الباب فتفتح لها مارجريت وتطلب منها الدخول)

مارجريت: تفضلي يا سيدتي.

إيزابيل: اشكرك.

مارجريت: (تشير اليها بالجلوس) تفضلي هنا، سوف أعد لكي قدحًا من القهوة الخاصة.

(تذهب مارجريت لاعداد القهوة وتبدأ إيزابيل بتفقد المكان وتذهب نحو النافذه فيأتي أحدهم ويباغتها بظهر خنجر على رأسها فيغشى عليها على الفور)

(في هذه الآونة يدخل الدوق إلى القصر ويسأل عن إيزابيل ويعلم من الخدم أنها ذهبت في جولة إلى المدينة وأن مارجريت قد أبلغتهم بأنها لن تعمل بعد الآن في القصر فغضب وأحمرت وجنتاه وما كاد أن يجلس ليأتيه أحد الخدم يسلمه رسالة وصلته منذ ساعات فيقوم بفتحها وأذا به يقرأ الرسالة وجاء فيها الاتي:

(سيدي الدوق أنا مارجريت إن سيدتي إيزابيل في خطرمحقق ويجب أن تنقذ حياتها على نحو السرعه فوالدى قام بأختطافها وهو القاتل الذى يبحث عنه رجال البوليس) فيهب الدوق واقفًا ويصرخ بصوت قوى في أحد الخدم أن يجلب السلاح الخاص به ويركض إلى الخارج ويصعد إلى سيارته الخاصة متلهفًا للذهاب لانقاذ ابنته)

(بينما يبدأ مارك في مغادرة النَّزُلُ ليرى ما يحدث ولماذا قد تأخر هوجو)

(ويصل الدوق سيث إلى منزل مارجريت مقتحمًا الباب بكل قوه ويدخل فيجد مارجريت جالسه على مقعد ومكبله من يديها

وقـدميها وفي حالـة اغـماء وإيزابيـل ممـدده عـلى الارض وتـذرف الدماء فيتوجه اليها ويتفقـدها فيجـدها قـد طُعنـت في رقبتهـا ولا تتحرك فيصرخ بكل قوة)

الدوق: أيزابيل لا لا.(ويضمها اليه ويصيح مناديًا اسمها)

(في هذه اللحظة يدخل توم والد مارجريت إلى منزله ليجـد الـدوق ملطخًا بالـدماء وممسـكًا بمارجريـت وايزابيـل ممـدده عـلى الارض والدماء من حولها ويلتفت فيجد سـلاح نـارى وضـع عـلى الطاولـة بجوار مارجريت فيأخذه وبينما يشهر سلاحه في وجه الدوق يبادره الدوق ويطلق عليـه النـار عـدة مـرات فيسـقط قتـيلًا عـلى الفـور وبينما يقف مذهولًا يدخل هوجو راكضًا فيجد الـدماء منتـشرة في كل مكان وايزابيل ممدده بين الدماء وشخص آخر مقتولًا وهو والد مارجريـت ومارجريـت غائبـة عـن الـوعي والـدوق يقـف ممسـكًا بسلاح ناري.

هوجو:(مصـدومًا مـن المشـهد) يـا الهـي لقـد جئـت متـأخرًا...أترك السلاح يا سيد سيث من فضـلك وضـع يـديك فـوق رأسـك (يكـرر حديثه).

الدوق: (في ذهول) ماذا؟ ماذا قلت؟

هوجو: من فضلك يا صديقي لقد سمعتني.

الدوق: لقد قتلها يا هوجو لقد قتل إيزابيل.

هوجو: سوف نتحقق من ذلك يا سيد سيث.

الدوق: (صارخًا) تتحقق من ماذا؟ لقد قتلها ذلك اللعين لقد قتل ابنتي.

هوجو: كان يجب أن تترك الأمر لنا..كان يجب أن لا تتصرف مثل القاتل.

الدوق: هل تريد القبض على رجل وجد ابنته مقتوله أمامه يا هوجو؟ تلومنى لإنني أنتقمت لابنتي؟

هوجو: لم تدع لي الخيار.

الدوق: كذلك فعل القاتل لم يدع لي الخيار.

هوجو: سوف نشرح الأمر أمام القاضي وسوف يأخذ ذلك الأمر بعين الاعتبار وغالبًا سوف تنال عقوبه صغيره، ولكن يجب ان يسود القانون..من فضلك سيدي الدوق أطع الأمر ولا تزيد الأمر تعقيدًا فأنت جئت إلى منزله وقتلته.

الدوق: لأنه اختطف ابنتي وقتلها فماذا كنت تريدنى أن أفعل؟ هل اجلس في القصر منتظراً مجيئك ثم أخبرك (يتوجه إلى هوجو) فلولا فشلك لما حدث كل هذا لقد خُدعت فيك وابنتي كان لديها الحق عندما قالت انك لا تبدوا بارعًا كما كنا ندعى فلقد فشلت في ايجاد القاتل.

obeikandi.com

هوجو: (مقاطعًا) سيد سيث إنني اتفهم غضبك وحالتك العصيبه فمقتل ابنتك ليس بالأمر البسيط وأرجوا منك الهدوء والتريث فلا يوجد شيء سيعيد ابنتك إلى الحياة وكان يجب عليك التوجه إلى رجال البوليس واخبارهم بما حدث وفي النهايه لقد قمت بارتكاب جريمة قتل.

الدوق: أصمت أيها المحقق الفاشل لا تتحدث (يزداد توترًا)

هوجو: (يشهر السلاح في وجه الدوق) اترك سلاحك الآن.

الدوق: (يثور وينظر إلى إيزابيل ثم ينظر إلى هوجو ويشهر سلاحه في وجه هوجو) أنت كنت سببًا في مقتل ابنتي ويبدوا أن السماء لا تفتقر إلى السخريه فقد كنت اريدها أن تتزوج منك ولكن لم يحدث هذا في هذه الحياة ولن يحدث في حياة اخرى.

هوجو: ضع السلاح جانبًا يا صديقي. (ويلقى بسلاحه على الارض ويتوجه نحو الدوق في هدوء محاولًا أن يقلل من أنفعاله)

الدوق: لا تقترب.

هوجو: (ينظر إلى إيزابيل ثم ينظر إلى الدوق) لا تقدم على فعل شيء أخرق.

الدوق: تريدنى أن أقضى ما تبقى لي من وقت كالمجرمين وأن أفارق الحياة وانا سجينًا؟

هوجو: أنه من العدل أن يُعاقب كل مُخطىء.

الدوق: إذًا من العدل أن تُعاقب أنت أيضًا.

(يوجه فوهة السلاح إلى رأس هوجو ويطلق النار في رأسه فيقع قتيلًا على الفور ثم ينظر الدوق إلى ابنته ويدنوا منها ويضمها إليه ويقبلها) لقد شاركت في قتلك أنا أيضًا يا صغيرتي ويجب أن أعاقب على ذلك.

(يصوب السلاح إلى رأسه ويطلق النار فيسقط إلى جوار أبنته وفي هذه اللحظة يدخل رجال البوليس في ذهول من ذلك المشهد ثم يدخل مارك وتعلوا وجهه صدمه مما يراه ويتوجه رجال الاسعاف إلى مارجريت لأفاقتها ويبدأ آخرون في انتشال جثث القتلي بينما يظل مارك مصدومًا من المشهد محدقًا إلى هوجو في صمت ودموعه تنزل في هدوء)

(وبعد مرور عدة أسابيع يدخل أحد المندوبين القانونيين إلى قصر الدوق بينما تجلس مارجريت تحتسى قهوتها في حديقة القصر فيدنوا منها ويجلس اما مها ذلك المندوب القانونى واضعًا أمامها أوراقًا)

المندوب: هذه هى الاوراق الخاصة بملكية القصر يا سيده مارجريت وهذه هى الاوراق التي أخذتها منكِ منذ اسبوعين.. التي تثبت زواجك من الدوق سيث وهذه اوراق الأرث الشرعى الخاصة بك.

مارجريت: اشكرك ايها السيد.

المندوب: على الرحب والسعة سيدتي، سوف انصرف الآن ولا تترددى في مهاتفتي أن أردتي الاستعلام عن شيئًا... (يقف) إلى اللقاء

مارجريت: حسنًا... إلي اللقاء.

(بينما يذهب رجل القانون كانتا سامانثا و ماريا وهم من الخدم الخاص بالقصر تنظران إلى مارجريت من وراء أحدى الشرفات التي تطل على حديقة القصر ويهمسن إلى بعضهن البعض في حاله من التعجب)

سامانثا: من كان يصدق ان الدوق كان متزوجًا بمارجريت رئيسة الخدم سرًا !؟

ماريا: انه الحظ يا سامانثا انه الحظ..فقد ورثت كل شيء على الرغم من إنني أجمل منها ولم يتزوجنى الدوق ولذلك هو الحظ السيء لي والحظ السعيد لها.

سامانثا: نعم يا ماريا انه الحظ ويجب علينا الآن أن نناديها.. بسيدتي مارجريت.

(بينما هن يتحدثن تنظر مارجريت نحوهن نظرة تعلوها الخُبث و أبتسامه غير بريئة)

وتقول:

مارجريت: لماذا يعتقد الجميع أن المجرم دائمًا رجُل

" فلاش باك "

حيث مارجريت بصحبة الدوق يوثقان عقد قرانهما سرًا بعد أن تعهدت له مارجريت بعدم الافصاح عن زواجهما إلى أن يأذن هو بذلك.

فى موضع آخر بدت مارجريت ثائره ويملأها الغضب وتنظر إلى الدوق نظرة في غاية الشر عندما علمت منه أن له أبنه في مكان ما وأنها سوف تأتي وتعيش معه في القصر.

ثم تبدوا مارجريت في مكان آخر تحمل كعكه في يديها اليمنى ومتجهه نحو جارتها " آن ماك برايد" التي تبتسم لها فتنقض عليها مارجريت بسرعه فائقه وتطعنها عدة طعنات بخنجرًا كانت تخفيه داخل حقيبة يدها التي تحملها بيديها الاخرى ثم تنتزع الجنين من بطن القتيله وتُخرز ذلك الخنجر فيها ثم تأتي بوطواط كانت تحفظه في جوربا داخل الحقيبه فتقوم بأخراجه وتضعه داخلها بدلًامن الجنين فيبدأ بتمزيق أحشائها وتأتي بعلامة الشيطان المعدنية من حقيبتها وتوقد اعواد الثقاب أسفل تلك العلامة حتى أحمرت من السخونه ثم توشم بها صدر الجنين وتفر هاربه..

obeikandl.com

ثم تدخل القـصر من الباب الخلفي أثناء الحفـل المُعـد إلى إيزابيـل وتراقبهم من خلف باب المطبخ فتدخل السيدة مارثا زوجة القاضي هوارد وتبحث عن شيء ما فتنقض عليها مارجريت وتباغتهـا بعـدة طعنات كما فعلت مـن قبـل مـع جارتهـا وتضـع الوطـواط ليمـزق أحشائها وتفر هاربه من حيث أتت.

وفي هذه المرة تقترب مارجريت من أحـد الابـواب الـذى بـدا مفتوحًا بعض الشيء وتنظر من خلاله لنلحظ ماكس الذى قد كلفـه هوجو بجمع المعلومات وهو واقفًا في غرفته أمام المرآه يتحدث إلى نفسه بينما يرتدى ملابسه قائلًا (سوف أحصل عـلى مكافـأه كبـيرة من السيد هوجو بكل تأكيد وسـوف أصـبح المخـبر السرى المفضـل لديـه ولـدى كـل افـراد البـوليس) في هـذه اللحظـة تـنقض عليـه مارجريت بسرعه فائقه موجهـه لـه عـدة طعنـات متلاحقـه وهـى تتحدث قائله له بكـل أسـف لـن يحـدث ذلـك حتـى سـقط عـلى الارض جثة هامده.

فى هذه المرة تدنوا مارجريت من ايزابيل وتوجه لها عـدة طعنـات فتسقط إيزابيل قتيله فتتوجه مارجريت لـتجلس عـلى مقعـد وقـد أوثقت فمها بقطعه من القـماش وقامـت أيضًـا بوضـع حـبلًا حـول قدميها لتبدوا مكبله من قدميها ثم تضع يديها خلف ظهرهـا بعـد أن أن أوثقتها بعض الشيء لتبدوا مكبله بالكامل وتميـل برأسـها إلى

الوراء لتوحى بالأغماء، بينما يدخل الدوق ومن خلفه توم والدها فيهب الدوق بتصويب سلاحه إلى رأس توم ويرديه قتيلًا بينما يدخل هوجو فيقتله هو الآخر ثم يُطلق النيران مره أخرى صوب رأسه فيسقط قتيلًا بجوار أبنته في هذه اللحظة تنهض مارجريت وتنظر إليهم مبتسمه ثم تسمع صوتًا قادمًا فتعود إلى المقعد كما كانت لسماعها رجال البوليس المدججين بالسلاح يدخلون حيث يرقد الدوق وأبنته إيزابيل وتوم والد مارجريت وهوجو بينما يدخل مارك الذى بدا مصدومًا من المشهد،يدخل طبيبًا يتفحص مارجريت محاولًا أفاقتها)

(وفي الوقت الحاضر وقف مارك أمام القس بالكاتدرائية الذى سأله إن كان قد أخبره هوجو بشيء فيجيبه)

مارك: كلا أيها الاب لم يخبرنى شيئًا لأنه قد قُتل بعد أن كان هنا ولم يتسنى لي لقائه ورؤيته للمره الاخيره (متأثرًا)

القس: إذًا فلتنصت لي جيدًا، لقد أخبرت السيد هوجو عندما كان هنا...

(يبدأ القس باخبار مارك عما دار بينه وبين هوجو في آخر لقاء لهما، وبعد أن أخبره القس بكل شيء جلس مارك مصدومًا متأثرًا مِما سمِعهُ من الأب)

مارك: إذًا أنها البداية فقط.

يتبع....

"لا تسـجن معرفتك و بادل كتبك"

القراءة هي الحياة، فنحن نقرأ لنتعرف على خـبرات وحكايـات الآخرين، نقرأ لنتعلم شيء جديد، لنتعرف من قرب على عـوالم قـد لا نعرف عنها شيء، لذا صديقي القارئ لا تسـجن معرفتـك وبـادل كتبك مع الآخريين.

فلا تجعل هذا الكتاب يقف بين يدك وحـدك، فمـن خلالـه قـد تكون أستمتعت، وتذوقت متعة القراءة، وقـد تكـون تعرفـت عـلى شيء جديد، فلا تبخل عن من حولك بهذه المتعة.

obeikandl.com

obeikandl.com

إصدارات موقع دار الكتب:

1. فيرجينيا سيكريت
2. الفوضى العالمية
3. سماحة
4. ايران الخميني
5. الشاطر حسن
6. رياح القبور
7. طال الرنا
8. مدينتنا غير الفاضلة
9. على من نطلق الريح
10. قصائد في عشق النساء
11. ومضات من الماضي
12. حوار مع النفس
13. كارمن
14. ومضات من الماضي
15. رياح القبور
16. كلام لن يفهمه غيرك
17. الفرنسين والشرق
18. اغتيال رفيق الحريري

obeikandl.com

19. البحر الميت وكفة برج الميزان
20. العمر لحظات
21. ومضات
22. آية الله الخميني بين الثورة و الطغيان.
23. قبل أن أموت.
24. فتاة شرقية.
25. كاتيا.
26. شمس.
27. التعلم النشط.
28. نبضات مغترب.
29. رأيت الشيطان.
30. حل قضية الجبر والاختيار وقضايا آخرى.
31. لوزة قطن.
32. حياة وحنين.
33. رحيق العمر.
34. عواطف.
35. الوهم.
36. الاعجاز العلمي في القرآن الكريم.
37. تاريخ مصر الفرعونية.
38. ديوان البت سعاد.
39. الكفايات المهنية للتعليم ما قبل الجامعي.

obeikandl.com

40. الموعد
41. اذا لم تزد على الحياة شيئا كن انت زائد عليها
42. عائدون من بين الانقاض
43. -حذاء جديد
44. حلقات مفرغة
45. يوميات طبيب في وطن مسلوب
46. أصحاب الكرش
47. جئت ورحلت
48. سخصية مصر
49. ديور... ابن الحرب
50. رجل مدخر
51. ليلة فى الرنفة
52. استراتيجيات التسويق عبر الفيس بوك
53. يوميات مع نفسى
54. سلسلة القائد المتوازن.
55. يوميات واحد فيس بوكاوى
56. نصف انسان
57. اريد ان اكون زوجة ثانية

obeikandi.com

obeikandl.com